السبت 30 نيسان 2016
العدد 2876 السنة العاشرة
samedi 30 avril 2016 nº 2876 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

أمين نخلة:
صانع الكلمات

أندري دو بوشيه:
أكتب كي لا تظل يداي عاريتين

أنجيلا ديفيس:
النضال واحد من فرغسون إلى فلسطين

تأكيد ملكيته للرملة البيضاء ورغبته في بيع تركيا تلكوم والبنك العربي

إمبراطورية الحريري قيد التصفية [2]

بلديات

- التيار يعوّض في جزين خسائر البلدية
- معركة محتدمة في القاع: سقوط التحالف العوني ـ القواتي
- السنيورة يدعم السعودي: «أنا معاكم مش مع التانيين»

[4 ـ 7]

يمتّي المعنيون والقواتيون انفسهم بالحصول على 85 في المئة من أصوات المسيحيين (مروان طحطح)

الفن المطبوع

#works_on_paper
- TEMPORARY
- ART
- PLATFORM

رأفت مجذوب «الأجساد العارفة»

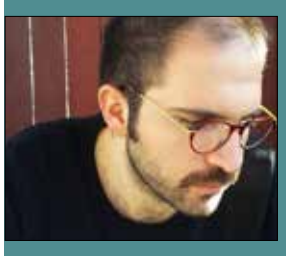

- عبر برنامج «متحف قيد التأسيس» وبمشاركة «جمعية منصة موقتة للفن»، طلبت «الجمعية اللبنانية لتطوير وعرض الفنون» (APEAL)، إلى إثني عشر فناناً إجراء تدخّلات فنية لنشرها في أربع صحف يومية لبنانية هي: «الأخبار» و«السفير» و«لوريان لو جور» و«ديلي ستار».
- في هذا العدد من «الأخبار»، ننشر «الأجساد العارفة» بتوقيع رأفت مجذوب. يشتغل الفنان على صفحات «الأخبار»، ليبرز يقين الحاضر، في ظل الإخفاق بتغيير المستقبل. رأفت مجذوب (1986) مهندس معماري، كاتب وفنان يتركّز عمله حول النشر التجريبي بين الرواية والفيديو والتجهيز في الحيّز العام والفضاء الرقمي. كما أنّه مدير مؤسس لجمعية «الخان» لنمذجة الممارسة الثقافية.
- للإطلاع على خلفيّات التجربة، اتبع رمز QR الموجود في الاسفل

[12 ـ 13]

الحدث

البحث عن صفقات على أنقاض حلب... أحدثها «عزل النصرة»؟

12

اليمن

الحصار يقتل اليمنيّين ببطء... برغم وقف إطلاق النار

14

تحتجب «الأخبار» الإثنين والثلاثاء لمناسبة عيدَي الفصح والعمّال

قضية اليوم

وثائق بلدية بيروت:
عقارات الرملة البيضاء لا تزال ملكاً للحريري!

لم يتأخر الوقت حتى اتضحت الصورة. تبين ان رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وأشقاءه هم مالكو عقارات الرملة البيضاء الأصليون، أو بالأحرى مالكو الأملاك العامة التي أصدرت بلدية بيروت قرارا بشرائها بمبلغ 120 مليون دولار، كان سيذهب بالنهاية، كلياً او جزئياً إلى جيوب آل الحريري. أما رجل الاعمال وسام عاشور فيبدو الواجهة، بحسب ما اظهرته وثائق ووكالات قانونية حصلت عليها «الأخبار»

رلى ابراهيم

الكتاب الموجه الى رئيس بلدية بيروت بلال حمد (بتاريخ 2016/4/19) بشأن سعر متر عقارات الرملة البيضاء، التي قررت بلدية بيروت قبل أسبوعين شراءها (قدّر المالكون سعر المتر الواحد بـ4300 دولار) يحمل توقيع وليد محي الدين سبع أعين، لا توقيع المالك العلني، أي رجل الاعمال وسام عاشور. وهنا تبدأ القصة الحقيقية لصفقة الرملة البيضاء. فوليد سبع أعين هو المسؤول المالي الخاص للرئيس الحريري، ويصادف انه صهر رئيس بلدية بيروت بلال حمد في الوقت نفسه. اما لماذا تقدم هو بالطلب الى بلدية بيروت، فذلك يعود الى كون عاشور نظّم لمصلحة سبع أعين «توكيلاً عاماً شاملاً مطلقاً» يتيح له التصرف بكل ممتلكات عاشور من «بيع العقارات وأجزاء العقارات والأموال المنقولة، التي يملكها الى شراء وبيع ورهن وتأمين وقبول الرهونات والتأمينات على كافة الأموال الثابتة والمنقولة، وادارة الأملاك وتأجيرها، الى حق قبض الثمن والاقرار بوصوله واجراء معاملات نقل الملكية والفراغ والتسجيل على اسم من يريد، حتى لأقرب المقربين، الى الاستلاف على حسابه ومطلق مسؤوليته من أي كان لما يشاء من المبالغ، والتأمين على أملاكه، ضمانا لدين يستلفه الغير أو الوكيل بالذات»، بحسب ما يرد في نص التوكيل الذي حصلت «الاخبار» على نسخة منه. كما يتيح التوكيل التعاقد مع أي مصرف كان والاقتراض ورفع السرية المصرفية وإيداع وسحب وقبض الأموال وصولا الى بيع وشراء الأسهم في شركة سوليدير. وهي وكالة أعدها كاتب العدل في بيروت شكيب حسين جعفر يوم الأربعاء الواقع في 23 آذار من عام 2016.

قريبون من شركة عاشور برروا الوكالة المذكورة بأنها «نتيجة اتفاق بينه وبين آل الحريري، خلفيته أنه لا يزال لفهد الحريري في ذمة عاشور نحو 35 مليون دولار من ثمن الأرض. وهو لا يملك السيولة الكافية لسدادها، فجرى الاتفاق على ان يترك امر اتمام عملية استملاك العقارات (أي العقارات الثلاثة على شاطئ الرملة البيضاء) الى الرئيس سعد الحريري؛ على أن يحصل عاشور على بقية المبلغ المقدرة بنحو 75 مليون دولار».

وأوضحت المصادر «وجود عقود للبيع بين عاشور وآل الحريري تثبت ملكيته، وأن هناك مصارف ساعدت على توفير التمويل من خلال قروض لعاشور وشركته».

كلام المصادر يؤكد مجددا أن عاشور مجرد واجهة لـ آل الحريري. فعاشور لم يحدد التوكيل بالعقارات الثلاثة فقط حتى تسديد المبالغ الباقية عليه لفهد الحريري، بل ذهب أبعد من ذلك بكثير، حدّ توكيل أحد معاوني الرئيس الحريري التصرف كما يشاء بكل أموره بما فيه الاقتراض من المصارف. وهو ما يقود الى الاستنتاج بأن عاشور يتولى ادارة جزء من اعمال الحريري.

أما تسجيل عقارات الرملة البيضاء، التي يُفترض أن تكون أملاكا عامة يستفيد منها البيارتة واللبنانيون عموما باسم شركة عاشور، فيبدو انه كان «تخريجة» تحفظ ماء وجه الحريري أمام أهالي العاصمة وناخبيه. وهذا امر تؤكده مصادر القوى المعترضة على الصفقة، ومنها الرئيس نبيه بري. ثم ان الصفقة لو جرت الان، فهي تتيح للحريري الحصول على ما يعينه في مواجهة ازمة السيولة التي يواجهها.

المشاركون في انجاز الصفقة كثر. فالى جانب سبع أعين والحريري وحمد يظهر ان للمطران الياس عودة والمحافظ زياد شبيب دورهما ايضا. الثابت أنه لولا الأخيران لما كانت الصفقة ستمر، فالمحافظ دأب منذ استلامه مهماته على وضع حدود لـ«شطحات» بلال حمد، ولكن قبل اسبوعين تبدلت المعطيات وبات شبيب، الحريص على التدقيق في أصغر تفاصيل قرارات المجلس البلدي، يغسل يديه من مسؤولياته، ويشكك في صلاحياته لدرجة وصف نفسه بـ «ساعي بريد». تلطى المحافظ خلف مادة قانونية تحمل الرقم 56، وتقول إن الرقابة الإدارية تمارس على قرارات مجلس بلدية بيروت من قبل وزير الداخلية فقط. واسقط من حساباته المادة 61 التي توضح بشكل لا يحتمل اللبس أن قرار شراء العقارات أو بيعها التي تزيد قيمتها على 100 مليون ليرة ودفاتر الشروط الخاصة العائدة لها تخضع لتصديق المحافظ. ولا يمكن بحسب المادة 111 ملاحقة الرئيس أو نائبه أو العضو البلدي جزائياً من أجل جرم يتعلق بمهماتهم، إلا بناءً على موافقة المحافظ الخطية.

سلوك المحافظ الملتبس تفسره مصادر متابعة للملف، بضغط كبير تعرض له الأخير من المطران عشية تأليف «لائحة البيارتة» التي رأسها المدير العام لـ«سوليدير» جمال عيتاني. فتسمية المطران عودة لإيلي أندريا لمنصب نائب الرئيس اثارت حفيظة تيار «المستقبل» نظرا الى أن أندريا موظف سابق في البلدية، لمدة تقارب العشرين عاما، وسبق أن اعرب رئيس المجلس بلال حمد عن امتعاضه منه مرارا، ولا سيما بعد تعيين المحافظ له مديراً لمكتب الهندسة. ولأنه «لا قدرة للحريري على تحمل «فيتويات» المحافظ وأندريا على كل قرار بلدي لا يستوفي الشروط المناسبة»، قوبل طلب المطران بالرفض. غير أن عودة

«سعودي أوجيه»:

«مشكلة سعد الحريري اكبر بكثير مما يقال في بيروت او حتى في السعودية. شركة سعودي – اوجيه على وشك الإفلاس، وهناك قرار ببيع حصص للعائلة في مؤسسات عالمية كبرى، كذلك تسييل عقارات واملاك في لبنان واوروبا لمواجهة الديون التي تتجاوز قيمتها 3,5 مليارات دولار». الكلام، لشخصية مقربة من رئيس الحكومة الاسبق، الذي عاد الى بيروت قبل مدة، ولكن ليس لادارة الشأن السياسي والتنظيمي لفريقه، بل ليعمل بتركيز اكبر على كيفية حصر الخسائر المالية الكبيرة التي تواجه ما بقي من «امبراطورية رفيق الحريري»، التي تراجعت بسرعة فائقة خلال السنوات العشر الماضية.

الخبر الاكثر اثارة للجدل والانتباه، ما تسرب عن مصادر مصرفية رفيعة في بيروت، من ان المصرف المركزي، بعث بمذكرة الى عدد من المصارف الكبيرة في لبنان، لوضع الديون المستحقة على الرئيس الحريري تحت بند «قيد المتابعة»، وهي درجة تسبق عادة الانتقال للحديث عن ديون مشكوك في تحصيلها، او عن ديون هالكة. ويتردد في الاوساط المصرفية، ان اجمالي هذه الديون يصل الى اكثر من نصف مليار دولار، بينها 285 مليون دولار لمصرف واحد.

وبينما يحرص الحريري وأوساطه على عدم الدخول في اي نوع من المناقشات حول هذا الجانب، فان الردود تقتصر عادة، على الاسئلة المتعلقة بمؤسسات الحريري وتيار «المستقبل» التي تعاني ازمة سيولة، ينتج منها وقف لدفع الرواتب لفترات طويلة، وهي الحالة التي انتقلت لتشمل موظفي «سعودي اوجيه» في المملكة السعودية، والتي انعكست اضرابات وتوقفا لبعض المشاريع. ووصل الامر إلى حد اتخاذ وزارة

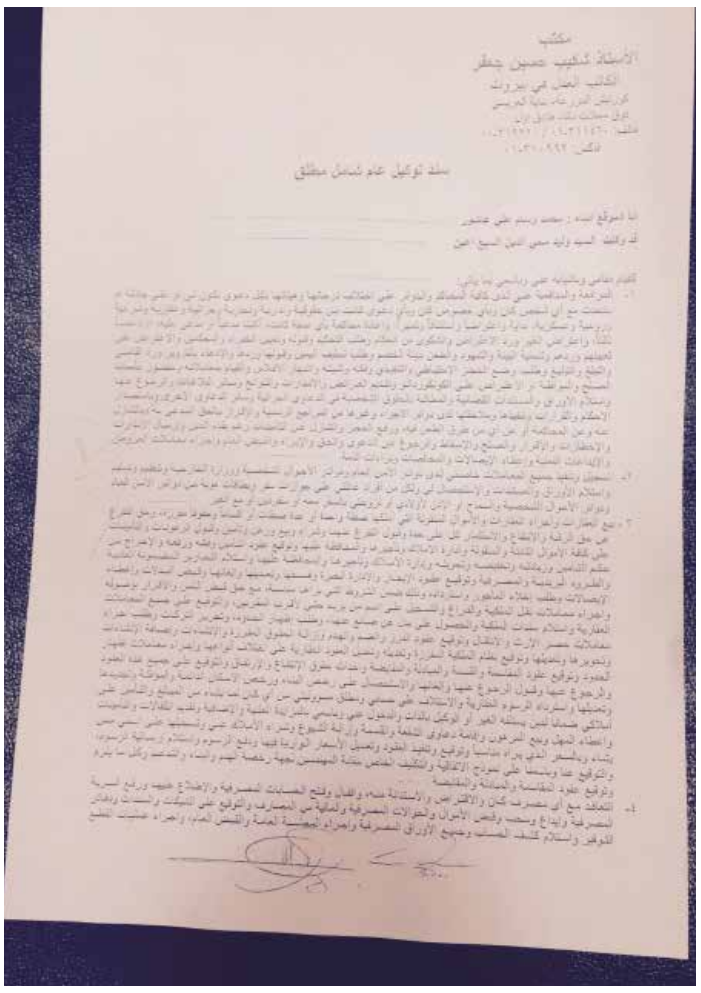

نسخة من الصفحة الاولى للتوكيل (وثائق إضافية على الموقع الإلكتروني)

أصر على اختيار شقيق سكرتيرته الخاصة ومديرة أعمال مطرانية بيروت (أي اندريا)، فكان «الاتفاق» على أن يتنازل الحريري عن منصب نائب رئيس البلدية لمصلحة أندريا، مقابل موافقة المحافظ على صفقة الرملة البيضاء. وهو ما حصل تماما حين أرسل المحافظ الى المجلس البلدي قبل أيام مسودة قرار شراء العقارات، فجرى اقرارها بسلاسة تامة في جلسة المجلس أول من أمس. علما أن المحافظ نفسه كان قد تصدى لتسييج العقارات نفسها من قبل «مالكيها» في حزيران 2015، مستنداً (في كتاب أصدره يوم 2015/6/8) الى المادة الأولى من القرار التشريعي الرقم 144/س تاريخ 1925/6/10 لتأكيد عموميتها وأنها لا تباع ولا تكتسب ملكيتها بمرور الزمن.

وكان وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر قد استند حينذاك الى كتاب شبيب، وأرسل نسخة منه الى وزارة الداخلية لتدعيم قرار منع التسييج وعدم اقفال المسبح المجاني للعموم أمام رواده. مع الاشارة الى ان الرئيس بري طلب الأسبوع الماضي من زعيتر، بصفته الوزير الوصي على الأملاك البحرية، التحرك بعد عطلة عيد الفصح لاستعادة الأملاك العمومية عبر القانون. وسيطلب زعيتر من وزارة المالية اتخاذ الاجراءات الآلية إلى اعتبار العقارات أملاكا عامة للدولة، ما يرفع سلطة بلدية بيروت أو المحافظ عنها. ويفترض بالأمر أن يعطل الصفقة ويعيق تبديد 120 مليون دولار من أموال سكان العاصمة، ويحول الملف على القضاء. فبري أوعز أيضا الى النيابة العامة المالية طلب نسخة عن محضر اجتماع مجلس بلدية بيروت الذي أصدر فيه قرار شراء العقارات الثلاثة.

> تسجيل عقارات الرملة البيضاء باسم شركة عاشور يبدو «تخريجة» تحفظ ماء وجه الحريري

كلام في السياسة

نظام المافيا من البلديات إلى الترويكا الوحيدة الفعلية

جان عزيز

ينسى كل فريق سياسي يتورط في الانتخابات البلدية هذه الواقعة الأساسية. أنه سنة 1963، كانت الدولة اللبنانية في أحسن أحوالها. لا حرب ولا من يتحاربون. ولا إرهاب ولا من يرهبون أو يهربون. لا بل كانت دولة فؤاد شهاب في ذروتها تقريباً. ومع ذلك، أُجِّلَت الانتخابات البلدية والاختيارية التي كانت مقررة سنتذاك، ومن دون تبرير ولا تفسير. صحيح أن بعض دوافع التأجيل مرتبط بالذهنية، أو ببنية النظام وبثقافة طبقته السياسية. لجهة ميل السلطة وأهلها ودولتها كاملة، إلى حصر كل شيء في أيدٍ قليلة معدودة معروفة ومضبوطة. أي إنه الكره المبيَّت، أو البغض المكبوت والرفض الكامن لدى كل سياسي في هذا البلد، لكل ما هو توزيع سلطة أو توزيع ثروة. والبلديات، في طبيعتها وتعريفها، هي شيء من ذلك. هي في الحقيقة العلمية وفي الواقع العملي، انتزاع لبعض سلطة المركز، ومنحها لبعض الناس في أماكن عيشهم وقهرهم وبؤسهم. وهو ما يتناقض مع فلسفة النظام والدولة والسلطة في لبنان. لا بل في منطقتنا كلها. لذلك، هناك دوماً هذا الميل السلطوي نحو المركزية المشدّدة ونحو الحصرية المتطرفة ونحو الاستئثار والإلغاء والإقصاء... لكن ثمة سبب آخر ممكن لإلغاء الانتخابات البلدية والاختيارية منذ عام 1963. إنه تخلف لبنان وقصور اللبنانيين عن فهم جوهر «الحكم المحلي» المتمثل في بنية البلديات، وعن إدراك الهدف الأعمق لهذه الوسيلة الديموقراطية نحو الحوكمة الصالحة. هدف يختصر بالتنمية مع الخصوصية. لا بل قد يكون السبب بكل بساطة، أن البلديات في لبنان كانت دوماً أداة فساد وإفساد. وهي بذلك كانت في تنافس دائم مع فاسدي السلطة المركزية، تقاسمهم مغانم بقرة الدولة وتقتطع لزبائنياتها حصصاً تأخذها من أفواه «الفروماجيست» لا غير. فكان الرد دوماً عليها بالنزوع نحو تأجيلها أو إلغائها. وإلا وضعها تحت هيمنة السلطة المركزية، عبر موظف من فئة ثانية أو ثالثة، لا يقل فساداً عن السياسي والبلدي معاً.

هذا المشهد الأساسي، سها عن بال بعض القوى السياسية، وخصوصاً المسيحية منها، حين رفعوا سقوف خطابهم الإعلامي في مواجهة الاستحقاق البلدي. أكثر من ذلك، مشكلة البعض أنه ينسى تاريخه نفسه. ويقفز فوق العبر التي اكتسبها بتجاربه نفسها. فالانتخابات البلدية التي غابت سنة 1963، أعيدت فجأة سنة 1998. والتوقيت لم يكن عفواً ولا مصادفة. يومها رتب هذا الاستحقاق عشية نهاية ولاية الياس الهراوي الممددة، كواحدة من أدوات التسويق لرئاسة قائد الجيش في حينه، إميل لحود. لا لشيء، إلا لأن غالبية أهل البلديات ـ مع استثناءات محترمة ـ من النوع الذي يحترف لعق النعال مقابل تسيير مصالحه. وكلما غلظ النعل، أثبت اللاعق كفاءة لسانه في كل مجال ومكان... وتكررت الظاهرة نفسها سنة 2004. وسقط يومها لقاء قرنة شهوان في فخها. وتكررت سنة 2010 وسقط كل الآذاريين في مستنقعها... ولم يتعلم أحد منهم. فالمسألة في هذا المجال ليست مرتبطة بأشخاص ولا بأسماء ولا بأفراد. إنه نظام مافيوي كامل. يبدأ من القوانين المالية للدولة. ولا ينتهي بطريقة ووساطات تعيين المراقبين الماليين على البلديات. مروراً طبعاً بثلاثية القبائلية العائلية، زائد المال السياسي المحلي، زائد المصالح والمنافع التي تراكمها البلدية وتوزعها على مفاتيح ناخبيها. إنه نظام عصي على أي حزب أو فريق أو ثورة أو تغيير. تريدون أمثلة تطبيقية؟ على سبيل المثال، في بلدية صغيرة عدد المقترعين الفعليين المقدرين، لا يزيد على 700. أي إن ضمان أصوات 300 نسمة كاف للفوز بانتخاباتها الآن، لا بل مدى الحياة. وفي المقابل، في صندوق هذه البلدية أكثر من 6 ملايين دولار، مجمدة مرصودة لليوم المنشود. هكذا يمكن رعاتها أن يرشوا كل مقترع بآلاف الدولارات. فضلاً عن إمكان تدخل القائمقام شريكاً في الرشوة... في بلدية أخرى أكبر نطاقاً، يبلغ مجموع المساعدات السنوية التي يمنحها «الريس» أكثر من مليوني دولار. أي 12 مليون دولار في ولايته السداسية. أي معسكر آذاري يقدر على مواجهته الآن؟ في بلدية ثالثة، تجمعات العائلات والأصوات مفروزة بشكل واضح. يكفي أن يمنح «الريس» التزام الحفافي لوجيه عائلة، والقنوات لمثل أخرى، ورخصة مقلع صخر لشيخ قبيلة ثالثة، حتى يلغي الانتخابات فعلياً... وهكذا في كل قرية ودسكرة وبلدة ومدينة، مما يعرفه الجميع ويكتمه الجميع من ضمن محرمات نظام المافيا الذي نعيش.

في هذا المستنقع الموحل والوسخ، وضعت القوى السياسية ـ وخصوصاً المسيحية منها ـ أرجلها وأيديها وبعض الرؤوس. بخطابات عالية لم تلبث أن تراجعت وانخفضت حتى بلغت مستوى المستنقعات نفسها. الخسائر الأولية ملحوظة. بين تشظي محازبين هنا، وتناقض في الخطاب هناك، وخسارة حلفاء في السياسة هنالك. لكن يظل مؤكداً أن الأوان لم يفت لتجنب الخسارة الكبرى في السياسة. لا يزال الوقت متاحاً لخطاب سياسي حزبي، يؤكد أن الاستحقاق تنموي أولاً وأخيراً. وأنه متروك للناس، ولحلم شربل نحاس في وطن، ترويكاه الوحيدة الفعلية، لا بين طوائف ولا بين مذاهب ولا بين ثلاث رئاسات... ترويكاه الوحيدة هي بين هو مستعد لبيع أي شيء، وبين هو قادر على شراء أي شيء، وبين هو جاهز لتحديد العمولة على كل شيء!

إمبراطورية قيد التصفية

العمل السعودية إجراءات زجرية بحق الشركة، ابرزها السماح لموظفيها بالانتقال للعمل مع شركات اخرى من دون العودة اليها، وحرمانها إجازات عمل لموظفين جدد.

لكن اللافت كان في اعلان ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ان الشركة المملوكة من ال الحريري تواجه صعوبات خاصة، وان الحكومة السعودية تسدد المتوجبات عليها، لكن المصارف التي توجد فيها حسابات الشركة، تعمد الى سحب الاموال لسداد ديون متوجبة على آل الحريري، ما يمنع وصول السيولة الى خزنة الشركة فلا تدفع الرواتب ولا المصاريف التشغيلة.

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» من مصادر مصرفية لبنانية أن الرئيس الحريري يعتزم بيع جزء من ممتلكات اوجي تيليكوم، بما فيها حصة الشركة في شركة الاتصالات التركية.

وربط مصرفيون بين زيارة الحريري اليوم إلى إسطنبول، وبيع حصّته في شركة الاتصالات التركية التي يملكها عبر ملكية اوجيه تيليكوم.

لكن، يبدو ان هذه العمليات لن تكفي لسداد كامل الديون، ما فتح النقاش من جديد حول استعداد عائلة الحريري لبيع حصتهم في البنك العربي. علما ان الحصة موزعة بين ما يحمله بنك البحر المتوسط ـ سويسرا من اسهم تبلغ نسبتها 1,09% من أسهم البنك العربي، وما تحمله «أوجيه ميدل إيست هولدنغ» من اسهم، تبلغ نسبتها 19,83% من أسهم البنك العربي.

وبحسب بيانات البنك العربي، فإن مجموع اسهمه تبلغ 640,8 مليون سهم. وتبلغ القيمة الدفترية للسهم الواحد 12,7 دينارا، أي ما يوازي 17,9 دولارا. هذا يعني أن أسهم «بنك ميد وأوجيه» البالغة نحو 135 مليون سهم، تبلغ قيمتها الدفترية 2,399 مليار دولار، لكن، كما هو معروف، فإن القيمة المتاحة للبيع لا تحتسب على اساس 1,5 مرة من القيمة الدفترية.

تجدر الاشارة، الى انه في مفاوضات سابقة اجراها الحريري مع الحكومة القطرية لشراء حصّته في البنك العربي (آب 2012)، طلب سعراً للسهم الواحد أعلى من 12 ديناراً أردنياً (ما يساوي 16,9 دولاراً)، بينما عرض القطريون 9 دنانير فقط، اي ما كان يساوي 12,47 دولاراً. وبالتالي، فإنه وفق الحسابات القطرية، كانت تقدّر قيمة حصّة آل الحريري بأقل من 1,478 مليار دولار. أما وفق حسابات آل الحريري، فإن حصّتهم قدّرت بما لا يقلّ عن 1,967 مليار دولار

معلوم ايضا، ان «أوجيه ميدل إيست هولدنغ» تتمتع بتسهيلات ائتمانية من البنك العربي. وفي آخر اجتماع للجمعية العمومية (قبل اسبوعين) استفسر المساهم حسن العكل عن المعلومات الرائجة عن نية بيع أسهم أوجيه ميدل إيست للمملكة العربية السعودية، او لدولة قطر، لكنّ رئيس مجلس إدارة البنك العربي صبيح المصري، قال إن «هذه مجرد شائعات، كما أن وضع شركة سعودي أوجيه جيد، وتعاملاتهم مع البنك العربي جيّدة».

وكانت وكالة «إرم نيوز»، ومركزها ابو ظبي، قد ذكرت في وقت سابق أن هناك اتجاها لبيع «حصة أبناء رفيق الحريري لمؤسسات ورجال أعمال سعوديين، لهم ديون على شركات أبناء الحريري». ونقلت الوكالة عن وزير المالية الأسبق في الاردن الدكتور محمد الحموري علمه، أن النية تتجه نحو بيع الحصة لمؤسسات ورجال أعمال سعوديين. وقال الحموري إن هذه الصفقة تمر بعملية معقّده يجريها البنك المركزي، وفق قوانين الدولة المصرفية لحفظ حقوق كل الجهات. كما نقلت الوكالة عما سمته «مصدرا مقربا من إدارة البنك العربي» نفيه أن يكون «لجهات أو لرجال أعمال من جنسيات عربية غير سعودية، أية فرصة لشراء حصة أبناء الحريري». وتابع المصدر: «ما أعرفه أن على الشركات التي يملكها أبناء الحريري ديونا لمؤسسات ولرجال أعمال سعوديين».

على ان كل ذلك، لم يكن ليفيد في معالجة الضغوط المالية الكبيرة على الحريري في لبنان والعالم، وهو ما دفعه الى إجراء عمليات التفاف في لبنان، تمثلت إحداها في صفقة بيع عقارات المسبح الشعبي في الرملة البيضاء لمصلحة بلدية بيروت، لكن باسعار تفوق بما هو غير واقعي السعر المنطقي، وهو ما يظهره التحقيق أعلاه.

(الأخبار)

بلديات

التيار يعوّض في جزين خسائر البلدية

تتداخل في انتخابات جزين الفرعية كل الحساسيات السياسية اللبنانية التي يمكن تخيلها، باستثناء التوتر السنّي ـ الشيعيّ. فالقضاء الجنوبيّ مسرح للصراع الحزبيّ ـ العائليّ، حساسية بري ـ عون، التوترات العونية ـ العونية، اختبار انسجام «الثنائية المسيحية»، تحدي تجاوز الخلافات البلدية فور الانتقال من الصندوق البلديّ إلى الصندوق النيابي، وأخيراً تجاوز احتكار المدن الكبيرة للتمثيل النيابي

غسان سعود

بعد الانفتاح العونيّ على تيار المستقبل وتصالح العونيين والقوات، نجحت المساعي أخيراً في تأمين انفتاح العونيين على العونيين في جزين وتحقيق مصالحة تاريخية بين رمز التيار في القضاء النائب زياد أسود ومنسق جزين السابق في التيار الوطني الحر، رئيس اتحاد بلديات جزين خليل حرفوش. المصالحة التي عقدت قبل نحو أسبوعين وضعت المزاحمة بين أسود وحرفوش على مقعد أسود النيابي جانباً لتفعيل عمل التيار أكثر وتوحيد جهوده عشية الانتخابات الفرعية، واتفق بموجبها على تسليم كامل ملف الاتصالات السياسية في القضاء لأسود باعتباره نائب القضاء. ويمكن اليوم اعتبار أسود الوجه السياسي للتيار وحرفوش وجهه التنظيمي، يعملان جنباً إلى جنب المرشح أمل أبو زيد الذي يفترض أن يكون الوجه الخدماتي. وبذلك، يكتمل أخيراً عقد الماكينة العونية بعدما خيبت تجاربها السابقة في جزين آمال العونيين أنفسهم نتيجة الاختيار الخاطئ للأشخاص. وبموازاة هؤلاء، يمكن تخيل موكب طويل يملأ الشارع الرئيسي في جزين يوم الانتخابات وتخرج من سياراته أعلام التيار الوطني الحر وحزب الله والقوات اللبنانية ترفرف جنباً إلى جنب، ولا بأس من تخيل قواتي يخرج من شباك صديقه العونيّ الذي يضع نشيد «بالأصفر عصبت جبيني» ويرفع الصوت. فالاصطفاف السياسيّ خلف أبو زيد يشمل التيار والقوات الذين لم يعلنوا موقفاً واضحاً حتى الآن وحزب الله الملزم طبعاً بمرشح تكتل التغيير والإصلاح والوزير السابق إدمون رزق والسفير سيمون كرم وآل الحلو ممثلين بغازي الحلو، علماً بأن العونيين كانوا . ولا يزالون . قادرين على حسم المعركة وحدهم بحسب جميع النتائج الانتخابية منذ عام 2005. فالنتيجة محسومة لمصلحة التيار الذي سيعيد إلى التكتل مقعداً نيابياً فقده بوفاة النائب ميشال حلو. لكن المعركة سواء بالنسبة إلى التيار أو إلى خصومه تتعلق بنسبة الأصوات. فماكينة العونيين تجد في واقع جزين الحالي تربة خصبة لحصد «الثنائية المسيحية» 85% من أصوات المقترعين على نحو يعوض خيبات الأمل البلدية.

مقابل المشهد العوني المتماسك، رغم تعدد الأفرقاء، يبدو إرباك النائب السابق سمير عازار واضحاً. فهو لا يستطيع ترك الاستحقاق الانتخابي يمر به مرور الكرام على نحو يسهم فيه بإلغاء نفسه. ولا يستطيع المشاركة فيحصد نسبة أصوات أقل بكثير مما جمعه في الاستحقاقات السابقة بحكم تصويت القوات ورزق وغيرهما ضده هذه المرة. علماً بأن تعويل عازار يتركز على نفوذه العائلي أولاً، وثانياً على مجموعة صغيرة ممن كانوا يدورون في فلك النائب العونيّ السابق ميشال حلو ويشعرون بأن المقعد النيابي ملكية خاصة بهم، وأصوات حركة أمل ثالثاً بحكم علاقته الوطيدة بالرئيس نبيه بري. في ظل تعويل أبو زيد على تحقيق خرق في «بلوك» أصوات أمل نتيجة علاقته الودية بالرئيس بري من جهة، وبكوادر حركة أمل في القضاء من جهة أخرى. والجدير ذكره هنا أن الرئيس بري وضع كل قدراته بتصرف عازار عام 2009 بعدما أبلغه بحتمية اختراقه اللائحة العونية. لكن حسابات عازار لم تُصب. وهو يسعى اليوم إلى تسجيل موقف لا يتبناه الرئيس بري بصورة تامة. وعليه، لم يحسم بعد إن كان ابراهيم عازار نجل النائب السابق سمير عازار سيترشح شخصياً أم ستكتفي «العازارية السياسية» بتسجيل موقف عبر تبني المرشح الجديّ الآخر العميد صلاح جبران.

الأخير قائد درك سابق، لديه رصيد خدماتي كبير وقد خاب ظنه قليلاً من عدم تبني العونيين لترشيحه، لكنه لم يقطع شعرة معاوية مع جمهور التيار الوطني الحر، إلا أن التحالفات والماكينة والضرورات الانتخابية المختلفة لا توفر له ظروف معركة متكافئة. واللافت أن جبران وأبو زيد هما من قرى قضاء جزين لا من مدينة جزين التي اعتادت تسمية النواب، باستثناء ثلاث مرات وصل فيها باسيل عبود وفريد قوزما وجورج نجم إلى المجلس النيابي. لكن الانتخابات في حالة الثلاثة كانت تجرى في دوائر موسعة لا في جزين دائرة انتخابية، وهو ما يجعل لانتخاب نائب من خارج المدينة طعماً هذه المرة. ويسجل لخصوم أبو زيد عدم الوقوع في فخ السؤال «الطبقيّ الغبيّ» عن كونه من قرية، وإن كان معظم وجهاء المدينة يتعاملون بإيجابية مع ترشيحه باعتباره لا يأخذ من طريقهم شيئاً: حساباتهم

> **يمنّي العونيون والقواتيون أنفسهم بالحصول على 85 في المئة من أصوات المسيحيين**

للمرة الاولى يكتمل عقد الماكينة العونية في جزين سياسياً وتنظيمياً وخدماتياً (مروان طحطح)

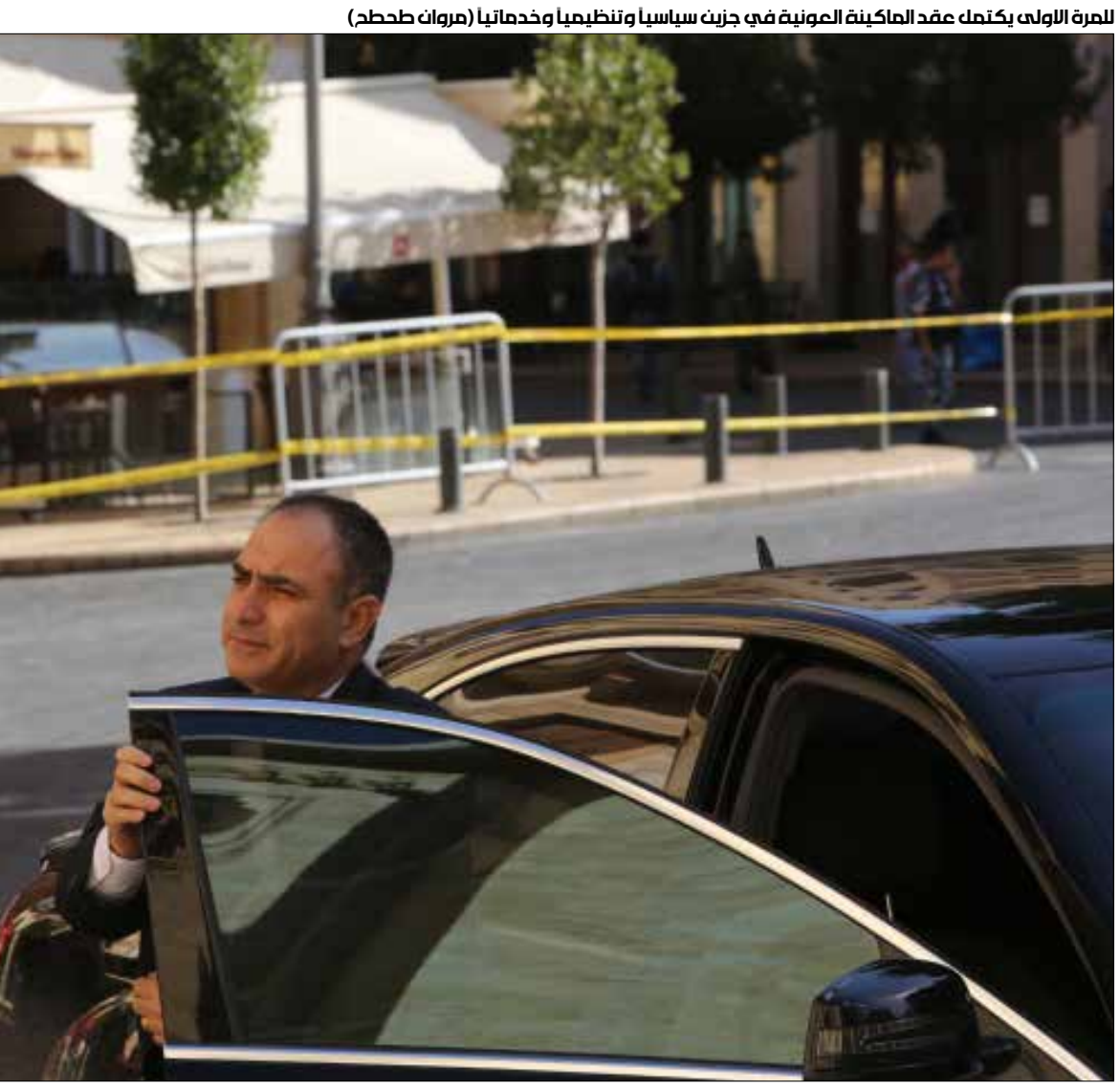

النائب أمل أبو زيد

سيرة مرشح جبل الريحان تنقسم إلى جزءين: فهو انطلق من عالم القروض المصرفية المتوسطة بين بريطانيا وبعض الدول العربية والأفريقية، مروراً بشركة OMT للتحويلات المالية التي أطلقها مع ابن حماه توفيق معوض عام 1998، وصولاً إلى دخول عالم النفط والغاز الروسيين منذ عام 2000. نجاح أعماله سمح له بالتوسع الخدماتي في جزين، مركزاً على القطاع السياحي أولاً والصناعات الغذائية أخيراً بموازاة دورات تدريبية على مدار العام في مجالات مختلفة. وهو يعدّ من الدائرة الضيقة المحيطة بالوزير جبران باسيل وأحد الداعمين الأساسيين لماكينته في السنوات القليلة الماضية. ويرجح في حال فوزه أن يقدم نموذجاً آخر من العمل النيابي عبر استحداث فريق عمل وإحاطة نفسه بمجموعة اختصاصيين، وإن كانت تجارب من سبقه من رجال الأعمال إلى المجلس النيابي لا تبشر بالخير، إضافة إلى ترجيح معظم المتابعين أن يمضي المجلس المدة المتبقية من ولايته مقفلاً، كما هو اليوم. يبقى أن أبو زيد سيكون النائب الشرعي الوحيد في نظر المشككين بشرعية المجلس الحالي الممدد له مرتين!

أهالي الشهداء يفرضون معركة في بريتال!

حصدت بلدة حورتعلا تزكية لمجلسها البلدي نتيجة الجهود التي بذلتها عائلاتها. على عكس حورتعلا، تستعدّ جارتها بريتال لمعركة انتخابية قاسية، يضعها البعض في خانة «تصفية الحسابات» و«أم المعارك» في بعلبك . الهرمل. لا تقل معركة بريتال أهمية عن معركة مدينة الشمس، فـ«حزب الله» أكمل استعداداته لخوض المعركة فيها في محاولة منه لإثبات حضوره في البلدة، بعدما تخلى عن خوض المعركة البلدية في الدورات السابقة، تاركاً مجلسها البلدي طيلة 18 عاما تحت سلطة الشيخ صبحي الطفيلي. برغم ذلك، منحت البلدة في الانتخابات النيابية الأخيرة أكثر من 90 في المئة من أصواتها لنواب لائحة حزب الله وحركة أمل وحلفائهما. ويتألف مجلس بلدية بريتال من 18 عضوا، ويصل عدد الناخبين إلى اكثر من 9500.

حتى اليوم، تنحصر المنافسة في بريتال بين لائحتين، الأولى «لائحة إنماء بريتال»، التي يرأسها عباس زكي اسماعيل الرئيس الحالي لبلدية بريتال، و«لائحة الوفاء للشهداء» المدعومة من حزب الله وحركة أمل. إلا أن اللائحتين لم تعلن أسماء مرشحيهما رسميا، لكن أهالي البلدة يؤكدون أن «لائحة إنماء بريتال» تضم غالبية أعضاء المجلس البلدي الحالي، فيما أسماء مرشحي لائحة «الوفاء للشهداء» يجري تداولها على مجموعات التواصل الإجتماعي. وفيما سُمّيت اللائحة المدعومة من حزب الله «لائحة الوفاء للشهداء»، رد مناصرو لائحة «إنماء بريتال»، برفع لافتات كتب عليها «بريتال أم الشهداء وصاحبة القرار الحر». هذا السجال بشأن شهداء البلدة يكشف عن السبب الحقيقي الذي دفع حزب الله إلى خوض المعركة. فبحسب مصادر واسعة الإطلاع، فإن قيادة الحزب رضخت لمطالب اهالي الشهداء في بريتال، الذين رفضوا بقاء البلدية في عهدة مؤيدي الطفيلي، فيما الأخير يشتم المقاومة ويشكك في شهدائها. ورغم ان رئيس البلدية (عباس زكي اسماعيل) عرض إصدار بيان يؤكد فيه أنه ملتزم نهج المقاومة، إلا ان أهالي الشهداء أصروا على خوض معركة ضده. وبناءً على ذلك، تقرر خوض المعركة.

(الأخبار)

> **أهالي الشهداء ضغطوا باتجاه المعركة لإخراج البلدية من تحت عباءة الطفيلي**

معركة محتدمة في القاع: سقوط التحالف العوني ـ القواتي

فراس الشوفي

العائلية والوجاهية والبلدية لن تتأثر بنائب من خارج المدينة. ولأن كل ما سبق لا يكفي الانتخابات الجزينية، قرر الناشط السابق في التيار الوطني الحر باتريك رزق الله التقدم بترشحه في خطوة رمزية ضد احتكار رجال الأعمال للترشيحات النيابية، وهو يعدّ اللافتات والجولات الميدانية المنددة بالمال السياسي والخدمات لضخ بعض الحماسة في الانتخابات الباردة حتى الآن. واللافت أخيراً في المشهد الجزينيّ هو كشفه الكثير عن علاقة الناخبين بممثليهم، فقد اختار التيار الوطني الحر في هذه الدائرة ثلاثة ممثلين: الأول مهاجر بالكامل على نحو رسمي، والثاني توفي، فيما اضطر الثالث إلى حمل عشر بطيخات في ظل ضغط حزبيّ داخليّ، حاول عبثاً وضعه في الزاوية. ومع ذلك يحافظ التيار على شعبيته كما هي، وحبّة مسك غالباً.

على مقربة من إرهابيي «داعش» و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، تستعد بلدة القاع لخوض الاستحقاق الانتخابي، في أقصى البقاع الشمالي. إلّا أن «اسقاط» ورقة إعلان النوايا بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، لم ينجح في البلدة ذات الـ 4500 ناخب، مع أن مساعي التوافق بين مختلف القوى السياسية، كالتيار والقوات والحزب السوري القومي الاجتماعي كانت ستؤتي ثمارها، وسط اتهامات متبادلة بين القوات والتيار برفض التوافق.

وتنتظر القاع بعد أسبوع معركة شرسة، في ظلّ وجود أكثر من ثلاث لوائح، تتنافس على كسب أصوات حوالى 2900 ناخب يتحمّسون للانتخابات البلدية (تنخفض حماستهم في الانتخابات النيابية إلى حدود الـ 1800 ناخب)، يرجّح المرشّحون أن يقترعوا في الدورة الحالية لمجلس من 15 عضواً.

تؤكّد مصادر في التيار الوطني الحر ومدير مديرية الحزب القومي في القاع خليل الثوم أن المسعى التوافقي كان الهدف منذ البداية قبل تأليف اللوائح، لتجنيب القاع معركة هي في غنى عنها، بقدر حاجتها للانماء. ويقول المصدران إن «الأحزاب جميعها دعيت لتأليف اللوائح على أساس اختيار اسم وسطي مقبول من الجميع هو وهبة بيطار». ويقول الثوم إن «القواتيين أصروا على تسييس المعركة بعد الاتصالات الآتية من معراب». وطُرح التوافق من باب توزيع 3 مقاعد بلدية ومختار على كلّ من القوات والتيار، وعضو واحد ومختار للقومي، والمقاعد السبعة الأخرى توزّع على العائلات. إلّا أن مسؤول القوات في البلدة بشير مطر، بحسب المصدرين رفض التوافق، وعرض اقتسام الولاية البلدية بينه وبين البيطار بثلاث سنوات لكلّ منهما. وتقول مصادر التيار والقومي إنه «في المنطقة حساسية معيّنة، ومن الأفضل أن يكون رئيس البلدية في القاع وسطيا، وغير محسوب على أي جهة، من هنا سعينا للتوافق على اسم ورفضنا الأسماء الحزبية في البلدية». وكردّ فعلٍ على فشل التوافق، يسعى مطر إلى تأليف لائحة صرفة من قواتيين، كذلك يسعى الرئيس السابق للبلدية نقولا مطر إلى تأليف لائحة مستقلة، لكنّ المصادر تشير إلى احتمال انضمام نقولا مطر إلى تأليف لائحة ثالثة، والأخير مقرّب من تيار المستقبل، فيما يتقرّب شقيقه ميشال من التيار الوطني الحر.

مصادر التيار والقومي: من الأفضل ان يكون رئيس البلدية وسطياً (بلال جاويش)

> يتهم العونيون والقوميون مسؤول القوات في البلدة برفض التوافق، فيما يرد «المتهَم» بالنفي

بدوره، يردّ بشير المطر على الاتهامات، مؤكّداً في اتصال مع «الأخبار» أنه «سعينا منذ البداية للائحة تعكس التوافق القواتي ـ العوني وطرحنا ثلاثة أسماء وسطية لرئاسة البلدية هم سليم عوض، نقولا مطر ووهبة البيطار، لكنّ جماعة التيار في القاع يرفضون بشير مطر لأسباب شخصية». وعن مسألة تحميله فشل التوافق، يقول مطر إن «هذا كذب وافتراء، فأنا أحمل لواء الدفاع عن مياه القاع وأرضها، وأرفض الحديث عن أن المنطقة لا تحتمل قوات».

> إلى لائحة المسؤول القواتي. وإلى جانب لائحة بيطار المدعومة من التيار والقومي والعائلات الكبرى ولائحتي بشير ونقولا مطر، يسعى وديع إميل ضاهر (مهنا)

أخبار

تعثّر اتفاق المخاتير في الأشرفية

تعثرت ليل امس المفاوضات بشأن المخاتير في الأشرفية، بين التيار الوطني الحر وحزب الطاشناق وقوى 14 اذار، بمن فيهم وزير السياحة ميشال فرعون وحزب القوات اللبنانية، بعد رفض هذه القوى مجتمعة منح التيار ما يطالب به. وأبلغ نائب رئيس التيار الوزير السابق نقولا صحناوي ممثلي القوى الذين يتفاوضون معه رفضه الحصة المعطاة له، ونيته تأليف لائحة منفردا، حتى من دون الطاشناق.

اتفاق النبي عثمان

رسا الاستحقاق البلدي في النبي عثمان على اتفاق بين حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي وحركة أمل، على اقتسام أعضاء المجلس البلدي 7 أعضاء للقومي، 7 لحزب الله وعضو لحركة أمل، على أن يتولّى رئاسة البلدية القومي علي محمد نزها لست سنوات، مع اتفاق مسبق على أن يجري تغيير رئيس البلدية إذا فشل العمل البلدي في السنوات الثلاث الأولى، أو الاستمرار في ولايته بعد اتفاق الطرفين في حال نجاح عمل المجلس البلدي.

اقتسام مجلسي نبحة والقدام

توصّل التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية إلى اتفاق في بلدتي نبحة والقدام في البقاع الشمالي، على اقتسام المجلسين البلديين في البلدتين بنسبة 60% للقوات و40% للتيار. أمّا في سرعين، فتألفت لائحة وفاقية برئاسة العميد غابي شمعون بدعم من التيار الوطني الحرّ، وكذلك في طليا، حيث يرأس اللائحة الوفاقية المدعومة من التيار أنطوان أبو حيدر والمختار طوني أبو حيدر، وهو منسّق التيار الحالي. أمّا في دورس، فجرى الاتفاق على أن يرأس المجلس البلدي العميد عبدو نجيم لثلاث سنوات، ومنسّق التيار جورج أبو صليبي لثلاث سنوات أخرى، فيما جرى الاتفاق على اقتسام رئاسة بلدية الطيبة بين القوات والتيار بثلاث سنوات لكلّ منهما.

معركة بشري تنطلق

اكتملت عناصر لائحة حزب القوات اللبنانية التي ستخوض الانتخابات البلدية في مدينة بشري برئاسة فريدي كيروز، وهي تضم عددا من العناصر الشابة بينهم ثلاث سيدات. الاعلان عن اللائحة التي أُطلق عليها اسم «انماء ووفاء» سيكون في العاشر من شهر أيار. وكان التوافق مع التيار الوطني الحر قد فشل في بشرّي، بعدما حاول منسق التيار وليد جعجع التوصل إلى صيغة توافقية، كما أن محاولته التقريب بين الزعامات التقليدية والقوات قد فشلت. ومن المتوقع أن تُؤلّف لائحة ثانية من القواتيين المعترضين على أداء قيادة معراب في بشري. وتوقعت مصادر بشراوية أن يعمد رئيس الحزب سمير جعجع إلى زيارة مسقط رأسه قبل الانتخابات من أجل محاولة ترطيب الأجواء.

بوسطة «مواطنون ومواطنات» وصلت بعلبك

رامح حمية

«اهلا بالإدمي ..أهلا بصاحب الكف النضيفة». هكذا خاطب صاحب محل لبيع الخضار، الوزير السابق شربل نحاس. لم يكتف الرجل بهذا القدر من السلام والتحية بلهجته البعلبكية. أبى إلا أن يصافح نحاس، بعدما فوجئ بمروره سيراً على الأقدام من أمام محله في سوق بعلبك التجاري، متوجهاً صوب سرايا بعلبك.

محاطاً بالمرشحات الثلاث إلى بلدية بعلبك يمنى الطفيلي وميرفت وهبي وهديل الرفاعي، وقف نحاس على درج سرايا مركز محافظة بعلبك . الهرمل، وسط المدينة، ليعلن «الجرأة التي يتحلين بها، لخوض انتخابات مجلس بلدية مدينة بعلبك».

قال نحاس أن إجراء هذه الانتخابات، «يُسقط الحجة التي يختبئون وراءها بالتمديد للمجلس النيابي». لا يرى نحاس أية «خصوصية» لمدينة بعلبك، في ظل استخدام «أُسطوانة العائلات السنية والشيعية وغيرها من الأمور التي يحاولون بها إلهاء الناس»، موضحا أن «مواطنون ومواطنات في دولة» يسعون لتسليط الضوء على ان ما تعانيه بعلبك، يعانيه لبنان باكمله، «من خوف وقلق وهجرة شباب وعدم ثقة بأي مرجعية، فعشرون سنة من التآمر والتواطؤ والإبتزاز أوصلت الناس إلى اليأس والتلهي بأخبار الخصوصيات».

جولة بوسطة «مواطنون ومواطنات في دولة» على قلعة المدينة التاريخية والأثرية، ونبع رأس العين ومعمل الكهرباء في حي الشراونة كانت كافية للتأكيد على أن الرسالة الأساسية للتجمع تسعى إلى تغيير «لعبة البلديات». والمرشحات الثلاث اخترن الحديث عن مشاكل المنطقة، فأكدت هديل الرفاعي «تنامي ظاهرة اليأس لدى الشباب من البطالة»، متسائلة عن مشروع «أول فرصة عمل للشباب اللبناني» الذي أقره مجلس الوزراء في عام 2011، ورصدت له الأموال، والذي كان يقضي بتغطية الدولة كلفة اشتراكات الضمان عن كل شاب وشابة لمدة عامين». وشددت ميرفت وهبي على اختيار الأشخاص الأكفاء لرئاسة بلدية، والإهتمام بآثار بعلبك «المنسية والمهملة». بينما ركزت يمنى الطفيلي على أزمة المياه التي تعيشها المدينة، والمشاكل التي تواجهها محطة تكرير الصرف الصحي وعدم إنجاز الشبكة بالكامل.

بلديات

السنيورة يدعم السعودي: أنا معاكم مش مع التانيين

آمال خليك

لبى رئيس بلدية صيدا محمد السعودي دعوة الرئيس فؤاد السنيورة إلى تأدية صلاة الجمعة بجانبه في مسجد بهاء الحريري في صيدا. قبل الخروج، خطب السنيورة بالمصلين: «يقولون إني ضد ترشيح السعودي وأدعم ترشيح محمد زيدان. الحكي بيضحّك. إسألوا السعودي ماذا فعلت لإقناعه بالترشح مجدداً لولاية ثانية». لكن هل تقنع خطبة الشيخ فؤاد الصيداويين؟

يرى البعض في صيدا أن السنيورة «دفش شريكه زيدان للترشح ليفرض على النائبة بهية الحريري إعطاءه حصة من الأعضاء في المجلس البلدي». علماً بأن نائبي صيدا اختارا معاً أعضاء البلدية بدءاً من محمد السعودي نفسه الذي تعاونا معه في السنوات السابقة من خلال تجمع رجال الأعمال الصيداويين. إنما حينها، كان الخلاف بين الحريري والسنيورة باطنياً، إلى أن وصل قبل مدة إلى قطيعة متبادلة ظاهرة. معارك المصالح والنفوذ تنسحب على البلدية التي يحسب رئيسها أقرب إلى الحريري منه إلى السنيورة.

اتهام السنيورة بترشيح زيدان، مرده الى العلاقة بين الرجلين، والى كون السنيورة لا يرى نفسه حاضرا بقوة في المجلس البلدي، وهو يريد النفوذ الاكبر، ربطا بجدول اعمال البلدية المقبلة: من الواجهة البحرية الجنوبية والمرفأ التجاري وميناء اليخوت والضم والفرز الى تأهيل طريق شرق الوسطاني. كلها مشاريع يفترض انجازها في العهد المقبل.

لكن هناك رأي اخر، يقول ان ترشح زيدان له خلفيته الخاصة. رجل

مقربون من زيدان يشيعون صيغة لائحة توافقية مع السعودي (مروان طحطح)

الاعمال الذي يتابع مشاريع خدمات توقف آل الحريري عن انجازها، لديه ملاحظات كثيرة على البلدية الحالية، وعلى تركيبة لائحة «البلدية المقبلة». ولزيدان رأيه المنتشر بقوة في المدينة، لناحية رفض استمرار احتكار «الست بهية» لقرارات صيدا. وهو يحتج على قرار تغييبه عنوة عن جردة إنجازات المجلس البلدي، وخصوصا مشاريعه واستثماراته التي نفذها في المدينة، فضلاً عن شكواه من عدم استشارته مسبقاً بالملف الإنتخابي قبل إعلان ترشح السعودي لولاية ثانية من مجدليون.

وكان السعودي قد زار زيدان بناء على موعد محدد قبل أسبوع، بعد معاتبة الثاني للأول في مكالمة هاتفية لعدم شموله بالجولات الإنتخابية التي يقوم بها على الفعاليات الصيداوية. وعد «الريس» زيدان بزيارة بعد عودته من السفر مساء الأربعاء. لكن زيدان لم ينتظر، وفجّر مطلع الأسبوع قنبلته بإعلان نيته تأليف لائحة مستقلة بوجه ضيفه. وفيما كان السعودي والسنيورة كل في دولة، دعا الرئيس سعد الحريري زيدان إلى منزله في وسط بيروت، للوقوف على دوافع ترشحه ضد آل الحريري. فندّ رجل الاعمال «الشعبي» لائحة طويلة من الملاحظات على أداء البلدية، مطالباً بإدخال تغيير جذري على المجلس الحالي، بما يتيح تمثيل عائلات وتيارات موجودة، دون اعتراضه على بقاء السعودي رئيسا. وبحسب مصادر اللقاء، وعد الحريري زيدان بدرس ملاحظاته، ثم طلب من النائبة الحريري زيارته. كان الطلب ثقيلاً على سيدة مجدليون التي تجهد لتمويه الكيمياء المفقودة بينهما. استمعت «الست» لملاحظاته. وفي حفل عشاء اقيم في منزل رجل الأعمال محمد الشماع، التقت الحريري صديق زيدان، نبيل الزعتري الذي تردد أنه سيكون واحداً من اعضاء لائحته. أعاد الأخير على مسامعها ملاحظات شبيهة.

ويبدو أن طلب زيدان بتعديل أعضاء لائحة السعودي، بدأ بالتحقق. العضو ديانا حمود أعلنت عزوفها عن الترشح لولاية ثانية. حتى الآن، صار هناك مقعدان شاغران (بعد استبعاد أحمد الحريري). فهل يجيران لحساب زيدان؟ مقربون منه يشيعون صيغة لائحة توافقية بينه وبين السعودي برعاية السنيورة والحريري تضمن للجميع حصصهم (لا يترشح زيدان بل يرشح محسوبين عليه على أن يكون نائب الرئيس من حصته). وحتى تبلور المشهد، لا يزال زيدان يلوّح بالترشح. المستفيدون من مشاريع وخدمات جمعية محمد زيدان الخيرية في صيدا القديمة حيث يقع مقرها، رفعوا لافتات مؤيدة له وداعمة لترشيحه.

الشيوعي في برجا: لا نتحالف مع الاشتراكي ولا المستقبل

محمد الجنون

لم تمضِ ساعات قليلة على إنسحاب تيار المستقبل من المعركة الإنتخابية في برجا، حتى بادر الحزب الشيوعي إلى اتخاذ قرار بخوض المعركة منفرداً مع العائلات، وعدم الدخول في أي تحالف مع لائحة الجماعة الإسلامية ـ نشأت حمية (رئيس البلدية الحالي، الذي كان مرشح تيار المستقبل ثم تحوّل إلى «مستقل») بعد انسحاب التيار من المعركة) أو مع لائحة العميد حسن سعد المدعوم من الحزب التقدمي الإشتراكي. القرارات الحزبية هذه، أرخت بظلالها على المشهد الإنتخابي الذي باتت ملامحه واضحة، مع استمرار الإتصالات بين المعنيين للإنتهاء من تأليف اللوائح وإعلانها.

وفي خلفيات قرار المستقبل الأخير، لفتت مصادر متابعة إلى أن «التيار الأزرق لن يخوض معركة في وجه الأحزاب الأخرى، نظرا لعدم نجاح التوافق بين الأحزاب بحسب الصيغ التي طرحت في الآونة الأخيرة من جهة، ولحفظ ماء الوجه معهم من جهة أخرى».

أما بالنسبة لقرار الحزب الشيوعي الأخير، فقد صدر بعد جمعية عامة ضمت مختلف كوادر الحزب الشيوعي في برجا. وأوضح مسؤول

> رفض الشيوعي اقتصار تمثيله على الحزبيين

منظمة الحزب الشيوعي في برجا محمد كحول أنه «عُرضت علينا لجنة من اللجان في البلدية، على أن نكون في تحالف معهم (الجماعة ـ حمية). أما على صعيد الأسماء، فقد طرحنا ما لدينا، فكان ردهم أن يكون لنا ثلاثة أسماء فقط ومن الحزبيين، فرفضنا ذلك لأنهم أرادوا فرض الأسماء علينا ونحن لا نقبل حزبيين صرف. وطرحنا عليهم أن يكون من ضمن الأسماء الثلاثة حزبي واحد»، مشيرا إلى أن «الإتصالات كانت قائمة بيننا وبين الجماعة وحمية، حتى إصطدمنا بالطرح الأخير (مداورة الرئاسة سنتان لحمية ـ سنتان للجماعة - سنتان للعميد حسن سعد). وعرض حمية علينا تولي منصب نائب الرئيس لمدة ثلاث سنوات إذا لم ينجح خيار إستلامنا للجنة من اللجان، إلا أن هذا الطرح لم يلقَ تجاوبا من الجماعة حتى موعد الجمعية العامة التي عقدت أول من أمس واتخذنا فيه قرار خوض المعركة مع العائلات». ورد كحول عدم تحالف الشيوعي مع العميد حسن سعد إلى اعتبار أن «الحزب لا يضع يده بيد الحزب التقدمي الإشتراكي ولا بيد تيار المستقبل، والعميد سعد محسوب على الإشتراكي».

وفي ما خص لائحة الإشتراكي، لفتت مصادر متابعة إلى أن «اللائحة أصبحت في مراحل تشكيلها الأخيرة، ومن المتوقع أن تكون لائحة مكتملة الأعضاء يرأسها العميد المتقاعد حسن سعد».

طرابلس والميناء: المستقبل يرفض منح العونيين أي منصب أو حصّة

عبد الكافي الصمد

ينتظر أن تتبلور الأسبوع المقبل ملامح التوافق السياسي حول الانتخابات في بلدية طرابلس، وبالتزامن في بلدية الميناء، بعد الانتهاء من عطلة عيد الفصح وعودة الرئيس نجيب ميقاتي من السفر، لرسم معالم هذا التوافق، تمهيداً لإخراجه وإعلانه للرأي العام في المدينة.

ويتوقع في ضوء هذه التطورات أن يعقد نواب المدينة لقاءهم الخامس في دارة النائب أحمد كرامي لهذه الغاية، منتصف الأسبوع المقبل كما رجحت مصادر النواب، بعد أربعة لقاءات تشاورية عقدوها ووضعوا فيها الخطوط العريضة للتوافق البلدي في طرابلس، توصل بعدها المجتمعون إلى «قناعة أن التوافق يحكم الجميع، وأنه يصب في مصلحة المدينة ويجنبها معركة انتخابية هي بغنى عنها في هذا الظرف»، وفق مصادر مقربة منهم.

وأوضحت المصادر أن «أبرز إيجابيات التوافق هي الحفاظ على تمثيل الأقليات في المجالس البلدية، واختيار نوعية جيدة من أسماء المرشحين ممّن يمتلكون كفاءات جيدة وخبرات كي تستفيد المدينة منهم».

ومع اعتراف المصادر بأن «المشاورات مستمرة والتوافق قائم»، فإنها أشارت إلى أن «المناورات التي يقوم بها البعض لا تجدي نفعاً، وأن عمليات شدّ الحبال ومحاولات بعض الأطراف تحسين الشروط ستجعلنا ندخل في سباق مع الوقت، ونضيع في التفاصيل».

أبرز هذه المناورات التي برزت على شكل عقد، تتمثل وفق المصادر في أن «التوافق في بلدية طرابلس سيشمل أيضاً بلدية الميناء»، ومعتبرة أنه «إذا حصل التوافق

> يمكن أن يلتقي ريفي والجماعة الإسلامية على دعم لائحة تضمّ ناشطين غير حزبيين

في طرابلس فسينعكس حتماً في الميناء، والعكس صحيح أيضاً».

يضاف إلى ذلك، أنه برغم التوافق الذي حصل بين «القيادات العليا»، وعلى رأسها ميقاتي والحريري، على اختيار عمر الحلاب رئيساً توافقياً للبلدية، من بين الأسماء الثلاثة التي اقترحها ميقاتي لهذه الغاية وهي، إضافة إلى الحلاب، عزام عويضة وعبد الرحمن الثمين، فإن مصادر مقربة منهم تسرّب معلومات متناقضة، ما يعكس عدم التنسيق القائم بين هذه القيادات وكوادرها وقواعدها.

وأكدت المصادر أنه «لن يعلن رسمياً اسم الرئيس التوافقي مع لائحته الانتخابية قبل الانتهاء من إنجاز الدورة الانتخابية الأولى في 8 أيار المقبل في محافظات بيروت والبقاع وبعلبك ـ الهرمل». ولفتت في مقابل ذلك إلى عدم قبول الطرح الذي قدّمه التيار الوطني الحر عبر رئيسه وزير الخارجية جبران باسيل، يوم زيارته المدينة قبل أيام، وطلبه إدخال تياره ضمن اللائحة التوافقية، وأن يكون نائب رئيس بلدية طرابلس، الذي يكون وفق العرف والعادة مسيحياً، محسوباً عليه.

وفي هذا السياق أبدت مصادر تيار المستقبل رفضها التام إعطاء أي حصة للتيار البرتقالي في بلدية طرابلس أو الميناء، معتبرة أن وزراء التيار الذين «لم يخدموا المدينة واتخذوا منها موقفاً سلبياً مسبقاً، وسياسة تشويه صورة طرابلس التي مارسوها في مواقفهم وإعلامهم، لا تشفع لهم أبداً بذلك. وإذا كان مطروحاً إعطاء حصة أو منصب في بلديتي طرابلس والميناء لأي طرف مسيحي، فإن تيار المردة أولى بذلك».

وسط هذه الأجواء شاعت معلومات عن أن وزير العدل المستقيل أشرف ريفي سيشكل لائحة مدعومة منه تضم أسماء ناشطين غير حزبيين، وأن الجماعة الإسلامية قد تنضم إليه، من باب التقاء المصالح، بعد العقد التي برزت أمام تحالفها مع تيار المستقبل في أكثر من منطقة لبنانية أخرى، وأن قوى سياسية أخرى قد تنضم إليهما، ما سيجعل التنافس الانتخابي الذي هربت منه القوى السياسية إلى التوافق واقعاً لا محالة، إذا لم يُستدرَك الوضع وتُزَل العقد وحلها.

عيد العمال

الصراع الطبقي: من أماكن العمل إلى أماكن العيش

يمثّل أول أيار، يوم العمال العالمي، مناسبة سنوية لشدّ العصب العمالي وللتشديد على أهمية النقابات، من أجل الانتقال من الصراعات ذات الطابع الطائفي الى الصراع الاجتماعي الاقتصادي. يصحب ذلك خطابات لم يملّ أصحابها من إعادتها تفسّر الأزمة النقابية بالطائفية وتبعية الاتحاد العمالي العام من دون جهد لتقييم جدّي يؤسس لمشروع عمّالي يستطيع تحقيق خروق جدية في المشهد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العام. فهل فعلاً الأمور بهذه البساطة؟

نبيل عبدو

شهد لبنان بين عامي 2012 و2014 موجة احتجاجات عمالية ونقابية ملحوظة، كسرت الجمود الذي تلى سيطرة السلطة على الاتحاد العمالي العام في التسعينيات من القرن الماضي. إثر ذلك اجتاح التفاؤل الكثير من الناشطين العماليين والمتابعين للشأن النقابي، وذهب البعض بتشخيصه الى إعلان أن ظاهرة الحركات النقابية المستقلة قد وصلت الى لبنان بعدما مرّت بالعديد من البلدان العربية كجزائر، مصر والأردن، ولكن سرعان ما عاد الجمود النقابي ليخيّم على لبنان منذ هزيمة هيئة التنسيق النقابية في حراكها من أجل سلسلة الرتب والرواتب والسيطرة عليها من قبل السلطة على غرار الاتحاد العمالي العام. بقي التساؤل عن سبب ذلك أبعد من تبسيط الأمر بمناعة النظام اللبناني والفساد في السلطة.

فشل التحركات النقابية

إن استعراضا سريعا لأبرز التحركات العمالية والنقابية الأخيرة يبيّن فشلها الذريع بتحقيق أهدافها أو أي مكتسبات حقيقية يمكن اعتبارها ثغرة أو خطوة لاعادة الاعتبار لدور العمال في المشاركة برسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان. وذلك يمكن تفسيره بعاملين أساسيين: طبيعة المطالب العمالية والنقابية وتجاهلها لخصائص الاقتصاد اللبناني، وتركيبة بنية العمل. باستثناء تجربة نقابة عمال سبينيس، نجد أن المطالب النقابية والعمالية الأساسية تمحورت حول إما تعزيز/الحفاظ على المكتسبات و/أو زيادة الأجور. فمثلاً، مياومو مؤسسة كهرباء لبنان أضربوا لمدّة 93 يومًا خوفًا من فقدان عملهم نتيجة خصخصة بعض الخدمات في المؤسسة، فطالبوا بمباراة محصورة لضمان عملهم الممنوح لهم ضمن إطار الزبائنية السياسية حيث مثّل التعاقد الوظيفي والعمل اليومي أحد المصادر الرئيسية لضمان الولاءات بعد إغلاق باب التوظيف في القطاع العام. أما نقابات القطاع الخاص، فتحركت عام 2012، إثر اقتراح وزير العمل السابق شربل نحاس مشروع الأجر الاجتماعي، من أجل تطبيق نظام التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين الى جانب رفع الحد الأدنى للأجور، الذي يطاول فقط العمال المصرح عنهم للضمان الاجتماعي وهم لا يمثّلون أكثر من 30% من القوى العاملة، وتحرك هيئة التنسيق النقابية من أجل تصحيح الأجور والاستحصال على سلسلة رواتب جديدة من أجل التعويض عن تجميد أجورهم والحفاظ على فرق الدرجات بينهم وبين القضاة والأساتذة المثبتين في الجامعة اللبنانية. وأخيرًا تحرك موظفي المصارف من أجل ضمان تجديد عقد العمل الجماعي.

فالمشترك بين هذه الحراكات لم يكن فقط المطالب بل أيضًا كيفية «حلحلتها» أو التخلص منها، وليس بالضرورة حلّها، بعيدًا عن القوة التفاوضية أو الضغط التي اتسمت أو لم تتسم بها هذه الأخيرة. إذ كانت بأغلبها على طريقة إدارة الشأن العام في لبنان. فجرت حلحلة قضية المياومين في مؤسسة كهرباء لبنان عن طريق اتفاق سياسي كان الطرف الأساسي فيه القوة السياسية الراعية والمسؤولة عن استخدام هؤلاء العمال. أما قضية تصحيح الأجور في القطاع الخاص، فجرت بالطريقة نفسها، إذ لم يكن هنالك أي إمكانية ضغط فعلية نتيجة تهديد الاتحاد العمالي العام بالاضراب نظرًا لفقدانه صدقيته وتبعيته للسلطة. وكذلك الأمر لاتحاد نقابات موظفي المصارف الذي نفذ اعتصامات هزيلة وبرهن عن عدم قدرته على الضغط على جمعية المصارف، فأتى الاتفاق على تجديد العقد بمفعول رجعي، وعند اقراره كانت مدته منتهية. أما تحرّك هيئة التنسيق النقابية وبالرغم من الاضرابات المتكررة لم يكن له الأثر التعطيلي الفعّال، بل جرى تسليم مصير السلسلة الى رئيس مجلس النواب وجرى الاتكال عليه من أجل التفاوض عن الهيئة. إن نتائج هذه الحراكات تدلّ على أمور عدّة، أهمها طريقة عمل الاقتصاد اللبناني وانتاج الثروة فيه الذي لم تأخذه هذه الحراكات بعين الاعتبار.

التغيّرات في بنية الاقتصاد

مثّلت التغيّرات البنيوية، التي طبعت الاقتصاد اللبناني بعد الحرب، منعة أمام إمكانية الحراكات النقابية والعمالية، بشكلها التقليدي، أن تمثّل تحدّيا أو تهديدا فعليا لعملية تراكم الأرباح. وكان ذلك عبر عاملين أساسيين متكاملين: تفكيك العمل وانتاجيته ونقل جزء كبير من عملية مراكمة الثروة الى خارج أماكن العمل من خلال ما يمكن تسميته مسار «ترييع» الاقتصاد في لبنان. بالفعل، حفّزت السياسات الاقتصادية بعد الحرب النشاطات الاقتصادية التي تدرّ الأرباح الطائلة والسريعة (كما في القطاعين العقاري والمصرفي) وعبر الاحتكارات على حساب القطاعات المنتجة كالخدمات العالية التقانة والصناعة والزراعة اللتين تقلصتا نسبيا وعدديًا. كان لذلك وقع مدوٍّ على عالم العمل وقدرته على المساهمة في انتاج الثروة في الاقتصاد. فاضافة الى عملية إعادة توزيع الثروة على نحو تراجعي أي من العمال الى أصحاب العمل (تقلصت نسبة الأجور من الناتج المحلي من 55% في عام 1975 الى حوالي 20% في عام 2012، وتزايدت الضريبة غير المباشرة بمقابل تقلص الضريبة على الأرباح والمداخيل)، جرى ارساء الهشاشة كخاصية أساسية في سوق العمل وتضخم الأنشطة ذات الطابع البقائي المتدنية القيمة. فعلى سبيل المثال، ووفق تقرير صادر عن البنك الدولي في عام 2012، 31% من العاملين في القطاع الخاص هم عاملون لحسابهم الخاص متدنو المهارة، و35% من المستخدمين يعملون في أنشطة خدماتية متدنية القيمة. يضاف الى ذلك أن أكثر من 90% من المؤسسات تستخدم أقل من خمسة عمال غالبًا ما يقعون خارج أي إطار حماية، وأخيرًا أكثر من نصف العاملين في القطاعين العام والخاص لا يتمتعون بأي نوع من الحماية، أي غير نظاميين. في مقابل أسر العمال في أنشطة بقائية متدنية القيمة وتتسم بالهشاشة، نجد أن الجزء الأكبر من الثروة بات يُنتج خارج أماكن العمل. فعلى سبيل المثال مثلت الريوع المتأتية عن الاحتكارات 16% من الناتج المحلي، كما أن المعاملات العقارية تمثل النسبة نفسها، وذلك فضلا عن أرباح المصارف الطائلة المتأتية عن إقراضها للدولة وغيرها من العمليات الإقراضية للمواطنين. ويضاف اليها الريع المتأتي عن الفساد وعقود التلزيم المشبوهة التي تقوم بها الدولة في قطاعات عدة كالنفايات والاتصالات والطاقة وغيرها. فهذه الثنائية المقلقة

> **أكثر من 90% من المؤسسات تستخدم أقل من خمسة عمال**

كان لها أثران عميقان، أولاً في ظل هشاشة العمل وارتفاع معدّلات البطالة أصبح العمل منّة وأداة تطويع أساسية تستخدم زبائنيًا. فالحصول على عمل في القطاعين العام والخاص بات مشروطًا بالولاءات الطائفية والحزبية، وهذا له وقع مدوٍّ على الحراكات النقابية والعمالية حتى التي اعتبرت مستقلة، كما بيّنا أعلاه بالطريقة التي جرت بها حلحلة أو التخلص من حراكات أساسية شهدها لبنان في السنوات الماضية. ثانيًا، انتقل جزء كبير من عملية مراكمة الثروة الى خارج مكان العمل، ما عطّل على نحو كبير امكانية الحراكات العمالية والنقابية على التعطيل من خلال نضالات في مكان العمل. فبالفعل توسع استغلال العمال الى أبعد من أماكن العمل ليكون صلبه في أماكن السكن.

توسيع دائرة الصراع

في ظلّ ما ذكر أعلاه، يمكننا إعادة تقييم الحراكات التي تكلمنا عنها في البداية لنستنتج أن السلطة نجحت بنزع صفتين أساسيتين عن المشهد النقابي والعمالي في لبنان: القدرة التمثيلية والقدرة على التعطيل وتحدّي أنماط التراكم. أولاً، يتبيّن لنا أن مطالب رفع أو تصحيح الأجور لا تطاول الّا أقلية من العاملين في لبنان، إذ إن معظمهم غير نظاميين أي لا تشملهم الترتيبات القانونية. بمعنى آخر رفع الحدّ الأدنى للأجور لن يطاول من هو غير مصرّح عنه للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وسلسلة الرتب والرواتب لن تطاول المتعاقدين والمياومين والعمال بالفاتورة، وغيرهم الذين يمثّلون أغلبية العاملين في القطاع العام. من جهة أخرى، بيّنت التجارب الأخيرة أنه نتيجة النمط الاقتصادي أعلاه، فقدت الإضرابات جزءاً كبيراً من قدرتها على إحداث خضّة أو تهديد لعملية التراكم لكونها انتقلت الى خارج مكان العمل. وتجربة هيئة التنسيق النقابية خير مثال على ذلك، فاستصدار الإفادات من قبل وزير التربية كان بمثابة إعلان صارخ عن أن الأداة الأقوى في يد العمال فقدت فعاليتها. أما في ما يخص موظفي المصارف، فهم ليسوا في صلب عملية مراكمة أرباح المصارف، إذ إن معظمها غير متأتية عن المعاملات المصرفية الفردية، بل عن تمويل الدين العام، فضلاً عن أن 0,7% من الحسابات تستحوذ على أكثر من نصف الودائع. بالتالي ليس لديهم قوة تفاوضية فعلية، بل يمكننا الذهاب أبعد من ذلك والقول إن التوظيف في المصارف وتجديد عقد العمل الجماعي ينمّان أكثر عن الحفاظ على سمعة المصارف المزعومة. أما قطاع العقارات، فنسبة التوظيف متدنية جدًا فيه ويتكوّن معظمها من عمال أجانب خارج التنظيمات النقابية وأوضاعهم بالغة الهشاشة. ومن ناحية أخرى، حتى في حال الاستحصال على مكاسب متعلقة بالأجور في أماكن العمل فتستعيدها الطبقة المتنفذة في أماكن السكن عبر الريوع، أي الإيجارات، غلاء الأسعار نتيجة الاحتكارات، ارتفاع أقساط الجامعات والمدارس الخاصة، احتلال المساحات العامة وغيرها.

تغيير أشكال التنظيم

إذن، التحركات النقابية والعمالية فشلت لأسباب تتعلق بالأساس في عدم إدراك كيفية عمل الاقتصاد اللبناني، إذ إنها لم تتحدّ أو تعطّل عملية مراكمة الأرباح، بل غرقت بتقليديتها وفئويتها. وذلك إضافةً الى العوامل الذاتية المتعلقة بتركيبتها التي تقصي الجزء الأكبر من العمال المهمشين، اللبنانيين والمهاجرين، وآليات عملها الداخلية غير الديمقراطية. بالتالي فعلى أي مشروع عمالي ونقابي يسعى الى إعادة الإعتبار لدور العمال في المسارات الاقتصادية والاجتماعية أن يضع النضالات العمالية في صلب مشروع يتحدّى مراكمة الأرباح والريوع هذه من أجل ارساء عملية توزيع تصاعدية للثروات. بالتالي، على العمال أن يوسعوا مروحة نضالهم كما وسع رأس المال مروحة استغلاله أبعد من أماكن العمل الى أماكن السكن. ويتطلب ذلك تغيير أشكال التنظيم الى أماكن السكن واستهداف الأنشطة الاستغلالية فيها ضمن حركة اجتماعية-سياسية واسعة أبعد من العاملين بأجر النظاميين لتشمل جميع المتضررين والمستغلّين.

تقلصت نسبة الأجور من الناتج المحلي من 55٪ في عام 1975 الى حوالي 20٪ في عام 2012 (هيثم الموسوي)

عيد العمال

«الذكورية» ماذا عن قيمة العمل المنزلي؟

بلغ عدد النساء العاملات لحسابهنّ الخاص ولمصلحة أسرهنّ عام 2015 نحو 586 مليون امرأة، بحسب منظمة العمل الدولية، التي تشير إلى قيام المرأة بأعمال منزلية ورعوية غير مأجورة تفوق ما يقوم به الرجل بمرتين ونصف مرة على الأقل. الحديث عن «ذكورية» عيد العمال بوصفه مناسبة تستدعي الاحتفال بـ«الذكر» العامل والمُعيل حصراً، يعود الى عوامل كثيرة، منها تاريخية تستوجب إعادة النظر بتعريف العمل في ظل الأنظمة الرأسمالية التي لا تعترف بالعمل المنزلي كعمل ذي قيمة اقتصادية

70 عاماً

لردم فجوات الأجور بين الجنسين

لا تزال المرأة تتقاضى نحو 77% مما يتقاضاه الرجل، بحسب التقرير الذي يلفت الى أنه «لا يمكن عزو تلك الفجوة في الأجور إلى وجود فروقٍ في التعليم أو السن فقط، بل يمكن ربطها أيضاً ببخس قيمة عمل المرأة والمهارات اللازمة في القطاعات أو المهن التي تهيمن عليها، وبالتمييز وبحاجة المرأة إلى أخذ إجازةٍ من عملها أو خفض عدد ساعات عملها المأجور كي تتولى مسؤولياتها الرعوية الإضافية مثل رعاية أطفالها». ويخلص التقرير الى أنه إذا بقيت الأمور على حالها «فسيستغرق الأمر أكثر من 70 عاماً لردم فجوات الأجور بين الجنسين ردماً كلياً».

هديل فرفور

57% من العمال الذين يعملون بدوام جزئي وبساعات عمل قصيرة في العالم، هن نساء يقمن بأعمال منزلية ورعوية غير مأجورة بحسب دراسة "المرأة في العمل: اتجاهات 2016"، المُعدّة من قبل "منظّمة العمل الدولية". تخلص الدراسة، التي تستند الى بيانات 178 دولة، الى أن المرأة (سواء في البلدان ذات الدخل المرتفع أو المنخفض) تقوم بأعمال منزلية ورعوية غير مأجورة تفوق ما يقوم به الرجل بمرتين ونصف مرة على الأقل. وبالتالي "هذه النسبة غير المتوازنة من العمل غير المأجور تحدّ من قدرة المرأة على زيادة ساعات عملها في الأعمال المأجورة والمُنظّمة"، وهو ما يؤثّر بدوره سلباً على علاوات الأقدمية في الأجور وعلى التغطية المتعلقة بالحماية الاجتماعية.

الانطلاق من هذا المدخل لا يأتي في سياق نقاش التمييز ضد النساء في العمل فحسب، بل يندرج ضمن نقاش التعاطي "الذكوري" مع عيد العمّال، بوصفه مناسبةً للاحتفال بأرباب العائلة "الذكور" حصراً، وتجاهل انخراط نسبة كبيرة من النساء في سوق العمل نتيجة فقدان "الذكر" القيام بدوره التقليدي كمعيل أساسي للعائلة نتيجة صعوبة الأحوال المعيشية في ظلّ النظام النيوليبرالي القائم. وبعيداً عن المقاربات التي تطرحها الحركات النسوية التي تحصر "مناسبات النضال" بعيدَي الأم والمرأة، مساهمة بذلك وإن بشكل غير مباشر، بإرساء المفهوم الذكوري للعيد، ثمة من يعطي لـ"ذكورية" العيد أسباباً مختلفة.

> **أي مشروع لا يصوّب على النظام عبر مشروع اشتراكي نسوي لا يعوّل عليه**

تغيير مفهوم "العمل"

تقول الباحثة والمناضلة النسوية برناديت ضو إن عيد العمال يُمثّل مناسبة سنوية لمختلف التيارات اليسارية، مُشيرةً الى أن "معظم الأحزاب الشيوعية تتعامل مع العمل بمفهومه التقليدي القائم على قوة

أزمة البطالة: هوّة التقديرات!

منذ أيام، أعلن وزير العمل سجعان قزي «تعديل اتفاقية المنحة العائدة للصندوق الائتماني للبنان «مشروع الحماية الاجتماعية الطارئة»، الذي يتضمن مشروع «أول فرصة عمل للشباب»، بغية تحسين توظيف الشباب اللبناني عبر تدخلات مستهدفة تركز على الباحثين للمرة الأولى عن عمل». إذاً بعد تعثّر دام 4 سنوات، أطلق قزي، مرّة ثالثة وربما رابعة، برنامج «أول فرصة عمل للشباب» بعدما استشرت أزمة البطالة بشكل مخيف. لكن ماذا تعلم الدولة اللبنانية عن البطالة لديها كي تتمكن من مواجهة هذه الأزمة؟ أضعف الإيمان، هل تعلم الدولة نسبة البطالة بشكل دقيق؟

إيفا الشوفي

قد يكون الحصول على رقم رسمي عن القاطنين في هذا البلد من أصعب الأمور. فثقافة الأرقام والدراسات تغيب بشكل تام عن دولةٍ لا تخطط ولا تضع سياسات اقتصادية واجتماعية. الحديث عن البطالة أمر اعتاده المسؤولون، مرتكزين على دراسات المنظمات الدولية، لكن فعلياً الدراسة الأخيرة قام بها البنك الدولي عام 2012، أي منذ 4 سنوات، قبل أن يصبح البلد منفذاً لأكثر من مليون لاجئ سوري. حتى أرقام المنظمات الدولية يشكك فيها الخبراء نظراً إلى الأجندات التي تقف خلفها فيصبح التلاعب بالأرقام أمراً مسموحاً لإمرار سياسات معينة.

تقديرات البطالة: هوّة الـ 10%!

الرقم الرائج حالياً هو أن نسبة البطالة بلغت 25%، كما يُعلن دائماً وزير العمل الذي صرّح أخيراً ـ مستنداً الى هذه النسبة ـ أنّ "مليون إنسان عاطل من العمل من أصل أربعة ملايين مواطن، وارتفعت نسبة البطالة إلى 346 ألف شاب وشابة ما بين عامي 2012 و2014". يستنتج الوزير أن هناك مليون لبناني عاطل من العمل من أصل مليون و200 الف يشكّلون القوى العاملة في لبنان، بحسب التقديرات المتداولة. طبعاً المشكلة في احتساب رقم العاطلين من العمل أن الوزير قزي لا يعرف أن نسبة البطالة تؤخذ من عدد العاملين والعاملات، لا من عدد السكان أو اللبنانيين المقيمين. أصلاً، جميع الأرقام المتداولة ليست مؤكدة، إنما هي مجرد تقديرات، فقد أعلن وزير الصناعة حسين الحاج حسن منذ أيام أن "نسبة البطالة بلغت 35% في صفوف اللبنانيين"! لكن بين 25% و35% هناك فجوة هائلة تكشف المأزق الذي تتخبط به الدولة اللبنانية.

وسط غياب المعطيات الجدية، تُطلق الدولة برامج ومشاريع قد تكون إيجابية، إنما غياب الدراسات التي تحدّد التوجّه الواجب اعتماده لمعالجة المشكلة جذرياً يعرّض هذه المشاريع للفشل. فبرنامج "أول فرصة عمل للشباب" طرحه وزير العمل السابق شربل نحاس عام 2011 على مجلس الوزراء وأُقرّ في مجلس الوزراء حينها، ثم أعيد طرحه في عهد الوزير سليم جريصاتي وأقر مرّة ثانية! هدف هذا المشروع تشجيع أصحاب العمل على توفير فرصة عمل أولى مستدامة للشباب اللبناني بغية الحد من هجرتهم وتزويدهم بالكفاءات المهنية، مقابل تقديم الحوافز لأصحاب العمل الذين يوظفون أجيراً لبنانياً يعمل للمرة الأولى مثل دفع اشتراكات الضمان الاجتماعي و10% من راتب الأجير شهرياً.

يقول جان أبي فاضل، المدير العام للمؤسسة الوطنية للاستخدام المكلفة تطبيق البرنامج، إنّ "ما يمكن تأكيده هو أننا نواجه مشكلة أرقام، وكل ما يُحكى هو توقعات وتقديرات غير مبنية على دراسات جدية، فآخر رقم أعلنته إدارة الإحصاء المركزي عن نسبة البطالة كان 10% عام 2012". يعتقد أبي فاضل أنّ "الرقم التقديري الذي تحدّث عنه وزير العمل (25%) قد يلامس الحقيقة، لكن لا يمكن تأكيده". برأيه، آليات محاربة البطالة تبدأ "بإنتاج دراسات لجميع القطاعات، والدفع نحو الانتقال بنسبة 35% الى التعليم المهني عوض التعليم الأكاديمي". يشرح أبي فاضل أن برنامج "أول فرصة عمل للشباب" هو محاولة إدخال برنامج لتوظيف الناس وهو مشروع

النظام الاقتصادي اللبناني الذي تقلّصت فيه القطاعات المنتجة"، لافتةً الى أن هذا الربط ساهم في التعاطي مع عيد العمال بذكورية: "عندما كان الاقتصاد مرتكزاً على الزراعة، كانت المرأة تشكل النسبة الأبرز من القوى العاملة. وفي لبنان، شكلت النساء تاريخياً قوى عاملة كبيرة في صناعة النسيج". تنطلق ماجد من هذه النقطة لتُشير الى أن عدم إعطاء العمل المنزلي قيمة اقتصادية، وبالتالي عدم الاعتراف به كـ"عمل"، ساهم في ترتيب أعباء إضافية على المرأة. هذا الأمر يخدم، بحسب ضو، النظام الرأسمالي. ذلك أن "نزع القيمة الاقتصادية عن العمل المنزلي هو ربح إضافي لصاحب العمل".

إعطاء قيمة اقتصادية للعمل المنزلي ضرورة

ترى ضو أن الاعتراف بالقيمة الاقتصادية للعمل المنزلي لا يُنصف النساء كفئة اجتماعية فقط، "بل يُنصف شريحة واسعة من العاملات المهاجرات واللاجئات اللواتي يعملن في ظروف غير عادلة هي أشبه بالعبودية بسبب عدم الاعتراف بالعمل المنزلي كعمل يستلزم ضمانات وحقوق للعامل فيها". كذلك ترى ضو أنه عندما يُصبح للعمل المنزلي قيمة اقتصادية، تنتفي النظرة الدونية السائدة للعمل المنزلي، مُشيرةً الى أن "هناك نظرة دونية للعمل المنزلي حتى بين بعض النسويات، إذ يرين أنه لا يتيح للمرأة تحقيق ذاتها"، ولافتةً الى أن عدم الاعتراف بالعمل المنزلي هو استغلال مُضاعف للنساء اللواتي يجدن أنفسهن مجبورات على العمل خارج المنزل وداخله.

وبالعودة الى أرقام الدراسة، فإن المرأة في الدول المتقدّمة تنفق بمعدل 4 ساعات و20 دقيقة يومياً في أعمال رعوية غير مأجورة، مُقارنةً بساعتين و16 دقيقة للرجل، ويبلغ هذان الرقمان في الدول النامية 4 ساعات و30 دقيقة للمرأة، وساعةً واحدة و20 دقيقة للرجل. وتلفت الدراسة الى أن هذه الفروقات في العمل غير المأجور تحدّ من قدرة المرأة على زيادة ساعات عملها في الأعمال المأجورة والمنظَّمة. الإشارة الى هذه النقطة الأخيرة تعدّ ضرورية، ذلك "أن الفجوة الجنسانية في العمالة ونوعية الوظائف تعني أن للمرأة فرصاً محدودة للوصول الى الحماية الاجتماعية المتصلة بالعمالة"، وفق الدراسة التي تشير الى أن هناك 200 مليون امرأة مسنّة يعشن من دون أي دخل منتظم من الحماية الاجتماعية (معاش المسنّين أو الورثة)، بالمقارنة مع 115 مليون رجل. أما في الدول العربية وجنوب آسيا وشمال أفريقيا، فتقل نسب المسنّات اللواتي يتلقّين معاشاً عن الـ 10% بسبب تدني معدلات مشاركة المرأة في العمل النظامي، إلى جانب التنمية المحدودة للمعاشات غير القائمة على الاشتراك، فضلاً عن أن 60% من النساء العاملات في العالم لا يستفدن من حق قانوني في إجازة الأمومة (750 مليون امرأة تقريباً).

ترى ماجد أنه يتم التعاطي مع عيد العمال على أنه عيد "الذكر المُعيل" بسبب المنظومة الذكورية البطريركية المهيمنة، "فاعتبار الفضاء العام (الشارع، مكان العمل والسياسة) هو عالم الذكور، والفضاء الخاص (المنزل أو الأسرة) هو عالم الإناث، أدّى الى ربط صورة العامل أو "المُعيل" بالذكور، مُشيرةً الى أنه يعكس نظاماً بطريركياً يقوم على مغالطتين:

الأولى تتمثّل باعتبار وظيفة المرأة في المنزل "واجباً"، وليست عملاً له قيمة اقتصادية، "وبالتالي لا يعتبر الإنسان عاملاً إلا عندما يعمل خارج الفضاء الخاص"، والثانية "تتمثّل بعدم الاعتراف أو القبول بأن الإناث اليوم يشغلن قسماً كبيراً من الوظائف في أسواق العمل الرأسمالية".

وتُضيف ماجد في هذا الصدد، أنه على الرغم من انخراط المرأة بالعمل خارج الفضاء الخاص، "لا تزال القيم المجتمعية تركّز أولاً وأساساً على دور الذكر كمُعيل للأسرة، والأنثى كربة منزل". وتلفت الى أن العديد من الإناث دخلن الى سوق العمل بسبب

> الاعتراف بالقيمة الاقتصادية للعمل المنزلي يُنصف العاملات المهاجرات

عدم قدرة الذكر على القيام بدوره التقليدي كمعيل أساسي للعائلة نظراً إلى صعوبة الأحوال المعيشية في ظل النظام النيوليبرالي القائم. وتُضيف: "على الرغم من أن الإناث انخرطن في الفضاء العام وأصبح عدد كبير منهنّ المعيل الأساسي للأسرة، إلا أن ذلك لم يتوافق بعد مع انخراط أكبر للذكور في العمل المنزلي في الفضاء الخاص.

«النضال النسوي» لا يكفي

وبعيداً عن المقاربات التي تطرحها الحركات النسوية، ترى ضو أن المشروع المساواتي والحقوقي "ليس مشروعاً متكاملاً، ذلك أن المساواة لا تتحقق من دون إعادة توزيع عادل للثروات ومن دون تحقيق العدالة الاجتماعية". وهنا تلفت الى أن الأحزاب اليسارية "شجّعت على انخراط النساء بسوق العمل، من دون أن تأخذ بالحسبان موازين القوى الذكورية التي تحكم سوق العمل، وبالتالي هذه التيارات لم تكوّن أجندات نسوية ضدّ النظام البطريركي والرأسمالي". وتُضيف: "هم يعتبرون أن تحرّر النساء سيكون نتيجة لتحرّر العمّال، في حين أن النضال النسوي، كما أراه، هو في صلب المعركة ضدّ النظام الرأسمالي".

تركّز ضو على هذه المسألة لتقول إن المشروع المساواتي، كما تطرحه الحركات النسوية "لا يخلخل بنية المجتمع الرأسمالية والبطريركية"، في ظلّ تغييب الأجندات الاجتماعية في الأحزاب اليسارية والحركات النسوية نفسها. تقول ضو إن الحركات النسوية "تحوّلت منذ التسعينيات الى نمط المنظمات غير الحكومية التي تقوم على التخصّص بجزئيات تقنية". تعطي مثالاً في هذا الصدد عن التوجه نحو تشريع قانون يحمي النساء من العنف المنزلي "من دون التطرّق الى العنف البنيوي الرأسمالي والبطريركي الممارس على المجتمع ككل". وتشير الى أن المنظمات النسوية بتحولها الى منظمات غير حكومية "تحوّلت بدورها الى "ربّ عمل" يوّظف نساءً، وهو ما يتناقض والتضامن الطبقي بسبب التناقض في المصالح بين العاملات وربات عملهن"، ذلك أن، بحسب ضو، من مصلحة القيادات النسوية أن تراكم التمويل والشهرة والشعبية، "وتشبيك علاقتها مع السلطة، من دون التأثير في بنيتها". فيما ترى ماجد أن من الصعب التكلّم عن حقوق متساوية في ظل الإبقاء على النظام البطريركي و"التواطؤ مع النظام الذكوري والأبوي". وتخلص ضو وماجد الى "أن أي مشروع لا يصوّب على النظام عبر مشروع اشتراكي نسوي لا يعوّل عليه".

نزع القيمة الاقتصادية عن العمل المنزلي هو ربح إضافي لصاحب العمل (علاء رستم)

الشابات هنّ الأكثر عرضة للبطالة

من المرجح أن تصبح المرأة عاطلة من العمل أكثر من الرجل، فمعدلات البطالة العالمية تصل إلى 5.5% بالنسبة الى الرجال وإلى 6,2% بالنسبة الى النساء. وفيما عدا شرق آسيا وأوروبا الشرقية وأميركا الشمالية، تقل معدلات بطالة الرجال عن معدلات بطالة النساء في جميع المناطق الأخرى في العالم. وتوجد أعلى الفجوات الجنسانية في البطالة في شمال أفريقيا والدول العربية، إذ يشكل معدل بطالة الشابات ما يناهز ضعف معدل بطالة الشبان.

العمل الذي يُقابله أجر، في الوقت الذي فيه هناك أعمال تُنجز من دون أجر"، كالعمل المنزلي.

فيما تُشير الأستاذة الجامعية في علم الاجتماع والنسوية ريما ماجد الى أن عيد العمال ارتبط تاريخياً بالطبقة العاملة في القطاع الصناعي، "وهذا يدعونا الى إعادة التفكير بتعريف العامل/ة في ظل تجريبي مرتكز على الحوافز". أمّا عن أسباب التأخر في المباشرة به، فيقول إنّ "العقبة كانت بنقص في أحد المراسيم، ما أدّى الى إيقاف البرنامج، لكن الأسبوع الفائت أُقرّ المرسوم وتم تمديد البرنامج حتى عام 2017، وسيُسجّل فيه 2400 مرشح سنسعى إلى توظيف 800 منهم". كان من المفترض أن ينطلق البرنامج عام 2012 ويستمر لـ 5 سنوات، إلّا أنّ تعطيل المؤسسات، وغياب السياسات الاقتصادية والاجتماعية وعدم وضع آليات جدية لمواجهة أزمة البطالة حالت دون هذا الأمر، فباتت مدّة البرنامج سنة واحدة فقط، ما يقضي على إمكانية نجاحه.

الريع يولّد بطالة

يصف رئيس "مركز البحوث والاستشارات" كمال حمدان "برنامج أول فرصة عمل للشباب بمن يداوي مرضاً عضالاً بالأسبيرين"، مستطرداً أن "البرنامج في ظل الأوضاع القائمة يعد أمراً إيجابياً". يعلن حمدان أنه "لا إحصاءات جديدة، إنما توجد تقديرات فقط، وقد بلغت بطالة الشباب نحو 30% كأضعف تقدير وهي من المعدلات

> يدخل سنوياً إلى سوق العمل نحو 50 ألف شخص

الأعلى في المنطقة وتطاول الذين يتقدمون للمرة الأولى الى سوق العمل". يتحدث عن 4 أنواع من فرص العمل المستحدثة وهي: طلب الدولة الخفي للعمل (المتجلي بشكل بارز في العسكر والتعليم)، طلب المؤسسات القائمة للعمل، طلب المؤسسات الناشئة للعمل، وأخيراً الأشخاص الذين يعملون لحسابهم الخاص. يقدّر حمدان أنه "يوجد نحو 200 ألف مؤسسة قائمة، إضافة الى مؤسسات تنشأ سنوياً. بأفضل التقديرات، هذه المؤسسات لا تخلق أكثر من 10 إلى 12 ألف فرصة عمل بحسب معطيات قديمة، لأنّ 90% من المؤسسات القائمة تضم أقل من 5 عمال". بالمقابل، واستناداً الى تقديرات أيضاً، يصل سنوياً الى سوق العمل نحو 50 ألف شخص؛ منهم 35 ألف متخرج جامعي. هذه الهوّة بين العرض والطلب تنتج ثلاثة تداعيات هي: هجرة، بطالة وتقصّد في تمديد مدة الدراسة.

البطالة هي نتيجة وليست "ظاهرة طبيعية"، إذ إنها مرتبطة بشكل وثيق بالنمط الريعي الذي يقوم عليه اقتصاد البلد، الذي لا ينتج ولا يخلق فرص عمل إنما يركّز الثروات في يد قلّة من الناس، ما يؤدي إلى إيجاد نموذج اقتصادي لا يملك القابلية لاستيعاب العمالة الوافدة الى سوق العمل، أي فئة الشباب، ويصبح المنقذ الأساسي هو الهجرة وما ينجم عنها من تحويلات خارجية تعزّز النمط الريعي الاستهلاكي. لكن في وقت باتت فيه تيارات الهجرة عالمياً تتدفق بشكل كبير نحو دول الغرب التي بدأت تُظهر توجهاً جدياً للحد من هذه الموجة، يُطرح سؤال جوهري: هل سيبقى خيار الهجرة متاحاً أمام اللبنانيين، أم أن البلد قادم على أزمة جديّة في استيعاب الطلب على العمل تهدّد النظام الاقتصادي القائم؟

البطالة في لبنان مرتبطة بشكل وثيق بالنمط الريعي (هيثم الموسوي)

معضلات محمد بن سلمان السبع: جموح الجيل الثاني

يحاول الأمير الشاب أن يبني شعبيّة خاصّة به لأنه يفتقر إلى شعبيّة في داخل الأسرة (أ ف ب)

أسعد أبو خليل *

هذا رجل يعُدّ الأيّام بثوانيها، وبأعشار الثواني. ينظر إلى رقّاص الساعة... على مدار الساعة. يُقدِم أو لا يُقدم، هذا هو السؤال. يتمنّع أو لا يتمنّع، هذا هو السؤال. ماذا يفعل في مُلك قد يفلت من أصابعه في أي لحظة. حدث ذلك لأولاد الجيل الثاني من آل سعود. أولاد فهد بن عبد العزيز عاثوا في الدنيا خراباً وموبقات ـ بحسب التعريف الديني المُتزمّت المفروض على مواطني المملكة ـ في سنوات حكم والدهم. عبد العزيز بن فهد جلس في مجلس الوزراء وهو غلام، وقابل ـ في خرق للبروتوكول ـ الملكة إليزابيت، فقط لأن عرّافة اعتبرته حَسن الطالع على والده وهو طفل صغير. انزوى أولاد فهد مع ثرواتهم بعد رحيله، والأمير عبد العزيز يجول في مدينة نيويورك في قافلة من 15 سيّارة «مرسيدس» متطابقة للنقاهة من محاولة تسمّم روى خفاياها على «تويتر». تكرّرت اللعبة مع أولاد عبدالله بن عبد العزيز. الأمير متعب كادَ أن يستوي على العرش. أخوه عبد العزيز بن عبدالله تربّع في وزارة الخارجيّة، منتظراً أن يرثها من سعود الفيصل. متعب عقد صفقات وتحالفات في المملكة وخارجها كي يقترب من العرش. كان محمد بن زايد حليفاً له في مخطّطه. مخطّطه نجح ـ أو كاد ـ لكنه تأخّر. كان من المفترض أن يُعيَّن متعب ولياً للعهد في حياة عبدالله، لكن متعب تأخّر ومات أبوه. ظنّ أن مشيئة أبيه في تولّيه السلطة ستُحترم من بعده. سارع سلمان بن عبد العزيز إلى تغيير تسلسل الخلافة، حارماً أولاد عبدالله. اقترب محمد بن سلمان من العرش، حتى كاد أن يلامسه. لكن هنا المعضلة.

المعضلة الأولى تكمن في رغبة محمد بن سلمان في الوصول إلى العرش قبل وفاة والده لأن الفرصة تزول في اللحظة التي يموت فيها الملك. إن سابقة تغيير تسلسل الوراثة السياسيّة في العائلة التي سجّلها ابن سلمان عند وصوله إلى الحكم ستنقلب ضدّه بمجرّد أن تُعلن وفاة أبيه. إن سرعة تغيير سلّم الوراثة في بداية عهد سلمان ستضمن لجوء محمد بن نايف إلى الأسلوب نفسه كي يقضي على منافسه في السلطة. لن يحصل محمد بن سلمان على ضمانة من محمد بن نايف للبقاء ولياً للعهد مهما حصل. ليس لمحمد بن نايف أي مصلحة في الحفاظ على وليّ عهد نافسه في السلطة حتى عندما كان أدنى منه مرتبة في سلّم الوراثة العائليّة. هذا يحتّم على محمد بن سلمان التسريع في تغيير التراتبيّة الوراثيّة كي يصبح هو ولياً للعهد في حياة والده. هذه هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على السلطة وإلا خسرها بالسرعة التي خسر فيها متعب بن عبد العزيز السلطة عندما مات والده. لكن هنا معضلة محمد بن سلمان: متى يتحرّك ومتى يضرب ضربته؟ إن إطاحة مقرن بن عبد العزيز كانت أسهل من إطاحة محمد بن نايف لأن مقرن لا ينتمي إلى جناح قوي في العائلة (ووالدته يمنيّة وهذه نقيصة بمقياس الدم في آل سعود)، كما أن لمحمد بن نايف قاعدة في الجهاز الأمني داخل المملكة، وله ـ خلافاً لمقرن ـ حلفاء في الأجهزة الأمنيّة ـ الاستخباريّة في دول الغرب. ثم، هل ستكون إطاحة محمد بن نايف من دون عواقب في داخل العائلة المالكة؟ وماذا ستكون كلفتها؟ لكن، لو أن محمد بن سلمان أخذ وقته وتريّث قبل الإقدام على خطوته، سيحلّ به ما حلّ بمتعب بن عبدالله. سيقضي متعب باقي عمره يتحسّر على إضاعة فرصة لن تتكرّر. على محمد بن سلمان أن يتحرّك، لكن عليه أيضاً ألا يبدو متسرّعاً كثيراً، لكن كيف سيستقيم له ذلك؟

لكن هناك معضلة متلازمة لهذه المعضلة: كلّما تمهّل محمد بن سلمان في الإقدام على خطوته، أعطى غريمه محمد بن نايف فرصة لضربة استباقيّة. صحيح أن هذا النوع من الضربات نادر في تاريخ العائلة، لكن سلمان وابنه سجّلا سابقة في تاريخ الوراثة السياسيّة. ماذا لو أن محمد بن نايف (معتمداً على جهازه الأمني) تحالف ظرفيّاً مع متعب بن عبدالله (معتمداً على الحرس الوطني) وأقصيا بالقوّة محمد بن سلمان؟ صحيح أن هذه الخطوة لا تتآلف مع التاريخ المعاصر للعائلة، لكنها لن تؤدّي إلى عواقب خطيرة في تحالفات المملكة الدوليّة. ستغفر الحكومة الأميركيّة لمحمد بن نايف كما غفرت لغيره من الطغاة الحلفاء: تستبدل قرّة عينها بقرّة أخرى، وتسير المصالح الأميركيّة. لكن خطوة محمد بن نايف محفوفة بالمخاطر لأنها مُوجّهة ضد ملك حالي، وهذا لم يحدث من قبل منذ أن تمرّد فيصل وحلفاؤه الأمراء ضد الملك سعود. لكن انقلاب فيصل تلته تحضيرات دقيقة دامت لسنوات، وتطلّبت موافقة أمراء أساسيّين، مثل فهد والسديريّين. متعب بن عبدالله لا يتمتّع بنفس صفات وقوّة فهد في حينه، كما أن محمد بن نايف ـ مثل أبيه ـ لا يتمتّع بشعبيّة. وفي هذا، تفوّق محمد بن سلمان على أقرانه في محاولة بناء شعبيّة للقفز على تراتبيّة الأسرة الحاكمة وللاعتماد على قاعدة شعبيّة إذا ما جرت المواجهة مع الأسرة. محمد بن سلمان يحتاج إلى أن يتصرّف بسرعة، لكن السرعة في التصرّف لها عواقب. وفي التمهّل مجازفة لأن الملك يمكن أن يموت في أي لحظة، وفي موته ضمانة لإقصاء محمد بن نايف.

المعضلة الثانية هي معضلة الإصلاح. من الواضح أن الأمير الشاب يحاول أن يبني شعبيّة خاصّة به لأنه يفتقر إلى شعبيّة في داخل الأسرة، حيث ينظر أفرادها إليه بعين الريبة لما له من صفات غير مألوفة. هذا الرجل لا يستطيع أن يعتمد لبناء قوّته على الإخوة غير الأشقّاء من أولاد سلمان لأنه تجاهلهم في الصعود إلى العرش. وكل ملك يأتي ويعد بالإصلاح: قد تكون إصلاحات فيصل، على هزالها في جسم مملكة مبنيّة على أسس قروسطيّة، هي الأكثر جديّة، لكنها كانت جذريّة بمقياس المملكة وبديهيّة بمقياس القرن العشرين (مثل إعتاق العبيد). وفهد بن عبد العزيز وعد بالإصلاح (كما وعد بالجهاد لتحرير فلسطين، فكان أن أعلن الجهاد لعيون أميركا لمحاربة الشيوعيّة)، لكنه أخلف وعوده وأصدر قرارات بتشكيل مجلس شورى صُوَري لا صلاحيّة له، ولا تمثيل. عبدالله بن عبد العزيز وصل إلى العرش بحماسة شعبية نادرة، لأنه لم يكن يرتبط هو وأولاده بصورة فهد وبممارسات وسرقات أولاده. وعد عبدالله بإصلاحات، وخصوصاً أن أميركا طالبت بها تجميلاً لصورة الحليف القبيح في الأذهان الشعبيّة التي حمّلت آل سعود قسطاً من المسؤوليّة عن 11 أيلول. لكن عبدالله تباطأ ولم يحقّق

> ستغفر واشنطن لمحمد بن نايف كما غفرت لغيره من الطغاة الحلفاء

إنجازاً واحداً في الإصلاح، وكانت سنوات حكمه مماطلة وتصريف الوقت. لكن حزمة وعود محمد بن سلمان في «رؤيته» (أصبح لشيوخ وأمراء النفط والغاز رؤىً) ليست واضحة تماماً، وبعض الإصلاحات مبهمة، وحتى متناقضة. كيف يمكن أن يُرضي محمد بن سلمان الراعي الأميركي (الذي بارك حماسته للعرش وتنافست مراكز الأبحاث الأميركيّة الصهيونيّة التي تتلقّى تمويلاً سعودياً في تلميع صورة الأمير) وأن يُرضي المجتمع السعودي الذي يقول عنه إنه مُحافظ؟ هو يتحدّث عن المرأة وعن «تنمية مواهبها» (في الحياكة؟ أم في إدارة المنزل؟) لكنه يضيف كلاماً عن تمكّن المرأة من الحصول «على الفرص المناسبة». التناسب هنا وفق العقيدة الوهابيّة، إذ إن الأمير سارع في اليوم التالي إلى التذرّع بتقاليد المجتمع لتسويغ الاستمرار في منع المرأة من قيادة السيّارة.

كما أن الرؤية تتحدّث عن تحقيق ميزانيّة لا تحتاج إلى إيراد نفطي، لكن هذا الوعد أو التمنّي بات موسميّاً في الدول المصدّرة للنفط في زمن هبوط أسعار النفط. لكن، كيف يتحقّق كل هذا؟ كيف يمكن في سنوات قصيرة أن يتغيّر الاقتصاد السعودي الذي يعتمد في 80% منه على واردات النفط؟ والمتحف الإسلامي الموعود لن يجلب الملايين من الزوّار، حتى لو أضيفت إليه مقتنيات متحف الملك عبد العزيز آل سعود ـ الذي يتضمّن نعله الخاص. وكيف يمكن التوفيق بين جلب المستثمرين والسيّاح والزوّار إلى المملكة في ظل الجو الاجتماعي الخانق؟ وماذا لو وقع السيّاح بالصدفة على عمليّة قطع الرؤوس في ساحة عامّة اثناء التجوال؟ أم أن قطع الرؤوس سيُسوَّق كواحدة من جاذبات السياحة؟ هل ستتضمّن الجولات السياحيّة زيارة مواقع الرجم والجلد، مثلاً؟ أم أن فندق «هيلتون» في مكّة سيُصوَّر على أنه معلَم من معالم الدين الحنيف؟

ثم كيف يوفّق الأمير بين الحديث عن الترفيه وإنشاء النوادي، وبين المحافظة على الثقافة الوهابيّة المتزمّتة التي لا تسمح بفتح دور سينما أو إنشاء مسارح؟ ويبدو أن الترفيه في المملكة لا يزال هو هو، يعتمد على الرياضات الذكوريّة التي تلهي الناس عن السياسة، وتنسيهم أن هناك ترفيهاً خارج النطاق الرياضي. وهل أن الترفيه الذي يتحدّث عنه يسمح بالفنون والمسارح، أم أن المسارح والفنون والأفلام تقتصر على الرياضة فقط؟ وهل سيتضمّن الترفيه مشاهدة حلقات من برامج الواقع عن نهارات عبد العزيز بن فهد ولياليه، مثلاً؟

المعضلة الثالثة هي معضلة التناقض في داخل جسم العائلة المالكة. يحتاج هذا الأمير الشاب إلى دعم العائلة المالكة حتى لو تحقّق له حلم العرش. لكن مشروعه يتضارب مع مصالح العائلة المالكة، إلا إذا كان المشروع صوَرِيّاً، وهذا هو الأرجح طبعاً. عندما يتحدّث الأمير عن البذخ والإسراف في القواعد العسكريّة السعوديّة، مقارنةً بالقواعد العسكريّة الأميركيّة، فهو يدين بطريقة يعرفها كل سعودي وسعوديّة حكم الأمير سلطان بن عبد العزيز وأولاده الذين سيطروا على وزارة الدفاع والقطاع العسكري لعقود طويلة. إن أي إدانة للماضي (وهي ضروريّة في إسباغ مشروعيّة على الإصلاح) تعني حكماً إدانة لجناح في آل سعود، وهذا سيزيد من مصاعب الأمير في الحفاظ على وحدة العائلة خلفه لو صار ملكاً. وكيف سيحافظ على وحدة العائلة لو أنه أقصى محمد بن نايف، وإقصاء الأخير هو طريقه الوحيد إلى العرش؟ وكيف سيقنع إخوته غير الأشقّاء بأنه الأكفأ فيهم؟

المعضلة الرابعة هي معضلة الإقدام. يريد هذا الأمير أن يعكس الأداء السياسي التقليدي لآل سعود الذي يتسم بالتحفّظ والسريّة والمداهنة والنفاق والحذر والنطق بلسانين والتردّد البطيء. هو يريد من خلال «عاصفة الحزم» ومن خلال السياسات التي تعكس علناً أكاذيب السريّة في السياسة الخارجيّة السعوديّة (التي كانت تلهج بحمد الجهاد في الصراع مع العدوّ الإسرائيلي، فيما كانت هي، من سنوات حرب اليمن في الستينيات، متحالفة مع إسرائيل)، أن يظهر بمظهر القائد الجسور. وفي هذا إدانة واضحة لحقبة الملك عبدالله، لكن هذا الإقدام يمكن أن يأتي بمردود لو ينجح. الإقدام تحوّل بسرعة في ظل قيادة محمد بن سلمان إلى مغامرات هوجاء غير محمودة. العدوان على اليمن هو في أعلى قائمة سيرته الذاتيّة، وهو من أفشل المغامرات العسكريّة المعاصرة. الحرب التي شُنت تحت عنوان إقصاء الحوثيّين عن السلطة انتهت بدعوتهم إلى السعوديّة للتفاوض. كما أن إنهاء الحرب كان بضغط مباشر (غير سرّي) من الحكومة الأميركيّة الراعية. ومشاريع محمد بن سلمان في سوريا وفي مصر وفي صدّ إيران كلّها تعثّرت. ألا يسند هذا منطق السياسة التقليديّة المتحفّظة (في العلن) لآل سعود؟ ألا يمكن لهذا أن يدعم حجّة منافسي آل سعود في المملكة في داخل الأسرة؟ إن الفترة القصيرة لحكم محمد بن سلمان مليئة بالوعود وبالفشل الذريع وخالية من الإنجازات الحقيقيّة، إلا إذا عددنا الجهر بالتحالف مع العدوّ الإسرائيلي من الإنجازات. ومجلّة «بلومبرغ» روت كيف أن محمد بن سلمان يروي لأعضاء الكونغرس الزائرين عن التصوّر المشترك للنظام السعودي ولإسرائيل عن الوضع في المنطقة. المعضلة الخامسة هي ضرورة إرضاء أميركا. تحاول الحكومة السعوديّة الجديدة إرضاء أميركا بشتّى الطرق، وهي عبّرت في «الرؤية» ـ مثل رؤية الأنبياء والقدّيسين ـ عن قرارها بتنظيم التعليم (وفق مشيئة الكونغرس الأميركي ووفق «رؤية» اللوبي الصهيوني الذي يريد إزالة تلك الإشارات في الإسلام التي يمكن أن تُستخدم ضد العدوّ الصهيوني)، لكن إرضاء أميركا يتناقض مع أساسيّات ليس فقط في المبادئ العامّة التي لا يزال الرأي العام العربي يؤمن بها، بالرغم من تأثير التحريض الطائفي الذي ترعاه أنظمة النفط والغاز. إذ يتناقض

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الإرضاء أيضاً مع الأسس الوهابيّة التي بُنيَ النظام السعودي عليها. وهذا النظام السعودي ذهب أبعد من غيره في التحالف مع إسرائيل لإرضاء الكونغرس (وإرضاء الكونغرس أهم من إرضاء أوباما لأن الأوّل أقرب إلى إسرائيل، الحليف الوثيق لجناح أولاد سلمان الذين. من خلال إعلامهم. كانوا أوّل من جاهر بين آل سعود بالتحالف مع الليكود الإسرائيلي، وكانت جريدة «الشرق الأوسط» السبّاقة في اعتناق الصهيونيّة). ثم هل يمكن أن تتوافق رؤية بن سلمان مع

يرغب محمد بن سلمان في الوصول إلى العرش قبل وفاة والده

إرضاء أميركا؟ يريد أن ينفق نصف الميزانيّة العسكريّة على تصنيع عسكري سعودي. هل ستسمح أميركا بذلك؟ أميركا بعدما جنح أنور السادات نحو التحالف معها، قضت فوراً على التصنيع العسكري المصري وعلى كل التصنيع المدني المصري، وقضت أيضاً على القطاع العام. هذا ما سماه السادات «الانفتاح» الذي أنتج «القطط السمان». إن التشارك العسكري في التصنيع هو حظوة خاصّة بالعدوّ الإسرائيلي، ولا يمكن أن يسمح الكونغرس الأميركي بها. إن الإنفاق العسكري السعودي الباذخ في أميركا هو أحد عناصر التحالف بين الدولتين، ولا يمكن أن تسمح أميركا بالإخلال به. وميزان القوى بين الطرفين اختلّ بعدما ضعُفت المكانة الاستراتيجيّة للمملكة في ضوء الانخفاض الذريع في أسعار النفط واكتشاف استخراج النفط الصخري. ومسألة 11 أيلول لا تزال تلقي بظلالها على العلاقة بين الطرفين: حاولت «الشرق الأوسط» تشويه قرار لمحكمة في «نيويورك» ضد إيران، فيما كان القرار مبنيّاً فقط على مقاطعة إيران للمحكمة، ما أدّى إلى قرار ضدّها (مثل المباراة الرياضيّة)، لكنها تجاهلت المحاولات الحثيثة لمقاضاة آل سعود في المحاكم الأميركيّة (لكن الحكومة تتدخّل بذرائع الأمن القومي لحماية آل سعود، كما في بريطانيا). لكن الضغط الشعبي والإعلامي على الحكومة الأميركيّة يزداد للإفراج عن الـ 28 صفحة السريّة من التقرير الرسمي عن 11 أيلول، والذي يتضمّن إدانة لأمراء في آل سعود وللسفارة السعوديّة في واشنطن ولأعضاء في المخابرات السعوديّة في أميركا وللأميرة هيفاء بن فيصل. باتت الحكومة الأميركيّة تجد صعوبة بالغة في حماية آل سعود من غضب عائلات الضحايا. كيف سيتعامل آل سعود مع هذا الخطر؟ كان لمحاولة عادل الجبير ابتزاز الأميركيّين ردود فعل عكسيّة وصدرت صحيفة نيويوركيّة بغلاف يظهر فيه الملك السعودي تحت عنوان «الحثالة الملكيّة».

المعضلة السادسة حول الوعد بالمحاسبة والتطوير والحداثة. هذه معضلة عويصة أمام الأمير الشاب. يعد محمد بن سلمان بتطوير المملكة وبالمحاسبة والشفافية والحَوْكمة ـ والكلمة الأخيرة هي كلمة السرّ في خطاب آل سعود والـ«إن جي أو» هذه الأيّام ـ وبين طبيعة الحكم المتخلّف في المملكة. إن الوعد بتطوير المجتمع والدولة سيزيد من آمال الشعب في المملكة ومن توقّعاتهم وطموحاتهم. كيف سيلبّي الأمير هذه الطموحات؟ المحاسبة في مملكة آل سعود لا تعني إلا محاسبة من الملك والأمراء للشعب العادي وللوزراء المدنيّين. لكن السلطة الحقيقيّة والنفوذ الحقيقي والثروات الكبيرة هي بأيدي آل سعود وأتباعهم. مَن سيحاسب هؤلاء؟ هل سيحاسب بن سلمان أولاد سلطان لتاريخ طويل من الرشى والفساد والعمولات؟ مَن سيحاسب وزارة الداخليّة على خروقات حقوق الإنسان؟ وكيف يتحدّث عن التطوير والحوكمة، ونظام الحكم في السعوديّة يزداد قمعاً وانغلاقاً وتوتّراً وضيقاً؟ إن تقييد الحريّات (المعدومة) ازداد في عهد الأمير «العصري».

المعضلة السابعة هي «أرامكو». يقول محمد بن سلمان إنّ 5% فقط ستُعرض في اكتتاب عام، لكنه أشار إلى أن الشفافيّة ستسم كل عمليّات «أرامكو» وميزانيّتها. هل سيُنشئ محمد شركة صغيرة متفرّعة عن «أرامكو» لعرضها على الاكتتاب العام، أم أنه سيعرض 5% من الشركة الأساسيّة؟ لكن «أرامكو» هي التي تمدّ آل سعود بمداخيلهم وكنوزهم وثرواتهم، وهي التي تمدّ الدولة بنفقات سياستها وحروبها الهائلة، السريّة منها والعلنيّة. هل سيقبل أمراء آل سعود بهذه الخطّة بعد أن تشحّ موارد الأمراء؟ وماذا عن موارد أولاد سلمان؟ هل هي أيضاً ستتأثّر في دولة الشفافية والحَوْكمة التي يعد محمد بن سلمان بها؟

يعاني محمد بن سلمان من تسرّع في طلب العرش. ليس أمامه متسع من الوقت. في غضون أشهر قليلة، سيتقرّر ما إذا كان هذا الرجل سيحكم المملكة، أم أنه سيعاني في منفاه ما يعانيه عبد العزيز آل سعود الذي لم تلق حكاياته على «تويتر» عن محاولة لتسميمه تجاوباً وتعاطفاً، بل هي أدّت كالعادة إلى تلقّيه طلبات للمال من سعوديّين. لكن شخصيّة محمد بن سلمان مقامرة، وفي هذا اختلاف عن نهج أولاد عبد العزيز، والكثير منهم امتهنوا القمار في نوادي أوروبا. إن خسارة محمد بن سلمان ـ وإن تربّع على العرش ـ قد تعجّل في نهاية محتومة لمملكة القهر. هذه المملكة تتناقض مع القرن الواحد والعشرين، وهي لا يمكن أن تستمر من دون المال الوفير. كان دونالد ترامب يقول ما يدور في خلد الكثيرين عندما تحدّى آل سعود بالقول إنه لولا الحماية الأميركيّة لما استمرّت العائلة في الحكم.

لكن آل سعود يتّحدون أمام خطر السقوط. والسقوط لم يعد مستحيلاً. أبواق الأمير في الإعلام العربي والغربي يقارنون الأمير محمد بن سلمان بغورباتشوف. قد تكون المقارنة صائبة في معنى واحد: غورباتشوف قاد الاتحاد السوفياتي إلى التهلكة، وعسى أن يقود محمد بن سلمان النظام السعودي إلى التهلكة. وفي هذا نفعٌ لنا جميعاً.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

أصل النفايات في قانون الانتخاب!

سعدالله مزرعاني *

مرة جديدة، قانون الانتخاب على جدول أعمال البحث في اللجان والكواليس، وفي التعطيل والفراغ والفئوية والفشل. أسطوانة قديمة جديدة، نكررها في كل موسم ومناسبة لنؤكد فيها أنه لا ثوابت غير فئوية لدينا، وأن قانون الانتخاب هو جزء من نزاعنا السياسي اليومي الذي تتداخل فيه العوامل المحلية والخارجية بشكل لا مثيل له في أي بلد في العالم. ربما هذه هي «المعجزة» اللبنانية الحقيقية التي باتت «مسخرة» بكل ما في الكلمة من معنى. و«المسخرة» هذه هي، في الشأن العام، تعادل كارثة حين يصل الأمر إلى مستوى شل الإدارة والمؤسسات والبلد بشكل شبه كامل، ومن ثمّ استسهال استخدام هذه وسواها، بما فيها المقدسات، في الصراع من أجل تحسين المواقع وزيادة الحصص والنهب وتكديس الأرصدة في البنوك: «على عينك يا تاجر»!

في كل بلدان العالم، يحصل تجاذب بشأن قوانين الانتخاب. هناك، أيضاً، تسعى قوى نافذة إلى إمرار مشاريع تناسبها، هي، أكثر من سواها. لكن ذلك لا يحصل كل مرة تجرى فيها الانتخابات، ولا يمنع الجدال بشأن ترجيح وإنضاج هذه الوجهة أو تلك، من إجراء الانتخابات في موعدها: دون تمديد متكرر، ودون تأجيل «تقني» حتى ليومٍ واحد. ثم أن القوانين التي يدور حولها الصراع، تنطوي، غالباً، في معظم دول العالم ذات التجربة القديمة في ممارسة الانتخاب، على حدٍ أدنى من صحة التمثيل. يحصل ذلك عبر مجمل شروط العملية الانتخابية، وخصوصاً عبر قانون الانتخاب نفسه الذي يعتمد، بدءاً، المساواة بين المواطنين، كما يعتمد، النظام النسبي أو المختلط لإبراز التباينات في مواقف المتنافسين وفي ما بين برامجهم التي تقودها، غالباً، أحزاب متمرسة، هي الأخرى، في المنافسة داخل بناها التنظيمية وفق حد أدنى من التكافؤ وسلامة فرص وشروط الاختيار. في بلاد الله التي تخلصت من أنظمة الاحتكار والاستئثار والاستبداد والوراثة والتخلف والديكتاتورية... لا «يُنعف» المال السياسي من دون حسيب أو رقيب، كما عندنا، لشراء الأصوات والضمائر والمقاعد في «البوسطات» و«المحادل». هناك أيضاً لا تُستخدم السلطة ومواردها ومؤسساتها الخدماتية والأمنية، وحتى القضائية، على غرار ما تُستخدم عندنا، من أجل إحكام السيطرة على العملية الانتخابية، ومن أجل سد نوافذ وأبواب المستقبل والمشاركة أمام المعارضين والشباب والمرأة والقطاعات المدنية عموماً. هناك، غالباً أيضاً، لا تُستخدم العصبيات الطائفية والمذهبية لتغذية ذهنية القطيع ولكتم أنفاس الناس ومصادرة حقها في المشاركة والاعتراض وقول الأمور بأسمائها والارتكابات بـ«أبطالها» والنفايات بتحديد من تنبعث منهم، أو من أجل جيوبهم وأرصدتهم، الروائح الكريهة التي قد تصبح قاتلة مع تمادي الإهمال واحتقار المواطن وتقديس الربح ولو بأقذر الوسائل وأكثرها إجراماً ولاأخلاقية...

عندنا، يريد المتسلطون على مقدرات السلطة والبلاد، أن يحددوا نتائج الانتخابات قبل إجرائها. وأن تتقرر الحصص سلفاً، في مضمون وتضاعيف قانون الانتخاب نفسه الذي تجرى المساومات بشأنه ما بين الداخل والخارج وتنضج طبخته، عموماً، في صيغة لا «تخرم» إلا في النادر ولا تحمل من المفاجآت، إلا ما قد يكون جزءاً غير معلن من الصفقة التي جرى الاتفاق بشأنها سلفاً: صفقة تحديد الأحجام، وتقرير النسب والحصص والأسماء: من أكبر مدينة إلى أصغر زاروب. وفي خلال ذلك، يجري منع وقمع «الدخلاء» وفق معادلة لا ترحم، ولا تشجع إلا «هواة النوع» على الإقدام والمغامرة!

وجود متنافسين محليين ثابتين يتوارثون النفوذ والزعامة والتمثيل، أباً عن جد، وانخراط لاعبين جدد في العملية الانتخابية والسياسية (تحملهم غالباً توازنات جديدة نجمت عن أحداث كبرى كالحرب الأهلية في لبنان، أو عن تحولات نوعية في المنطقة)، لا يغير في قواعد اللعبة الثابتة. الجديد ينسج على منوال القديم ويبزُّه غالباً، في الشطارة والتكتيك والارتهان للخارج وتغذية العصبيات الطائفية والمذهبية وتسخير جميع المؤسسات الرسمية.

في السنة المقبلة، يكون المجلس النيابي قد «أنجز» دورة كاملة من التأجيل. ليس في الأفق ما يشير إلى اتفاق بين أطراف المحاصصة على قانون انتخاب جديد أو قديم. لا ينظر المتحاصصون، (المتفاهمون بعمق على الاحتفاظ بمنظومة المحاصصة والمتصارعون على النسب والأدوار فيها) إلى مسألة الانتخابات باعتبارها شأناً عاماً يتخطى فئوياتهم ومصالحهم الضيقة. ليس القانون، بالتالي، مسألة ثابتة، ولو نسبياً، تتضمن حداً أدنى من مبادئ صحة التمثيل وسلامة العملية الانتخابية وإجراءاتها (مع هامش واقعي يعكس المصالح والقناعات في صراعات سياسية واجتماعية لا تتوقف عن الحضور في كل شأن عام وفي كل حقل من حقول السياسة والاقتصاد والأمن والعلاقات الداخلية والخارجية). هذه «الدوامة» التي نعيشها كل فترة اصطدمت الآن، بانقسام داخلي حاد، يغذيه ويوجهه انقسام أكبر على مستوى المنطقة. المرجعيات السياسية للقوى المحلية تخوض الآن صراعاً ضارياً لا تبدو نهاياته قريبة في الأفق المنظور. وهذا الصراع تشارك فيه، أيضاً، وبشكل غير مسبوق، قوى دولية: في أحلاف وجيوش وأساطيل يكاد نصف العالم العربي يكون مسرحها: بكل ما يعني ذلك من قتل ودمار ومجازر... ضاعف منها الإرهاب ودفع الجريمة فيها إلى مراحل غير مسبوقة هي الأخرى.

في المشهد الذي ذكرنا بعض أبرز ملامحه، لا أفق لتفاهم قريب على قانون الانتخاب وعلى الرئاسة وعلى تفعيل المؤسسات (التي لم تكن فاعلة في أي يوم من الأيام بسبب طغيان الفئوية وتنامي الدويلات على حساب وجود الدولة الموحدة وعافيتها). من نافل القول أيضاً إن الأطراف المقررة ليست في وارد احترام الدستور في موضوع تكرّر التأكيد عليه في أكثر من مادة دستورية (22 و24 و95): وهو انتخاب مجلس نيابي خارج القيد الطائفي بعد مجلس 1992 الذي نُفذت فيه «المناصفة» لتحال، بعد ذلك، حصرياً، إلى «مجلس شيوخ» محدود الصلاحيات يستحدث لهذا الغرض، لا لتصبح منّة أو مطلباً مخالفين للدستور وللمصلحة الوطنية وللأمن والسيادة جميعاً، من قبل المتحاصصين.

لا سبيل إلى الخروج من هذه الحلقة المفرغة والقاتلة بغير تحرير قانون الانتخاب من لجان المتحاصصين، وبغير تحرير النظام السياسي، قبلُ، من منظومة المحاصصة. هذه عملية متكاملة يجب أن تنهض بها قوة سياسية شعبية أصبح أمر بنائها وقيامها بدورها مهمة إنقاذية للبنان وللبنانيين. يزداد الآن انكشاف نظام التبعية والنهب والفساد أمام فئات جديدة من المواطنين. لم يكن صعباً، مثلاً، على أعداد كبيرة منهم أن تربط ما بين تراكم النفايات ونظام المحاصصة الطائفي والمذهبي. في حقول عديدة، بإمكان حملات مدنية سياسية أن تطور من قدرة المواطنين على امتلاك موقف نقدي من سبب مآسي اللبنانيين، وأن ينخرطوا، بالتالي، في مشروع إنقاذي للتغيير وللتخلص من كل أنواع النفايات التي تعبث بمصيرهم وبوحدتهم وتهدد وجودهم وصحتهم واستقرارهم وكرامتهم.

* كاتب وسياسي لبناني

الحدث

تستمرّ «المجزرة» المفتوحة التي تعيشُها مدينة حلب، من دون مؤشرات تشي برغبة حقيقيّة لدى اللاعبين الفاعلين في إنهائها سريعاً. فيما تشهد كواليس المجموعات المسلّحة حديثاً متصاعداً عن «خطط إعادة انتشار جديدة» تُفضي إلى عزل مناطق سيطرة «جبهة النصرة» عن مناطق سيطرة المجموعات الأخرى

البحث عن «صفقات» على أنقاض حلب... أحدثُها «عزل النصرة»؟

صهيب عنجريني

لا طاولة تتّسعُ لملفّ حلب بعد. بل إنّ المدينة المنكوبةُ كانت على امتداد الحرب أشبه بطاولة كبرى تُعقد جلساتٌ فوق ركامها ودماء أهلها ويُبحث عن صفقات تُمرّر من تحتها. أربع سنوات ينقصها بضعة أشهر مضت على «الصفقة» الأولى التي يُقال إنها أُبرمت بين الأتراك ورئيس فرع الأمن السياسي لحلب في ذلك الوقت (محمد مفلح) وحملت مسلّحي الريف إلى شوارعها. لم ينتهِ عام 2012 إلا والمدينة مقسومةً إلى قسمَين: شرقي تسيطر عليه المجموعات المسلحة، وغربي تحت سيطرة الدولة السورية. معارك كثيرةٌ نشبت بين الطرفين، مجموعات مسلحة من مختلف المشارب والأيديولوجيات «توارثت» السيطرة على القسم الشرقي، تحولاتٌ هائلة لحقت بخريطة السيطرة في الأرياف، ولم يتبدّل شيءٌ جذريّ في توازع السيطرة على المدينة. توقفت تحرّكات المدنيين بين القسمين مرّات كثيرة وعادَت في مرّات أخرى، وقع قسمُها الغربيّ تحت حصارات متتالية، حوّمت أشباح الجوع والعطش ونقص الدواء ومختلف أنواع النكبات فوقها، احترقت الأسواق التاريخيّة، دُمّرت عشرات المباني الأثريّة، ولم يتبدّل شيءٌ جذريّ في توازع السيطرة على المدينة.

اختبرَ شطراها مختلف أنواع القصف بمختلف صنوف الأسلحة، امّحت شوارع سكنيّة بأكملها، نهبت مصانعُها، تناوبت العصابات على اختطاف أبنائها طمعاً بأموال الفِدى، نزح مئاتُ الآلاف واستشهد عشراتُ الآلاف من المدنيّين، ولم يتبدّل شيءٌ جذريّ في توازع السيطرة على المدينة! أمام كلّ ما تقدّم لا يبدو تسليم أبناء حلب بأنّ خطوطَ السيطرة داخل مدينتهم «خاضعةٌ لخطوط حمراء دوليّة» نابعاً من فراغ. بل إنّ الشواهد التي تدعم هذه النظرية كثيرة. فترات «التنفّس» التي عاشها أبناء حلب منذ بدء الحرب أقلّ من أصابع اليد الواحدة، من بينها واحدةٌ رسميّةٌ مثّلتها «الهدنة» التي باتت أخيراً مجرّد نكتة دمويّة. وثمّة إشارات استفهام كثيرة تفرض نفسها إزاء التصعيد الجنونيّ الذي تشهده المدينة منذ أسبوع، بدءاً بتوقيته (الذي تلا انتخابات مجلس الشعب بأيام ولم يتزامن معها كما كان متوقّعاً) وليس انتهاءً بتجاهل «نظام التهدئة» الذي دخل حيّز التطبيق اليوم لكل ما يدور في حلب. الاتفاق الذي أُعلن أمس اقتصر على دمشق والغوطة وريف اللاذقية، فيما أكّدت الخارجيّة الأميركيّة أنّ «الحدّ من العنف في حلب» هو محلّ بحث مع موسكو. وبينما يستمرّ مسلسل سقوط المدنيّين و«التباكي الأممي» على دمائهم، تحملُ الأنباء الواردةُ من كواليس المجموعات المسلّحة مُستجدّاتٍ ربّما شكّلت مفتاحاً لـ«صفقة» دوليّة وشيكة على مسرح حلب. وتفيد معلوماتٌ جديدةٌ بأنّ عدداً من المجموعات المسلّحة الناشطة في حلب قد تلقّى «إخطارات» بوجوب الاستعداد لتنفيذ «إعادة انتشار» على غير محورٍ من محاور المدينة وريفها. المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» عبر ثلاثة مصادر يرتبط كلّ منها بمجموعة مختلفة أكّدت أنّ العنوان العريض لخطّة «إعادة الانتشار» هو «فصلُ مناطق سيطرة جبهة النصرة عن مناطق سيطرة المجموعات الأخرى». وقال مصدر مرتبط بـ«حركة نور الدين زنكي» إنّ «الحركة تبلّغت قبل أيام، عبر بعض الجهات الداعمة، ضرورةَ الاستعداد لتوزيع جديد لقوّاتها يجري التّوافق عليه قريباً». المصدر أوضح أنّ «المشروع ما زال في طور التشاور والدراسة، وقد طُلب من عدد من قادة الكتائب في الحركة تقديم تقارير مفصّلة عن مناطق الانتشار الحالية لكتائبهم، ومدى إمكانيّة تحقيق تبادل سلس مع مقاتلي النصرة في عدد من المناطق».

> فترات «التنفّس» التي عاشها أبناء حلب أقلّ من أصابع اليد الواحدة

وأكّد المصدر لـ«الأخبار» أنّ «إمكانات الحركة تؤهّلها للانتشار في مزيد من المناطق، لكن هناك مخاوفَ من اضطرارها مقابل ذلك إلى التخلّي عن مناطق بديلةٍ تعتبرها مهمّة لها». المصدر أشار على وجه الخصوص إلى مناطق ريف حلب الغربيّة، التي تنظر إليها «الزنكي» على أنها «محيطها الحيوي وبيئتها الحاضنة»، فيما تعتبرها «جبهة النصرة» مناطق «انتشار استراتيجيّة بالغة الحساسيّة لأنّها تمثّل بوابة إلى ريف إدلب الشرقي».

قائد إحدى الكتائب التابعة لـ«جبهة النصرة»، ما سبّب أضراراً مادية.

يأتي ذلك في وقت أعلن فيه «جيش السنّة» مقتل أكثر من 20 وإصابة 30 من عناصره، خلال معاركه مع «وحدات الحماية الكردية»، في ريف حلب الشمالي.

في سياق آخر، عزز الجيش السوري

من أحياء يوم الجمعة العظيمة في حلب أمس (جورج أورفليان ـ أ ف ب)

«تهدئة» جبهات دمشق واللاذقية... وحلب خارج «نظام الصمت»

اتفاق روسي ـ أميركي جديد دخل حيز التنفيذ بدءاً من اليوم، يقضي بوقف الأعمال القتالية على جبهات دمشق واللاذقية، ويستثني أحياء حلب المشتعلة

مرح ماشي

على الرغم من الاحتقان الشعبي والمطالبات بوقف الاعتداء المتكرر على المدنيين، عبر آلاف القذائف المتساقطة على أحياء حلب السكنية، خلال الأيام الفائتة، استُثنيَت المدينة المنكوبة ممّا يُسمى هدنة «نظام الصمت». الهدنة المذكورة جاءت عبر تفاهم روسي ـ أميركي جديد، وتنص على وقف العمليات القتالية لمدة 24 ساعة في دمشق وريفها، و72 ساعة في ريف اللاذقية. وبحسب ما أعلن مصدر دبلوماسي، تأمل روسيا والولايات المتحدة التزام الأطراف المتنازعة الاتفاق، باعتبارهما «ضامنين لنظام الصمت». وفي السياق، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن واشنطن تبحث مع موسكو، ضمّ حلب إلى اتفاق «التهدئة». وشرح مبعوث الوزارة إلى سوريا، مايكل راتني، أن «الحديث يدور حول استئناف الهدنة، لا عن إجراءات جديدة لوقف إطلاق النار». من جانبها، أعلنت قيادة الجيش السوري بدء تطبيق «نظام وقف الأعمال القتالية المتفق عليه» منذ الساعة الواحدة صباح اليوم، باعتباره «نظام تهدئة يشمل مناطق الغوطة الشرقية ودمشق وريف اللاذقية». وتابعت قيادة الجيش في بيان لها أن «نظام التهدئة يهدف إلى قطع الطريق على بعض المجموعات الإرهابية ومن يقف خلفها، التي تسعى جاهدة إلى استمرار حالة التوتر وعدم الاستقرار وإيجاد الذرائع لاستهداف المدنيين الآمنين». سكان أحياء مدينة حلب السكنية تابعوا حياتهم على وقع القذائف المستمرة لليوم الخامس على التوالي. مناطق سيطرة المسلحين كانت مركز انطلاق لعشرات القذائف، أمس، على أحياء المحافظة والمشارقة وسيف الدولة والخالدية والعزيزية، ما خلّف شهداء وجرحى وخسائر في الأملاك العامة وممتلكات المدنيين. القذائف على منطقة باب الفرج، وسط المدينة، سببت سقوط 15 شهيداً

> امتدت اشتباكات الفصائل المسلحة في ما بينها إلى جبهة القابون

وما يقارب 50 جريحاً، وسقطت إحداها على جامع الملا خاني، ما أدى إلى استشهاد عدد من المصلّين خلال أدائهم صلاة الجمعة. فيما استمر الدخان يتصاعد في سماء المدينة حتى ليل أمس، بعدما أدى سقوط القذائف إلى نشوب حرائق في بستان الزهراء وشارع النيل. إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية تعرّض مبنى قنصليتها في حلب، الذي أُغلق عام 2013 لأسباب أمنية، لقصف بواسطة 4 قذائف هاون، من قبل مسلحي

تبحث واشنطن مع موسكو ضمّ حلب إلى اتفاق «التهدئة» (أ ف ب)

لـ«حركة أحرار الشام الإسلاميّة» أكّد لـ«الأخبار» أنّ «هذه الأشياء واردة الحدوث دائماً، وهي لا تعني بالضرورة وجود مؤامرة ضدّ هذا الفصيل أو ذاك كما يحلو للبعض تصويرها». المصدر أكّد أنّ «هناك استعدادات في صفوف الحركة لإجراءات ميدانيّة معيّنة»، وتحفّظ عن الإدلاء بأي تفاصيل إضافيّة، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ «هذه الإجراءات ستعودُ بالخير على ثوّار حلب».

بدوره، قال مصدرٌ إعلاميّ مرتبطٌ بـ«الجبهة الشاميّة» إنّ «بعض المعلومات المتداولة على نطاق ضيّق تتحدّثُ عن اجتماعات وشيكة لبحث خطط انتشار جديدة، من دون إيضاحات كافية حول أسباب أو أهداف هذه الخطط». ونفى مصدران مرتبطان بـ«النصرة» (أحدهما قائد كتيبة محليّة) علمهما بوجود أي خطط من هذا النّوع. وقال أحدهما لـ«الأخبار» إنّ «الشيء الوحيد المؤكّد أنّ مجاهدي النصرة ماضون نحو فتح حلب مهما كلّفهم ذلك». المصدر أشار إلى وجود «محاولات دائمة لدقّ أسافين بين مجاهدي النصرة وإخوتهم في بعض المجموعات الصادقة، وقد اعتدنا حلّ هذا النوع من العقبات بالحوار المستمر مع أولئك الصادقين».

في الوقت ذاته، لم يستبعد المصدر «أن يحاول بعض المتآمرين إلهاءنا عن ذلك، ولنا مع عملاء الأميركان جولات سابقة انتهت بإعلاء كلمة الحق وتقويض مخطّطاتهم». وفي انتظار جلاء الصورة، يجدر التذكير بأنّ محافظة حلب كانت مسرحاً لعمليّات تبادل «نقاط رباط» بين المجموعات غيرَ مرّة، منها ما نُفّذ بصمت، ومنها ما حظي بتغطية إعلاميّة، وكان أبرزها إخلاء «النصرة» لمساحات واسعة في الريف الشمالي في آب الماضي (راجع «الأخبار»، العدد 2658). وإذا صحّت هذه المعلومات، فمن المرجّح تجيير «الصفقة» لمصلحة إعادة ترميم «الهدنة» المقوّضة عبر إلصاق كل «الخروقات» الحاصلة في حلب بـ«النصرة» (المستثناة أصلاً من الاتفاق المعطّل)، مع ما قد يستتبعُه ذلك من قصر مهمة الحشود التي استنفرها الجيش السوري على شن عمليات ضدّ «النصرة» وحلفائها من «الجهاديين» وعلى رأسهم «الحزب الإسلامي التركستاني». وبدا لافتاً في هذا السّياق حرص الخارجية الروسية على توجيه أصابع الاتهام بخصوص استهداف قنصليّتها في حلب إلى «النصرة»، مع الإشارة إلى «جماعات متحالفة معها»، من دون تسمية تلك الجماعات.

وليس من المعلوم بعد ما هو الثمن المطلوب في مقابل «رفع الغطاء عن النصرة وعزلها» في حال حدوثه. ويحضرُ في هذا السياق تخمينان أحدهما تخلّي الروس عن مطلب إدراج «جيش الإسلام» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» على لائحة المجموعات الإرهابيّة، فيما يتمحور الآخر حول المساعي التركيّة المستمرّة لإعادة إنتاج «المنطقة الآمنة» في صيغة تحوّلها من حلم إلى أمر وارد.

ماقل ودل

أعرب وزير الخارجية الفرنسي، جان مارك إيرولت، عن «قلقه الكبير من إعلان النظام السوري شنّ هجوم وشيك لاستعادة حلب بدعم من حلفائه، الذين لم ينفوا ذلك». وندد بـ«تجدد أعمال العنف في محافظة حلب التي تشكل تهديداً جدياً للحفاظ على وقف الأعمال القتالية ومواصلة المسيرة السياسية». لافتاً إلى أنه من دون تحسن الوضع الإنساني في المدينة «لن تكون الشروط المطلوبة لعودة المعارضة إلى جنيف مؤمنة». ودعا إلى «تعبئة الأسرة الدولية لممارسة الضغط على النظام السوري لكي تُحترم الهدنة».
(أ ف ب)

مواقعه في محيط بلدة شبعا، على طريق مطار دمشق الدولي، جنوبي الغوطة الشرقية، ما قد يمهّد لتحركات عسكرية قرب بلدة الركابية، حسب مصادر ميدانية. استغاثات أطلقها المسلحون في محيط الركابية، وسط تضييق الجيش الخناق عليهم في المنطقة. يأتي ذلك في ظل محاولات تقدم الجيش المتواصلة للتقدم ضمن منطقة دير العصافير في المرج، وسط اشتباكات مع مسلحي «جيش الإسلام».

ترافق ذلك مع تصعيد ميداني على محاور عدة في الغوطة الشرقية، لليوم الثاني على التوالي، بين «فيلق الرحمن» و«جبهة النصرة» من جهة، و«جيش الإسلام» من جهة أخرى، وصولاً إلى جبهة القابون شمال دمشق، التي شهدت اشتباكات متقطعة بين الطرفين. وكان المتحدث باسم هيئة الأركان في «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار، قد أنذر في وقت سابق، المسلحين المنضوين ضمن «فيلق الرحمن» و«جيش الفسطاط»، من الذين قبلوا الهجوم على مقارّه ومسلحيه في الغوطة الشرقية، داعياً إلى «انشقاقهم عن قياداتهم».

تقرير

حياد «الخوذ البيضاء»... تحت سقف «النصرة» والـ«USAID»

لم تستطع المنظمات غير الحكومية «المستقلة» أو العاملة تحت رعاية «الحكومة المؤقتة» في المناطق السورية التي تغنت بـ«تحريرها»، تسويق «بديل حيادي» لا يخضع لسلطان السلاح والمال، رغم الدعم الغربي المالي واللوجستي والإعلامي غير المحدود

قدمت «USAID» أكثر من 18 مليون دولار لفرق «الدفاع المدني السوري» (الأناضول)

رنا حربي

برز خلال الأيام الماضية، على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام العربية والغربية، الحديث عن الدور الذي تلعبه منظمة «الدفاع المدني السوري»، أو ما يُعرف بـ«الخوذ البيضاء»، في عمليات «إنقاذ وإسعاف المدنيين وانتشال الجثث في المناطق التي تتعرض للقصف». وبدأت حملات الدعم التي وصفت عناصر المنظمة بـ«الأبطال» و«رموز الأمل في سوريا»، وبلغت حد المطالبة بمنح المنظمة جائزة «نوبل للسلام».

«الخوذ البيضاء» التي ترفع شعار «نحن من الشعب وللشعب»، تؤكد أن المتطوعين فيها يعملون «لحيادية وإنسانية ومن دون تمييز»، وأنهم «لا يدينون بالولاء لأي حزب أو جماعة سياسية». وهذا ما ترويه مجلة «نيوزويك» الأميركية، التي شددت في مقال، على أنّ المنظمة «تمتاز بعملها غير الطائفي والمحايد، وأفرادها غير مسلحين». لكنّ نظرة من ناحية مختلفة على عشرات الصور ومقاطع الفيديو، تشير إلى عكس ذلك، وتُظهر أن «الخوذ البيضاء» يعملون مباشرةً مع تنظيمات مسلحة بينها «جبهة النصرة»، ويشاركون في الحملة الدعائية ضد الحكومة السورية عبر المشاركة في فبركة صور وأخبار بهدف التأثير بالرأي العام.

يصف الصحافي ريك ستيرلنغ في مقال بعنوان «المتلاعبون الأكثر فعالية»، «الخوذ البيضاء» بأنها في الواقع «فريق الإنقاذ لجبهة النصرة». ويضيف: «يُقال إنهم غير منحازين إلى أي طرف، ولكنهم جميعاً من المناطق الخاضعة لسيطرة المسلحين في إدلب وحلب».

في أحد مقاطع الفيديو، يظهر الحاج أبو أحمد، متطوع في «الدفاع المدني السوري»، وهو يقول إن «جثث الشبيحة»، في إشارة إلى جنود الجيش السوري، «سترمى في المزابل». ثم يقول: «حلّت علينا بشائر النصر في جسر الشغور على أيدي المجاهدين قوّاهم الله»، مضيفاً: «عقبال آخر معاقل النظام في اللاذقية ودمشق».

وفي مقطع آخر، يظهر مجموعة من أفراد «الخوذ البيضاء» وهم يحتفلون مع مسلحين من «جبهة النصرة»، فضلاً عن صور لمتطوعين في المنظمة يرفعون علامة النصر على جثث عسكريين في الجيش السوري قتلتهم «النصرة»، وعلى سبيل المثال، انتشرت صور لمتطوع يدعى معاوية حسن آغا من إدلب، وهو يقاتل مع «النصرة» مرتدياً سترة «الخوذ البيضاء».

تاريخ مؤسس المنظمة ومواقف مديرها السياسية، بالإضافة إلى مصادر تمويلها وداعميها، تفتح الباب للشك بحياديتها. «الخوذ البيضاء» تأسست في آذار/ مارس 2013 في إسطنبول، على يد البريطاني جميس لو ميجرر، وهو «خبير أمني» وضابط سابق في الاستخبارات العسكرية.

ووفق «نيوزويك»، تأسست «الخوذ البيضاء» «كعملية شعبية من أجل تجنيد متطوعين للعمل في مجال الدفاع المدني. وللهيئة ميزانية تبلغ 30 مليون دولار سنوياً، ينفق معظمها على المعدات ودفع منح للمتطوعين».

يشير تقرير لـ«الوكالة الأميركية للتنمية» (USAID)، المنشور في تموز/ يوليو 2015، إلى أنها قدمت أكثر من 18 مليون دولار، لفرق «الدفاع المدني السوري». كذلك، نشرت «لندن تلغراف» مقالاً عن «الدور الإنساني» لـ«الخوذ البيضاء»، قالت فيه إن الممول الأساسي للمنظمة هو وزارة الخارجية في المملكة المتحدة، لكونها «تبرعت بمعدات بقيمة 3,5 ملايين يورو لفرق الدفاع المدني». كذلك أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستتبرع بـ 10 ملايين يورو لـ«زيادة التنسيق بين المجلس الوطني السوري المعارض والدفاع المدني السوري». ويزيد عدد متطوعي «الخوذ البيضاء» على 2000 شخص، ويحصل كل منهم على أجر يعادل 150 دولاراً شهرياً.

المدير العام لـ«الدفاع المدني السوري»، رائد الصالح، معارض سوري من جسر الشغور، أسهم في تأسيس الدفاع المدني في إدلب بعد نزوحه إلى تركيا، يقول إن متطوعي المنظمة بالرغم من وجودهم في مناطق يسيطر عليها المسلحون إلّا أنهم «لا يفرقون بين الضحايا من هذا الجانب أو سواه»، إذ إنهم «أخرجوا من بين الركام مقاتلين من حزب الله وإيرانيين وجنود الجيش السوري»، رغم أنه يهاجم باستمرار الحكومة السورية والجيش السوري وحتى «الموالين» في تصريحاته ومقابلاته وحتى على مواقع التواصل الاجتماعي. ما تعكسه صفحة «الخوذ البيضاء» على «تويتر» وصفحات العاملين والمتطوعين فيها، لا تتناسب مع مبدأ الحيادية الذي تتبناه، إذ لا نرى أي صور لضحايا القذائف التي تقصف عشوائياً على المدنيين في حلب ودمشق من قبل «الثوار»، بل كل الصور هي لضحايا «البراميل المتفجرة» و«قصف النظام وروسيا».

ولعل ما شكّل الصدمة الأكبر لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي هو مقطع فيديو يظهر عناصر «الدفاع المدني» عند قيام «النصرة» بإعدام مدني في مدينة حريتان، شمال حلب. ومُسح هذا الفيديو من معظم القنوات مباشرةً بعد صدوره، إلّا أن موقع «لايفليك» تمكّن من حفظ نسخة منه تحت تعليق: «كما كان متوقعاً، حذف يوتيوب الفيديو الذي يجرّم الخوذ البيضاء، إذ نراهم جنباً إلى جنب مع تنظيم القاعدة».

تمارين الكلمات أنك لا تأبه

> **تاريخ مؤسس المنظمة ومصادر تمويلها يفتحان باب الشك في حياديتها**

المؤسس البريطاني

أمضى جميس لو مجيرر، بحسب سيرته الذاتية، «20 عاماً يعمل عضواً في بعثات الأمم المتحدة، ومستشاراً للشركات الخاصة ووزارة الخارجية البريطانية وضابطاً في الجيش البريطاني. تخللت معظم خبرته القيام بنشاطات دعم الاستقرار في قطاع الأمن وبرامج ترسيخ الديموقراطية».

تقول الصحافية فانيسا بيلي، في تقرير بعنوان «الخوذ البيضاء: الحرب عن طريق الخداع» إن لو مجيرر كان طالباً في أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية، وعمل في مكتب الممثل السامي للأمم المتحدة في البوسنة قبل أن يصبح منسق الاستخبارات لحلف شمال الأطلسي في كوسوفو.

وترك الجيش البريطاني في عام 2000 وعمل نائباً لرئيس الوحدة الاستشارية حول «الأمن والعدالة»، والممثل الخاص للهيئة السياسة الأمنية للأمين العام في بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو. ومن ثم انتقل إلى القدس، ثم بغداد، ومن بعدها إلى دبي حيث عمل مع مجموعة «أوليف غروب»، ولاحقاً إلى لبنان خلال حرب 2006.

وفي 2008 عام انضم إلى «غود هاربر إنترناشونال»، وهي مجموعة متخصصة بـ«الأمن» في دبي. وأسس لو مجيرر منظمة «الخوذ البيضاء» عام 2013، ومنظمة «ماي داي» للإنقاذ عام 2014.

اليمن

الحصار يقتل اليمنيين ببطء ... رغم وقف إطلاق النار

لم يؤثر انحسار العمليات الجوية كثيراً في يوميات اليمنيين، ولا سيما في صنعاء، حيث اعتاد الناس الحياة في ظلّ خطر الموت. جلّ ما يتطلع إليه هؤلاء حالياً هو رفع الحصار المستمر بقتلهم ببطء بسبب انعدام مواد المعيشة الأساسية

صنعاء ـ **إبراهيم السراجي**

مع تراجع غارات التحالف السعودي وانخفاض مستوى المواجهات في المحافظات اليمنية، يبقى الحصار أشد وطأة على اليمنيين من الحرب نفسها. فخلال عام من الحرب، كان للحصار آثار هائلة على يوميات المواطنين ومعيشتهم، وتجسدت ذروة هذه الآثار بالمهانة التي يتلقاها اليمنيون في مطار بيشة السعودي، لدى سفرهم بغرض العلاج، لدرجة أن معاملة السعوديين لليمنيين في المطار دفعت الكثيرين إلى العدول عن قرار السفر، فيما توفي عدد كبير من المرضى نتيجة لذلك.

اليمنيون اعتادوا الحرب بعد عام وشهر على اندلاعها، لذلك لم يؤدّ وقف إطلاق النار إلى تغيير في طبيعة حركة الناس، خصوصاً في العاصمة صنعاء. إلا أن زيارة واحدة لمرفق خدماتي، يفتح العيون على الضرر الذي يلحقه الحصار بالحياة في اليمن. وينعكس ذلك خصوصاً على الأسواق، سواء لناحية عدم قدرة اليمنيين على شراء ما يحتاجونه بسبب ارتفاع الأسعار أو انعدام بعض السلع الضرورية والأدوية المهمة.

إلى جانب الأزمة الشرائية، تبرز مشكلة الازدحام الكبير بعدما تحوّلت العاصمة ملاذاً آمناً لكل الهاربين من المواجهات العسكرية والانفلات الأمني في الجنوب. الزحمة مثلت عبئاً إضافياً على الخدمات، في ظلّ ما تعانيه المرافق العامة والخاصة، ولا سيما القطاع الصحي في ظل الحصار.

يتحدّث المتحدث باسم وزارة الصحة، الدكتور تميم الشامي، عن انعكاس الحصار على قدرة المستشفيات على تقديم الرعاية لجرحى الحرب أو للمصابين بأمراض مزمنة. ويوضح أن 80 من مرضى الكلى توفوا في صنعاء خلال الحرب، نظراً إلى عدم توافر الإمكانات والأدوية لإجراء غسيل لهم. وبحسب الشامي، إن المئات من الوفيات من غير الجرحى توفوا نظراً لعدم توافر الأدوية والمستلزمات الطبية مثل مرضى السرطان والكبد والأمراض المزمنة الأخرى.

بالقرب من مركز السرطان في المستشفى الجمهوري في صنعاء، يتنقّل محمد الحيمي من صيدلية إلى أخرى بحثاً عن حقنة المناعة لوالدته المصابة بسرطان الدم ويفشل في الحصول عليها. معظم الأدوية الخاصة بمرضى السرطان غير متوافرة في الصيدليات، وهناك صعوبة بالغة في الحصول عليها. ويقول الحيمي إن الأدوية كانت تتوافر قبل الحرب بأسعار

الزحمة في صنعاء مثلت عبئاً إضافياً على الخدمات (أ ف ب)

مرتفعة، أما الآن، وفي حال توافُرها، فالحصول عليها يحتاج إلى دفع ضعفي سعرها.

> حول هذا الموضوع، يقول الصيدلي عبد الباسط الفقيه إن أدوية السرطان تحتاج إلى ظروف نقل خاصة، وإن الشركات المستوردة تواجه صعوبة في إتمام صفقات الشراء بسبب القيود المفروضة على البنوك اليمنية والبنك المركزي، وهي نادراً ما تتمكن من إتمام بعض الصفقات. غير أن الشركات باتت تتجنب استيراد أدوية السرطان في الصفقات النادرة نظراً إلى ارتفاع أسعارها وعدم قدرة ذوي المرضى على شرائها.

> **يلاقي اليمنيون تعاملاً مهيناً في مطار بيشة السعودي**

ويتحدث عبد الباسط عن الحقنة التي يبحث عنها محمد، لافتاً إلى أن سعرها قبل الحرب كان يتجاوز المئة دولار، وما تتمكن الشركات من استيراده يجعلها تبيع الحقنة الواحدة بنحو 250 دولاراً، وهو ما يعجز عنه محمد والكثيرون سواه.

ونتيجة لإقامته الطويلة إلى جانب والدته في مركز السرطان، يقول محمد إنه شهد وفاة ستة من نزلاء المركز لعدم توافر الجرعات الكيماوية التي كانوا يتلقونها في المركز قبيل الحرب والحصار.

من جهة أخرى، يمثل مطار بيشة السعودي نقطة مظلمة جديدة في حياة اليمنيين، نظراً إلى ما يلاقونه من إهانة من قبل مسؤولي المطار السعوديين. البعض احتملها مضطراً بسبب حاجته إلى العلاج في الخارج. أما البعض الآخر، فقد فضّل الموت في اليمن على احتمالها، مثل المواطن أحمد الرحومي الذي توفي بمرض القلب، ويؤكد ابنه سمير أن والده رفض السفر إلى القاهرة بعد ما سمعه عن مطار بيشة ممن خاضوا التجربة قبله.

والأسواق التجارية ليست أفضل حالاً من القطاع الصحي. يتحدث عبد الله النابهي الذي يعمل تاجر جملة عن عجزه عن الدخول في المناقصات العامة، نظراً إلى عدم قدرته هو وكثير من التجار على توفير كل المطلوب، إضافةً إلى أن عملية الاستيراد تتسم بصعوبة بالغة، والدخول فيها بات أشبه بالمغامرة.

وكانت محافظة الحديدة قد شهدت مسيرة شارك فيها الآلاف قبل أسبوع في الحديدة للتنديد بالحصار، بعدما منع التحالف السعودي سفينة محملة بالمازوت الخاص بتشغيل محطة توليد الكهرباء. وتزامن خروج الناس إلى شوارع المحافظة الغربية التي لم تعتد هذا النوع من التحركات، مع بدء موجة الحر التي سبّبت العام الماضي عشرات الوفيات بسبب انقطاع الكهرباء.

المحادثات تستأنف اليوم... بعد مناقشة «النقاط الخمس»

تستأنف اليوم في العاصمة الكويتية لقاءات المشاورات بين الوفدين اليمنيين برعاية المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ. وشُغل الوفدان اللذان يمثلان طرفي الصراع يوم أمس بإعداد ورقة عمل لمناقشة «النقاط الخمس» في جدول الأعمال، الأمر الذي من شأنه توضيح مبادئ ورؤى كلا الطرفين لبدء الحوار السياسي المؤجل حتى الساعة.

ومن المتوقع، بحسب تصريحات وفد حركة «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» خلال الأيام الماضية، أن تركّز ورقة عمله على تأليف حكومة انتقالية تتولى تنفيذ الإجراءات الأمنية التي أبدى استعداده لتطبيقها استناداً إلى ما سمتها «أنصار الله»، روح قرار مجلس الأمن. وتوقعت مصادر مواكبة للجلسات أن تأخذ مناقشة نقاط جدول الأعمال وقتاً طويلاً قبل الاتفاق عليها، بسبب الاستمرار في تباعد موقف الفريقين. وسيمثل الاتفاق على نقاط جدول الأعمال إنجازاً في المحادثات البطيئة، لأنه سيذلل الكثير من العقبات أمام التوصل إلى اتفاق نهائي ينهي الحرب ويضع حداً للأزمة اليمنية.

في هذا الوقت، قالت مصادر مواكبة للجلسات إن دولة الكويت تحاول إضفاء «أجواء إيجابية» على المستويين الإعلامي والسياسي، وتتعاون مع ولد الشيخ عبر دفعه إلى عقد لقاءات جانبية مع الطرفين في محاولة للوصول إلى حل للأزمة، من دون أن يكون هناك حتى الساعة خرق يعادل بتفاؤله ما يروّج له إعلامياً.

ولا تزال أحداث الميدان اليمني ترخي بثقلها على أجواء المحادثات. فبالتزامن مع مراقبة «وفد صنعاء» نجاح تثبيت وقف إطلاق النار للمضي قدماً في الحوار، هدد وفد هادي مساء أمس بتعليق المشاورات، «إذا لم تتوقف خروق وقف إطلاق النار في محافظة تعز»، وذلك في رسالة إلى ولد الشيخ وسفراء الدول الـ18. كذلك، قال رئيس الوفد الموالي للرياض عبد الملك المخلافي عبر موقع «تويتر»: «السلام يبدأ بالالتزام بوقف إطلاق النار، عدم الالتزام جريمة، وما حدث أمس واليوم من خروق يهدد مشاورات السلام».

وكان ولد الشيخ قد نجح مساء أول من أمس في إعادة جمع طرفي المحادثات في جلسة مشتركة، ضمت أربعة مفاوضين عن كل طرف بعد يومين من تعليق اللقاءات المباشرة. وكان الطرفان قد اتفقا قبل يومين على الإطار العام للحوار السياسي، الذي يتضمن التوصل إلى آلية واضحة لوقف دائم لإطلاق النار، الانسحاب من المدن، الاتفاقات على إجراءات أمنية مؤقتة، استعادة سيطرة الحكومة على مؤسسات الدولة واستئناف عملها بصورة طبيعية وكاملة، من دون تحديد هوية هذه الحكومة. ويرفض «أنصار الله» وحزب «المؤتمر» أن تستمر حكومة هادي في ممارسة عملها باعتبارها «فاقدة الشرعية»، داعين إلى تأليف حكومة توافقية.

(الأخبار، الأناضول)

قضية

علماء مصر: إلى الهجرة سِر

عاطفياً، يمكن القول إن بإمكان مصر أن تكون رائدة البحث العلمي على مستوى العالم، فهي التي «هـرب» منها علماء استفاد منهم الغرب على حسابها. لكن عملياً، أين «يُصرف» تخصيص الدستور 1% فحسب من إجمالي الدخل القومي للأبحاث العلمية؟ واقع «الثورة» وما قبلها وما بعدها، يؤكد كله أن البحث العلمي «رفاهية» في معيار دولة ترى الأمن «أولوية»

صارت الدولة تلزم الباحثين ممّن رفضوا العودة إلى الوطن بتسديد تكاليف المنح (آي بي ايه)

القاهرة ــ **أحمد جمال الدين**

«أنهيت دراستي أخيراً». يعني أنك صرت باحثاً في الفيزياء النووية والنشاط الإشعاعي؟ تسأل «الأخبار». يأتي الرّد من الشاب الثلاثيني، الجالس في غرفته الفوضوية، التي توزعت فوق أثاثها تصميمات رائعة وصور ابتكرها «العالِم»: «لا، لم أصبح عالماً، بل صرت مصمم غرافيك»، يجيب يوسف ميلاد. أنهى ميلاد دراسة الفيزياء النووية والنشاط الإشعاعي في كلية العلوم التابعة لجامعة «عين شمس» في القاهرة. بعد أربع سنوات وجد نفسه مصمماً في مجال الغرافيك. أمّا كيف وصل إلى هذه الحالة، فتلك حكاية تلخص تجربة عشرات آلاف من المفترض أن يكونوا «علماء».

يقول يوسف ميلاد لـ«الأخبار»، إن الجامعات المصرية لا يوجد فيها تخصّصه «النادر»، نتيجة قلة عدد الطلبة الملتحقين به، موضحاً أن «الحكومة أغلقت أبواب التعيينات في المراكز البحثية التي تعتبر وجهة الدارسين الأولى بعد التخرج، الأمر الذي يدفع هؤلاء إلى السفر خارج مصر... هنا أيضاً تواجههم صعوبات كثيرة بسبب الظروف الأمنية التي تحيط بهذه التخصصات».

اتجه ميلاد إلى العمل في تصميم الغرافيك بعدما شاهد أحد أساتذته في الكلية يعاني على مدار سنوات من أجل الحصول على رسالة الماجستير، نتيجة خلافات مع رؤسائه في الكلية الذين يحصل بعضهم على الدكتوراه في دراسات أجريت من قبل ولا تحمل أي جديد. ويستغل هؤلاء، وفق قوله، قلة أعداد الباحثين المعينين في الجامعة، إلى الحد الذي جعل الوجوه الشابة في الكلية تعدّ على أصابع اليدين، فضلاً عن أن بعضهم عُيّن لقرابته بأستاذ في الكلية.

ميلاد ليس الشاب الوحيد الذي تحطمت أحلامه على صخرة البيروقراطية والإجراءات الحكومية، هناك آلاف مثله. محمود أيضاً طالب في كلية العلوم في جامعة القاهرة، يعاني هو الآخر من فقدان المواد الخام التي تستخدم في الأبحاث، فضلاً عن إغلاق المعامل طوال الوقت. يضاف إلى ذلك، ما يعانيه مع زملائه من معاملة غير لائقة بسبب بعض الأساتذة الذين «يستغلون غياب القواعد الصارمة في محاسبة المقصرين للتغيب عن العمل، فلا ينقلون علمهم وخبرتهم إلى الطلبة». أقبل محمود من إحدى قرى محافظة الجيزة، بعدما نجح في إنهاء المرحلة الثانوية بدرجات ممتازة. اختار دراسة العلوم كي يتسنى له تحقيق طموحاته في أبحاث خاصة بالجيولوجيا وعلم البترول. لكن أحلامه تبدّدت مع الوقت، خصوصاً أنه لاقى صعوبات دراسية جعلته يخرج من ترتيب الأوائل على مستوى الكلية. يشرح في حديثه إلى «الأخبار» أنه يسعى إلى السفر خارج مصر فور انتهائه من الدراسة، محدداً مراكز بحثية في الولايات المتحدة واليابان لتقديم أفكار عدّة لها، وذلك بعدما أخفق في تقديم أفكاره أمام الكلية و«إدارة البحث العلمي» في مصر. ويضيف أنه لاقى استخفافاً واستهتاراً من المسؤولين، مع أن دراسته هي نتاج اطلاع وبحث استمر سنوات، وتحديداً منذ دخوله المرحلة الثانوية واهتمامه بدراسة الجيولوجيا وعلوم التربة.

تشبه حالة محمود ما حدث قبل ذلك مع العالم المصري مصطفى السيد، الذي خرج من مصر منتصف الخمسينيات ليلتحق بجامعة فلوريدا، عقب حصوله على منحة دراسية. وبعد عقود من دراسته هناك، صار السيد أول عالم عربي يحصل على «قلادة العلوم الوطنية الأميركية» من الرئيس السابق جورج بوش. عندئذ تحديداً بدأ الاهتمام المصري بمشاريع السيد في علاج السرطان باستخدام جزئيات الذهب. والسيد الذي كان يحضر إلى مصر بين حين وآخر ويعمل خلف الأضواء، بدأ يحظى بدعم الدولة بعد حصوله على القلادة، فأخذ يجري دراسات مع فريق عمل مصري تتابعه الدولة، لكنه يعترف في لقاءاته الإعلامية القليلة بأن أوضاع البحث العلمي في مصر «ليست جيدة، ولا تشجع على الابتكار».

ووفقاً لإحصائية غير رسمية

> **ألفا عالم خارج البلاد يعملون في مجالات نادرة كالنشاطات النووية والذرية**

نشرت عام 2013 عن «الاتحاد العام للمصريين في الخارج»، يتبين أن من بين نحو عشرة ملايين مواطن مصري مقيمين في الخارج هناك 86 ألف عالم، من بينهم نحو ألفي شخص يعملون في مجالات بحثية نادرة مرتبطة بالنشاطات النووية والذرية، التي لا تتوافر لها بيئة عمل مناسبة في بلدهم. وفي ما يتعلق بقطاع البحث العلمي، ليس هناك إحصائية تحدد عدد العلماء، خصوصاً الشباب، لأن القطاع الذي يتبع وزارة التعليم العالي إدارياً، لا يتعامل مع الأشخاص مباشرةً، ولكن مع الأبحاث التي تنشر في الدوريات العلمية أو المراكز التي تخبرهم بأن لديها مصريين عاملين فيها.

وفق وزير مصري سابق للبحث العلمي، فإن عدداً لا بأس به من الشباب الذين تتوافر لهم فرصة العمل في مراكز بحثية مهمة في الخارج، حصلوا على جنسية الدولة المقيمين فيها، وأن هؤلاء ليس لديهم رغبة في العودة قريباً إلى هنا.

ويشير هذا الوزير إلى أن محاولات التعاون بين قطاعات البحث العلمي ازدادت ضَعفاً لقلة دعم الدولة لأي أبحاث جديدة، خصوصاً أن الأخيرة تعتبرها «رفاهية» لا مجال لها في خضم الأحداث الراهنة، ولا سيما على الصعيد الأمني.

ويلفت الوزير، أيضاً، إلى أن تكلفة الأبحاث العلمية والتقنيات المتطورة التي ينبغي أن يعمل فيها العلماء، سواء في الجامعات أو المراكز البحثية، كبيرة للغاية، ولا يمكن للدولة بمفردها أن تتحملها، خصوصاً أن مراكز أبحاث عدّة لديها عبء العمالة التي تلتهم المخصصات الماليّة في الأجور والمكافآت، فيما تنتج الوحدات البحثية بقدر ما يتوافر لها من دعم قليل.

في هذا السياق، يقول الباحث في مركز «البحوث الزراعية»، الدكتور طارق فكري، إن «الدعم المالي هو العائق الرئيسي للبحث العلمي». ويشرح لـ«الأخبار» أنه رغم إجراء تجارب عدّة على مشروعات زراعية، يمكن عبرها مضاعفة إنتاج الأراضي الزراعية، هناك «مشكلات مرتبطة بغياب تفاعل قوي في وزارة الزراعة وحلقة الوصل بين المركز والمزارعين في المدن المختلفة». ويشير فكري إلى أنه «رغم ضعف الإمكانات المادية، استطاع الباحثون تحقيق نتائج جيدة»، لكن نتائجهم «لا تلقى الاهتمام الكافي عادة من المسؤولين، ولم تحظ بإشادة من الخارج أو تنل جوائز».

ويوضح فكري، في حديث إلى «الأخبار»، أن سبب ذلك هو «غياب الاهتمام بالبحث العلمي»، كما كشف عن أن «هناك عينات ينتظر الباحثون أشهراً للحصول عليها، بسبب صعوبة توافرها نتيجة نفاد الميزانية المخصصة لشرائها مبكراً، أو ضرورة الحصول عليها من المورّدين وفقاً لقانون المزايدات والمناقصات»، وهو أمر يستغرق وقتاً طويلاً.

من جهة أخرى، قال رئيس إحدى الجامعات الحكومية الكبرى (لم يرد الكشف عن اسمه)، إن «مشكلة البحث العلمي يتحملها الباحثون والدولة معاً، ولا يمكن تحميلها لطرف دون الآخر»، خصوصاً أن هناك آلاف الباحثين الذين يوفدون للتدرب والعمل في الخارج إذا أظهروا تفوقهم في الجامعة. وتابع في حديث إلى «الأخبار»: «للأسف، كثيرون من هؤلاء لا يعودون مرة أخرى إلى مصر، بعدما تكون الدولة قد تكلفت مصاريف تعليمهم... ليفيدوا بها آخرين». أما من يعود منهم، فلا يحاولون نقل خبراتهم إلى زملائهم وتلامذتهم بسبب ضعف الإمكانات في المراكز البحثية للجامعات، وفق المصدر نفسه.

هذه المشكلة جعلت الدولة المصرية تلزم الباحثين الرافضين فكرة العودة إلى الوطن بتسديد الفاتورة التي دفعتها على دراستهم، حتى يستفيد منها آخرون راغبون في مساعدة بلدهم، كما يقول المصدر، مؤكداً أن هناك أزمة مالية حقيقية تعيق القدرة على تحسين الأوضاع البحثية في مختلف الكليات، وكذلك تغيب عنها الأجهزة الحديثة لإجراء أبحاث متطورة، باستثناء مراكز محدودة موجودة في ثلاث جامعات، هي: «القاهرة» و«عين شمس» و«الإسكندرية».

«الخارجية» تخلق «ريجيني مصريّ» في أوروبا وأميركا

القاهرة ــ **أحمد جمال الدين**

محاولات مكثفة لوزارة الخارجية المصرية من أجل مواجهة التحرك الأوروبي الكبير في قضية مقتل الباحث الإيطالي، جوليو ريجيني، الذي يظنّ أنه قتل على يد الشرطة بعد القبض عليه وتعذيبه خلال شباط الماضي. فالوزارة التي لم تنتفض لمتابعة ما أثير بشأن مقتل نحو 30 مواطناً مصرياً في ليبيا خلال اشتباكات مع مهربين، ولم تخرج تأكيدات عن إعادة جثامينهم أو تفاصيل ما حدث، سارعت إلى الحديث عن حوادث قتل غامضة لمصريَّيْن في الولايات المتحدة وبريطانيا، على مدار اليومين الماضيين.

ولا يبدو التحرك الدبلوماسي المصري منفصلاً عن سياق ضغوط روما على القاهرة من أجل كشف ملابسات قتل ريجيني، خاصة أن وزير الخارجية الإيطالي رهن في تصريحات صحافية، يوم أمس، إعادة العلاقات إلى ما كانت عليه مع القاهرة، بـ«التعاون وتقديم الحقائق» حول ما حدث مع ريجيني.

في المقابل، باتت مصر تريد «الضغط» على لندن وواشنطن عبر حوادث وفيات لمصريين على أراضيهما؛ فالمواطن المصري شريف حبيب عثر عليه متفحّماً في سيارته في لندن وسط غموض حول أسباب الوفاة، وفي ولاية أنديانا في الولايات المتحدة عثر على المواطن محمد عادل ميتاً في الشارع في حادثة يرجّح أنها جنائية.

وبينما كان تحرك القاهرة تجاه لندن سريعاً وعبر تصريح رئاسي (راجع عدد الخميس)، فإنه في الولايات المتحدة جاء بعد خمسة أيام، حينما أبلغ أحد أبناء الجالية هناك الوزارة، خاصة أن المتوفى لم يستدل على أيّ أقرباء له. وتقول القنصلية المصرية في ولاية شيكاغو، المكلفة بمتابعة القضية، إن الطب الشرعي أكد استغراق ما بين 8 إلى 12 أسبوعاً من أجل إصدار التقرير النهائي حول وفاة عادل.

ويشرف حالياً النائب العام على تشكيل لجان تحقيق في وقائع القتل الغامض لهذين المواطنين، في خطوة تأتي للمرة الأولى منذ سنوات. كذلك تتصاعد الأصوات في البرلمان بضرورة اتخاذ إجراءات مع الدول التي قُتل المصريون على أراضيها، وهي تصريحات خرجت من أعضاء «ائتلاف دعم مصر». أيضاً، تنوي «الخارجية» إصدار بيان رسمي وتوزيعه على السفارات الأجنبية لدى القاهرة «رداً على تصعيد أوروبي متوقع» في ما يتعلق بحادثة ريجيني، التي تقول وزارة الداخلية إنه ليس لديها أي معلومات جديدة عنها حتى الآن.

ولا يوجد ما يفسّر كل ذلك سوى أن النظام المصري يسعى إلى إثارة ضجة مقابلة، خاصة بعد الضغوط المتعددة التي تعرض لها. كذلك وزعت «الخارجية»، عبر مكتبها الإعلامي، المخاطبات التي أرسلتها إلى سفارات بريطانيا والولايات المتحدة لمتابعة ما حدث مع رعاياها من وقائع قتل. لكن التصريحات الرسمية تشير إلى «ضرورة انتظار التحقيقات التي تجريها السلطات الأمنية» هناك.

فلسطين

صحافيّو غزة ... عراة الصدور

لا يبدو هامش المخاطرة وحده سبباً مباشراً في مقتل وإصابة عشرات الصحافيين الفلسطينيين، بدت إسرائيل أكثر «صراحة» من قبل عبر اتباعها نهجاً عدائياً مع الإعلام الفلسطيني، بالقصف والقتل والملاحقة والاعتقال. الأخطر من هذا كله أنها ترفض منذ سنوات السماح بدخول معدات السلامة المهنية إلى غزة. لذا يعمل صحافيو القطاع عراة الصدور تحت أطنان من القذائف والصواريخ، وقبيل أي مواجهة، يدقّ هؤلاء ناقوس الخطر، في يوم عيدهم (الثالث من أيار) لعل هناك من يوفر لوازم حمايتهم، كبشر أولاً، ثم بصفتهم أرباب مهنة المخاطر

غزة ـ **يوسف فارس**

حينما وصلت شظايا القذائف إلى مكان تجمع الصحافيين قرب أحد مستشفيات غزة، صار واضحاً أن الخطر يطاول أكثر الأماكن المفترض أنها آمنة في الحرب. لكن الصحافيين في غزة لا ينسون كيف كانوا يبحثون عن معدات السلامة، كالدرع الواقية وخوذة الرأس، في الحروب، ولم يجدوها. هذه المعدات متوافرة عادة لصحافيي المؤسسات الأجنبية والدولية، فيما يكتفي الباقون بتفصيل الشكل الخارجي للسترة الواقية المميزة بشارة press المضيئة في الظلام، من دون أن تكون حامياً حقيقياً لهم.

أربعون صحافياً وإعلامياً فلسطينياً استشهدوا منذ بداية انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000، قضى أكثر من نصفهم في حربي 2012 و2014، فيما فاقت أعداد من أصيب منهم مئة شخص. والأكيد أن هؤلاء لم يُقتلوا لأنهم لم يؤمّنوا أنفسهم بالخوذ والستر الواقية، في ظل الاستهداف المتعمّد والمباشر.

الصحافي سامي أبو سالم يرى أن تلك المعدات، على أهميتها، كان من الممكن أن تحمي الصحافيين خلال تغطية المواجهات الشعبية، كرشق الحجارة التي يقابلها جنود العدو بإطلاق الرصاص الحي، كما يجري في الضفة الآن، في حين أن شكل الحروب التي شهدتها غزة ما بين 2008 حتى 2014، قللت من فعالية الدرع والخوذة. يذكر أبو سالم، وهو مدرب في السلامة المهنية، كيف قتل العدو مصور وكالة «رويترز» الدولية، فضل شناعة، في منطقة جحر الديك شرق قطاع غزة، رغم التزامه كامل معايير السلامة التي من بينها السيارة المصفحة. لكنه يضيف في حديثه إلى «الأخبار»، أن «وجود المعدات ضرورة لنزع الذريعة من الاحتلال».

وترفض إسرائيل منذ 2009 دخول معدات السلامة إلى قطاع غزة، وتتذرع بإمكانية أن تستغل هذه المعدات في أعمال المقاومة. يقول تحسين العطل، وهو نائب نقيب الصحافيين الفلسطينيين، إن «الاحتلال لا يسمح بدخول الستر الواقية وخوذ الرأس، إضافة إلى السيارات المصفحة سوى للمؤسسات الأجنبية... بذلنا جهوداً كبيرة بالشراكة مع الاتحاد الدولي للصحافيين وقدمنا ضمانات لإدخال عشرات الستر إلى مستحقّيها، لكن إسرائيل رفضت».

المشكلة لا تتوقف عند حدود معدات السلامة المهنية، بل تمتد إلى ظروف العمل في الوكالات المحلية التي تغيب عنها اعتبارات السلامة، إلى حدّ يكون فيه استشهاد الصحافي «أرحم» عليه من إصابته. المصور مؤمن قريقع أصيب أثناء إعداده تقريراً مصوراً عن حصار غزة قرب معبر المنطار شرقي القطاع عام 2008، وفقد إثر ذلك ساقيه الاثنتين. يوضح أن الوكالة المحلية التي كان يعمل معها «خدعته» برغم وجود عقد عمل رسمي معها. ويضيف: «عقدي كان سنوياً، لكنه لا يراعي معايير السلامة؛ بعدما خسرت أطرافي تقاضيت راتبي بقيمة 350 دولاراً على مدار ثلاثة أشهر، ثم أُقلت من عملي». اليوم، يواصل قريقع عمله في التصوير عبر كرسي متحرك.

وتعمدت إسرائيل في الحرب الأخيرة قصف عدد من المكاتب الصحافية، ما أدى إلى إصابة أكثر من 20 صحافياً، بعضهم بترت أطرافهم، فضلاً عن استشهاد سبعة عشر.

ظروف العمل الصحافي في غزة تختلف وفق جهة العمل، فبخلاف المؤسسات الدولية التي تتمتع بامتيازات كبيرة كمستوى الدخل المرتفع وتوافر شروط السلامة والتأمين، هناك أكثر من مئتي مؤسسة إعلامية مرخّصة في وزارة

بات الموت «أرحم» على مصوّري «الفري لانس» من الإصابة (آي بي ايه)

العراق

العبادي في البرلمان اليوم... والصدر في الشارع

تشهد العاصمة العراقية بغداد، اليوم، حراكين متوازيين، أحدهما في البرلمان والآخر في الشارع، الأمر الذي بدأ يتكرّر منذ أن عكف رئيس الحكومة حيدر العبادي على تقديم التشكيلات الوزارية الجديدة ليجري التصويت عليها في مجلس النواب. ففي الوقت الذي من المتوقع فيه أن يستكمل البرلمان التصويت على الوزراء الجدد، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر إلى تظاهرة «ستبدأ من ساحة التحرير (وسط بغداد)، ثم تنطلق إلى بوابة التشريع (إحدى البوابات) الرئيسية للمنطقة الخضراء»، على ما أفاد مدير مكتب «التيار الصدري»، إبراهيم الجابري، وكالة «فرانس برس».

ونقلت الوكالة عن مصدر آخر في مكتب الصدر أن هذا الأخير هدّد بـ«اقتحام المنطقة الخضراء والتظاهر وسطها، في حال عدم تصويت مجلس النواب على الأسماء الباقية» من المرشحين.

وكان مجلس النواب قد منح الثقة، الثلاثاء الماضي، لخمسة وزراء فقط، ليحلّوا مكان آخرين، فيما جرى التصويت خلال الجلسة التي حضرها العبادي وسط أجواء متوترة، مع رفض نواب معارضين لرئيس المجلس سليم الجبوري طالبوا بإقالته قبل ذلك. ومن المتوقع التصويت خلال جلسة اليوم على مرشحين آخرين لحقائب وزارية. وفي هذا الإطار، كشف مصدر سياسي رفيع المستوى أن أبرز المرشحين لتولي حقيبتي وزارتي النفط والنقل، هما كل من جبار لعيبي وكاظم فنجان، فيما رجح استمرار وزير الشباب والرياضة عبد الحسين عبطان

> **مسؤولون قطريون يتفاوضون «سراً» مع عشائر في جنوب العراق**

في منصبه، برغم تقديم المجلس الأعلى الإسلامي بديلاً له.

ونقل موقع «المدى برس» عن المصدر قوله إن «المجلس الأعلى الإسلامي وافق على استبدال وزير النفط الحالي، عادل عبد المهدي، بجبار علي حسين لعيبي، الذي شغل منصب مدير عام في الوزارة»، مشيراً إلى أن «المجلس لم يعترض على لعيبي، برغم كونه لا ينتمي إليه، ولا سيما أن رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي، يراه جيداً وتنطبق عليه مواصفات التكنوقراط». وأضاف المصدر أن «عادل عبد المهدي هو من رفض البقاء في الحكومة وقدم استقالته لرئيسها»، مبيناً أن «وزير النقل باقر جبر صولاغ سيستبدل بكاظم فنجان حسين ضيدان، الذي عمل في وقت سابق مستشاراً بحرياً في وزارة النقل». وتوقع المصدر أن «يبقى وزير الشباب والرياضة، عبد الحسين عبطان، في منصبه، برغم أن المجلس الأعلى الإسلامي قدم بديلاً منه، هو علاء عبد القادر نعمة، الذي يعمل حالياً مديراً عاماً للتربية البدنية في الوزارة».

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية عن لجوء مسؤولين قطريين إلى التفاوض «سرياً» مع عشائر في جنوب العراق، لتأمين إطلاق سراح رهائنها المحتجزين، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن هذا التحرّك «تجاهل» بغداد، بعد «اليأس» من قدرتها على «إحراز أية نتيجة» في هذه القضية.

وذكرت الصحيفة أن مسؤولين من العاصمة القطرية الدوحة أجروا، «سراً» خلال الأشهر الأربعة الماضية، مفاوضات مع عشائر في البصرة لتحديد مصير الصيادين القطريين المختطفين، ومن ضمنهم أفراد من العائلة المالكة الذين لا يزالون محتجزين كرهائن في العراق.

(الأخبار، أ ف ب)

يدرج الصحافة ضمن بنوده، يشوبه «خلل كبير»، لأنه يحرم الصحافيين «علاوة بدل المخاطرة، فضلاً عن غياب الحد الأدنى للأجور، ما يجعل الصحافي عرضة للاستغلال». ويرى نشوان أن «ضعف رقابة وزارة العمل على المنشآت يشجع على تفشي ظاهرة استغلال الصحافيين»، بالإشارة إلى أنه لا يعمل في «دائرة التفتيش العمالي» سوى 12 موظفاً، يناط بهم التفتيش الدوري على 30 ألف منشأة عمل خاصة وعامة في القطاع!

يتابع نشوان: «يجبر أصحاب المكاتب الصحافية الموظفين على العمل من دون عقود حتى لا يطالبوا بحقوقهم

تمنع إسرائيل منذ 6 سنوات دخول الخوذ والدروع والسيارات المصفحة

إذا ما تعرضوا لإصابة العمل، وحتى لا يطالب ذووهم بحقوق أبنائهم إذا قتلوا خلال أداء عملهم»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مستحقات نهاية الخدمة والتأمين الطبي.

وتنطبق هذه الحال على الصحافي خالد حمد، الذي استشهد أثناء تغطيته مجزرة الشجاعية في حرب 2014 الأخيرة، ولم تستطع عائلته الحصول على أي من حقوقه كونه كان يعمل من دون عقد، فضلاً عن عمله مع شركة غير مرخصة. كما تؤكد العائلة أن المدير العام للشركة جاء بعد أيام من استشهاد ابنها ليطلب الكاميرا الخاصة به.

عادةً، تتوقف إمكانية تعويض الصحافي إذا ما تعرض للإصابة على المستوى المالي للمؤسسة، لكن المؤسسات المحلية إجمالاً تعاني وضعاً سيئاً، كما تشرح «لجنة دعم الصحافيين في فلسطين» (لجنة دولية مرخصة من الأمم المتحدة تعنى بتوفير الحماية للصحافيين في العراق والبحرين وفلسطين)، لذلك تتكفل مؤسسات من الخارج بعلاج الصحافيين. يقول صالح المصري، وهو منسق اللجنة، إن بعض المؤسسات «دعمت مراسليها، والأخرى تلجأ إلى مؤسسات تعنى بالدفاع عن الصحافيين لتوفير العلاج داخل الوطن أو خارجه» والتمويل اللازم لذلك.

وازداد طين العمل الصحافي في غزة بلة بعدما غيّب الانقسام الفلسطيني حضور جسم الصحافيين الموحد، بسبب إغلاق مقر «نقابة الصحافيين الفلسطينيين» التي تترأسها «فتح»، واستبدل بالأخيرة نقابة جديدة شكلها صحافيو «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، قبل أن يُحل الجسم الصحافي الوليد لاحقاً. وضمن النتائج الإيجابية المحدودة لجولات المصالحة، سُمح بإعادة فتح مقر النقابة الأساسي في غزة وتفعيل دورها، لكنّ عودة عملها بفعالية اصطدمت بأكثر من خمسة عشر تجمعاً نقابياً ومنتدى للصحافيين، أضعفت فعالية حضور النقابة الأم، وفق مسؤولين فيها.

أما الصحافيون، الذين يعملون بنظام «free lans»، فتزداد معاناتهم عند الإصابة برغم الشهرة التي حققوها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مثلاً، اضطر ناصر رحمة إلى بيع كاميرته الخاصة كي يؤمن تكاليف علاج قدمه التي أصيب بها أثناء تغطيته إحدى المسيرات على الحدود الشرقية. كذلك الأمر بالنسبة إلى محمد عثمان، الذي أصيب في تغطية أحداث «العودة» في شمال القطاع قبل خمس سنوات، حينما أطلق عليه قناص إسرائيلي رصاصة تسببت بإصابته بشلل نصفي.

وبرغم ما كان يتميز به عثمان من حضور، وجد نفسه وحيداً على سرير المرض، قبل أن يسارع زملاؤه إلى مطالبة المؤسسات الصحافية بالمساهمة في تكاليف علاجه. ثم اضطر بعد عامين من العلاج في الخارج للعودة إلى غزة، التي غطّى فيها الحرب الأخيرة من أعلى أحد الأبراج، لكنه عاود الخروج بتكاليف شخصية وببعض المساعدات لاستكمال العلاج المفقود والمكلف.

الإعلام، يحكم العاملين فيها قانونُ وزارة العمل، الذي لا يعطي أي امتيازات خاصة لمهنة الصحافة، وفق حديث سلامة معروف، وهو المدير العام لـ«المكتب الإعلامي الحكومي»، في الحكومة السابقة في غزة.

الأكثر خطورة من مشكلة قانون العمل، هو العمل في شركات الإنتاج المحلية، بعد أن تدفع الظروف المادية الصعبة الصحافيين إلى التنازل عن حقوقهم التي نص عليها القانون، كالعمل من دون عقود أصلاً. وبرغم إجراءات الوزارة الرقابية، فإن معروف لا ينفي أن الشركات المحلية تبرم عقوداً مع عدد محدود من الموظفين من أجل موافاة شروط الترخيص والأوراق الرسمية فقط، وغالباً ما تكون الاتفاقات بينها وبين معظم من يعملون فيها «شفهية وأدبية».

في الجانب الحقوقي، يشرح المحامي كارم نشوان أن قانون العمل الذي

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى
المغفور لها المرحومة
نوال كاظم الصلح
والدها: المرحوم كاظم منح الصلح
والدتها: المرحومة يسر كامل الصلح
أشقاؤها: خلدون الصلح أولاده ينال ونايلة، والدكتور رغيد الصلح (عضو مجلس أمناء المنتدى القومي العربي) ابنته لينا
شقيقاتها: هناء الصلح أرملة المرحوم سعد الدين حشيشو أولادها كامل وسالم وليلى زوجة الدكتور علي خالد أبو علفا
أعمامها: المرحومين عادل الصلح والرئيس تقي الدين الصلح وعماد الصلح
خالها: المرحوم عفيف الصلح
صُلي على جثمانها الطاهر ظهر يوم الجمعة الواقع في 29 نيسان 2016 في جامع الخاشقجي.
ووريت الثرى في جبانة الشهداء
تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 30 نيسان و1 أيار 2016 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء في منزل والدها المرحوم كاظم الصلح الكائن في كورنيش المزرعة بناية الشامات ـ الطابق السادس ـ فوق صيدلية مشموشي للاتصال بالدكتور رغيد الصلح على الأرقام التالية: 972793 ـ 03 755811 ـ 01 البريد الالكتروني: raghideelsolh@yahoo.com
الآسفون: آل الصلح وحشيشو ورمضان وأبو علفا ومكاوي الأنسي وفوزي وجميع الأنسباء والأصدقاء

نـنـعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
عفت نايف شجاع
"أم رافع"
(أرملة المرحوم توفيق رافع حمدان)
ابنتها: المربية رندة توفيق حمدان زوجة الصحافي كمال معروف ذبيان وعائلته
أبناؤها: رافع توفيق حمدان زوجته ندى شجاع وعائلته
رضا توفيق حمدان زوجته جومانا سعد وعائلته
ربيع توفيق حمدان زوجته سهام ذبيان وعائلته
رائد توفيق حمدان زوجته أحلام مسعود وعائلته
لكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي اليوم السبت الموافق 30 نيسان 2016 من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً في عين عنوب.
وفي دار الطائفة الدرزية يوم الاثنين 2 أيار 2016 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر
الآسفون:
آل حمدان وآل شجاع
وعموم أهالي عين عنوب

شكر على تعزية

يعرب البطريرك يوحنّا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للرّوم الأرثوذكس عن خالص الشكر والتقدير والمشاعر القلبية وذلك لمواساتكم ومشاركتكم في الصلاة لراحة نفس أمة الله المرحومة
روز نقولا موسي
ويسأل لكم ولأخصّائكم الصحّة والعمر المديد
عن الدار البطريركية بدمشق، في موسم الفصح المقدس للعام ألفين وستة عشر

فرنسا

«عنف» في ساحة الجمهورية... والحراك مستمر

سيكمل الحراك الشبابي في فرنسا تظاهراته واعتصاماته في باريس، احتجاجاً على التعديلات المطروحة على قانون العمل، برغم أن التظاهرة الأخيرة شهدت مواجهات واعتقالات

حدثان جديدان دخلا إلى حراك «نوي دوبو» (الوقوف ليلاً) الشبابي في فرنسا، قبل أن يكمل شهره الأول: الحدث الأول هو رصد مشاركة نقابية في تظاهرة الأول من أمس، والثاني ما جرى من مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين، في ما وصفه أحد ناشطي الاتحاد الطلابي بأنه «اليوم الأصعب منذ بداية الحراك».

وفي الساعات الأولى من صباح أمس، فضّت الشرطة مجموعة من الشباب رفضوا إخلاء ساحة الجمهورية وسط العاصمة باريس، التي اتخذها الحراك مقراً لاعتصاماته السلمية منذ بدايته في آخر يوم من آذار الماضي.

وذكرت وزارة الداخلية، في بيان، أن فضّ التجمع جاء بعد مواجهات بين الشرطة والشبان الذين «أشعلوا النار في سيارات ورشقوا قوات الشرطة بقطع من الخرسانة والحجارة التي انتزعوها من الأرصفة». وأضاف البيان أن 24 ممن ألقي القبض عليهم وضعوا قيد الاحتجاز، علماً بأن الاشتباكات الليلية جاءت في نهاية يوم شهد مسيرات ألقي خلالها القبض على العشرات.

وتجمع نحو 150 ألفاً، وفق الأرقام الرسمية، فيما تقول «الكونفدرالية العامة للشغل» إن عدد المتظاهرين وصل إلى 500 ألف شخص، في ساحة الجمهورية. وكان العنوان الرئيسي للتظاهرة الاعتراض على التعديلات المقرر إدخالها على قانون العمل، برغم أن حراك «نوي دوبو» لم يركز في السابق على هذه النقطة فقط.

وهذا القانون يجعل تعيين الموظفين وفصلهم أسهل على الحكومة في بلد تبلغ نسبة البطالة فيه أكثر من عشرة بالمئة.

فضلاً عن المواجهات، فإن مشاركة «الكونفدرالية العامة للشغل» شكلت محطة جديدة في الحراك. وتحدّث في حلقة حوار مفتوح الأمين العام للنقابة، فيليب مارتينيز، بالإضافة إلى ممثلين نقابيين آخرين، في ما وصفته صحيفة «لوموند» الفرنسية، بالقول: «كل قطاع نقابيّ حاول أن يربط بين مشكلاته وطبيعة حراك نوي دوبو».

وفيما قال وزير الداخلية، برنارد كازنوف، إن أعمال العنف كانت بسبب «مجموعة من المخربين دافعهم الوحيد كرههم للجمهورية»، داعياً النقابات إلى استنكار ما فعلوه، استهجنت «الكونفدرالية العامة للشغل»، ما رأت «أنه قمع لناشطيها ولكلّ من يمارس حقه بالتظاهر».

في هذه الأثناء، تستمر الدعوات بالعودة إلى ساحة الجمهورية، وبالاعتصام كما حدث على مدى الشهر الماضي. وأكد التقرير أنه، في باريس، استخدمت «قوات مكافحة الشغب» القنابل المسيلة للدموع ضد المتظاهرين الذين أجبروا على الابتعاد إلى أماكن محددة.

ولا يبدو أن المواجهات ستوقف الحراك الذي يجهز نفسه في الأول من أيار لتظاهرة جديدة. كذلك من المنتظر أن تقع تظاهرة أخرى في الثالث من أيار، وهو يوم بدء النقاش في «الجمعية الوطنية» حول القانون. وشكلت هذه المواجهات مناسبة لليمين الفرنسي للتذكير بموقفه السابق تجاه الحراك الذي يراه خارجاً عن القانون في مرحلة تعيش فيها فرنسا تحت حالة الطوارئ، ولإدانة موقف الحكومة «المتراخي» مع الحراك.

وكان رئيس الجمهورية، فرانسوا هولاند، قد قال في وقت سابق، إن «الحراك قانوني»، وليس من الخطأ أن يعبر الشباب عن «رؤيتهم للغد». وبرغم أن التظاهرات تتركز حالياً على قانون العمل، وعلى التغيير عامة، من دون أن يتخذ الحراك طابعاً سياسياً، فإن أحد ناشطي الحراك أعلن، أمس، ترشحه في منطقة نيس في الانتخابات الفرعية، في سابقة قد تتكرر على مستويات أخرى.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن المحكمة الروحية الابتدائية
في أبرشية طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس
تدعو بموجبه المدعى عليها كارول شامل مخلوطة من أميون مجهولة الإقامة لاستلام أوراق الدعوى المقامة من المدعي يوسف إبراهيم جبور بدعوى فسخ زواج ولحضورها الجلسة المقررة يوم الجمعة 2016/5/13 الساعة التاسعة صباحاً.
طرابلس في 2016/3/7
كاتب المحكمة
الأب نقولا الرملاوي

.....

دعوة
موجهة لـ كمال حسين السموري المجهول المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا برئاسة القاضي ميراي ملاّك تدعوك للحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2015/136 المقامة من سمير وسميرة فرحات موضوعها الزامك بدفع بدل مثل أشغال العقار رقم 6229/الشياح. فينبغي حضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 وما يليها من قانون أ. م. م.
رئيسة الكتبة فاطمة الزعرت

.....

دعوة
موجهة لـ حسن أحمد منصور المجهول المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا برئاسة القاضي ميراي ملاّك تدعوك للحضور إلى الجلسة المحددة بتاريخ 2016/5/23 ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2016/34 المقامة من ناصر وفضل منصور موضوعها إثبات إجازة وإعلان بطلان مصالحة. فينبغي حضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلاّ ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من قانون أ. م. م.
رئيسة الكتبة فاطمة الزعرت

.....

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه إلى المنفذ عليه: بديع غازي أسعد
المجهول محل الإقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلم الانذار التنفيذي والحجز الاحتياطي رقم 2014/320 ومرفقاتهما في المعاملة رقم 2014/1652 المتكونة بينك وبين بنك بيبلوس ش. م. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

.....

إعلان
من لجنة الاستملاك البدائية في الشمال
إلى السيدات والسادة المبينة أسماؤهم أدناه
طنا حنا يوسف سمعان الأغا، وحنه سركيس الفرنجي نزهه مالكي العقار رقم 6488 حدشيت. تبلغكم هذه اللجنة القرار الصادر عنها بتاريخ 9 ـ 4 ـ 2016 برقم 2016/10 والقاضي بتحديد التعويض الناتج عن نزع ملكيتكم للعقار المذكور أعلاه بموجب المرسوم رقم 1489 تاريخ 2015/3/5 والبالغ /11650000/ ل.ل. لمصلحة إنشاء منتزه عام يشرف على وادي حدشيت قضاء بشري. وتدعوكم لاستلام القرار المذكور خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر وإلا أصبح القرار مبرماً بحقكم.
رئيس قلم لجنة الاستملاك البدائية في الشمال
انطوان معوض

◄ مبوب ►

مطلوب
كلوه فئة دم A+
للمراجعة
03-723319

إعلام تبليغ
الموضوع : تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات / المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع ، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة – السراي الحكومي مبنى المالية، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام ، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه ، علما انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة المروج للزراعة والتجارة ش.م.م	13340	RR161956778LB	2016/01/12	2016/02/22
انطوان جورج الشويري	13798	RR161954539LB	2015/12/21	2016/02/19
كمال الدين حسين العفش	14685	RR161954220LB	2015/12/24	2016/02/19
نعيم يوسف صالح	34932	RR140281633LB	2015/12/22	2016/02/23
نعيم يوسف صالح	34932	RR140280916LB	2015/12/22	2016/02/23
ميشال جوزف تركمان	61145	RR161954560LB	2015/12/21	2016/02/19
شركة الدلباني التجارية	164987	RR161957212LB	16/01/12	2016/02/19
محمد حسن حصيد	181874	RR140280584LB	2015/12/17	2016/02/23
حسن محمد الحايك	209004	RR161955843LB	16/01/12	2016/02/19
غسان اميل ابو زيد	211703	RR161954635LB	2015/12/22	2016/02/19
انور نسيب كيوان	228498	RR140281165LB	2015/12/22	2016/02/19
يونس حسين عواض	237088	RR161954370LB	2015/12/28	2016/02/19
ابراهيم خليل الميس	250612	RR161954304LB	2015/12/21	2016/02/19
شركة درويش وحرستاني للاسفنج ش.م.م	276197	RR161957124LB	16/01/12	2016/02/22
شركة شمسين -عنجر	298237	RR161957019LB	16/01/12	2016/02/24
حسين علي منذر	418012	RR140280275LB	2015/12/22	2016/02/19
بهجت حسين حمود	772893	RR140281390LB	2015/12/22	2016/02/23
الياس فوزي الخزاقة	856033	RR161954454LB	2015/12/21	2016/02/19
شركة ابناء محمود سلوم التجارية	975842	RR161958972LB	16/01/12	2016/02/22
شركة محطة لبنان ش.م.م	1159814	RR161958969LB	16/01/12	2016/02/23
زينة عزيز وردة	1228417	RR161954410LB	2015/12/21	2016/02/22
حبيب انطوان قعزان	1283059	RR161955123LB	2015/12/28	2016/02/19
سميرة ميشال سعاده	1336502	RR140281576LB	2015/12/24	2016/02/26
شركة كلوبال اتو غروب ش.م.م global auto group trading limited	1792217	RR161958898LB	16/01/12	2016/02/23
MASS TRADING & MARKETING SARL	1896273	RR161957455LB	16/01/12	2016/02/20
شركة ياسين اللبنانية الدولية للتجارة ش.م.م	2174775	RR161958819LB	2016/01/13	2016/02/20
الشركة الدولية للصناعة والتجارة /2 ش.م.مIC/	2218581	RR140281032LB	2015/12/28	2016/02/22
هشام محمود الفضل	2259024	RR161957288LB	16/01/12	2016/02/19
وسام سمير البعلبكي	2273333	RR161955018LB	2015/12/28	2016/02/22
شركة أفران وحلويات المواسم ش.م.م	2370136	RR161958782LB	16/01/12	2016/02/22
TJB CO SARL	2464852	RR161957274LB	16/01/12	2016/02/20
ابراهيم محمد محمد علي	3073174	RR161956954LB	16/01/12	2016/02/23
شركة ستاندرد جنرال كومباني	13265	RR161958116LB	16/02/04	2016/02/25
مختبرات زحلة الطبية	14826	RR161958120LB	16/02/03	2016/02/20
سارة محمد رضا	1265700	RR161957739LB	2016/01/27	2016/02/05
محمد كمال حرب	1228886	RR161958337LB	2016/02/16	2016/04/06
(جانيت نجيب جبرا(ريشا	555837	RR161958487LB	2016/02/19	16/04/05
مادونا عيسى العيس	1316871	RR161958535LB	2016/02/19	16/04/05
دافيد ايلي ريشا	1624607	RR161958527LB	2016/02/19	16/04/05
مارك جوزف ريشا	1624612	RR161958500LB	2016/02/19	16/04/05
شركة غرين هاوس - ديزني هاوس	3003104	RR161958425LB	2016/02/17	16/04/05
اسماعيل احمد العجمي	14895	RR161958368LB	2016/02/18	16/04/05
اديب فارس الهبر	45284	RR161958703LB	2016/02/23	16/04/05
سعد جميل ريشا	46404	RR161958460LB	2016/02/19	16/04/05
جوزف جميل ريشا	46412	RR161958513LB	2016/02/19	16/04/05
فيليب وديع نصر الله	51052	RR161959037LB	2016/02/23	16/04/06
جميل سعد ريشا	283911	RR161958473LB	2016/02/19	16/04/05
زلفا بشاره الصقر	674193	RR161958495LB	2016/02/18	16/04/05
الشركة العربية للصناعات الغذائية	1967960	RR161958544LB	2016/02/23	16/04/05
هنا وهبي اريبال	73629	RR161959765LB	2016/03/17	2016/03/31
خلود محمد عزت الدرا	3072424	RR161959828LB	2016/03/25	2016/04/05

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
محافظة النبطية قضاء مرجعيون
بلدية الخيام
عدد **447** / ص

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الخيام عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام **2016** قيد التحصيل عملاً بنص المادة **104** من القانون رقم **88/60** (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة **106** من القانون رقم **88/60** (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته)، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة **109** من قانون الرسوم البلدية رقم **88/60**، تفرض غرامة تأخير وقدرها **2%** (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

ملاحظة **1**: تعاوناً منا مع أهلنا الراغبين في تسديد المبالغ المتوجبةعليهم، فإننا سنعمد إلى التسهيلات في الدفع.
ملاحظة **2**: رغبة من البلدية بمكافأة وتشجيع الأهالي على تسديد المستحقات المتوجبة عليهم "بدل رسم قيمة تأجيرية"، فإنها ستعمل على رصد جائزة قيمة "زيارة إلى العتبات المقدسة" في نهاية هذا العام، لمن سدد الرسوم كاملة ويتم اختيار الفائز بالقرعة.

في: **16/04/2016**

ARGO CEDAR	784088	RR161959920LB	2016/03/30	16/04/05
عمر عبد الرحمن ابو عثمان	1315268	RR161959955LB	2016/03/31	16/04/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة البقاع
ألين الجميل
التكليف 806

تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
مركز الورق (خضر محمد دكروب)	204139	RR157740109LB	16/02/04	2016/03/29
ذي ريبرو هاوس ش.م.ل	190343	RR157741064LB	16/02/05	2016/03/29
ريجنسي امبورت اكسبورت ليبانون ش.م.م	75006	RR157742966LB	16/02/04	16/04/01
باسكال جان اوغسطين نيجر	247665	RR157748252LB	16/02/05	2016/03/29
ميترا لوجيستكس ش.م.م.	295868	RR157749814LB	16/02/04	2016/03/29
حمد مصطفى قريش	1391015	RR157754765LB	16/02/05	2016/03/29
VERTIGO SAL	2069060	RR157754862LB	16/02/04	2016/03/29
جهاد خالد عيتاني	107461	RR157755196LB	16/02/04	2016/03/29
شربل الياس الخوري	222977	RR157756608LB	16/02/04	2016/03/29
ليبانون وينغز ش.م.م	1152686	RR157759082LB	16/02/04	2016/03/29
تي. اس.ام اوتو (سمير عيد الشدايده)	1314679	RR157760766LB	16/02/04	2016/03/29
شركة محطة انطلاق بيروت للسيارات ش.م.ل	115198	RR157762736LB	16/02/04	2016/03/29
شركة الشرق الاوسط للخدمات واللوازم البحرية ش.م.م	2391	RR157763192LB	16/02/04	2016/03/29
شركة سنتر اوتو ش.م.م	110721	RR157764105LB	16/02/05	2016/03/29
ش م م STARBUZZ	1980489	RR157765613LB	16/02/04	2016/03/29
لصاحبها مالك محمود الصادق FRATELLO	244963	RR157766154LB	16/02/04	2016/03/29
لبنان ش.م.ل CMA	84377	RR157766287LB	16/02/05	2016/03/29
ناجي صالح واولاده ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي وسيم الرجي	1481916	RR161212165LB	16/02/03	2016/03/29
الشركة التجارية المتحدة	1043568	RR161212222LB	16/02/02	2016/03/29
غاردم ديستريبوترز ش.م.م	1122490	RR161212338LB	16/02/04	2016/03/29
شارل أبي نخول - مؤسسة أيموني للتجارة	2968020	RR161212372LB	16/02/03	2016/03/29
عمدكو (وجدي ذياب بو عماد)	1222195	RR161213262LB	16/02/04	2016/03/29
شركة فبرسيد للصناعة والتجارة والمقاولات ش.م.ل	4912	RR161214268LB	16/02/04	2016/03/29
شركة J&O GROUP ش.م.م	1481212	RR161215135LB	16/02/04	2016/03/29
تي اي اف غروب ش م م TAF GROUP SARL	2131904	RR161217410LB	16/02/05	2016/03/29
شركة ماجستي للمفروشات ش.م.ل	2862978	RR161217675LB	16/02/04	2016/03/29
كنز ش.م.ل	2718769	RR161217746LB	16/02/01	2016/03/29
سنباث ش.م.ل	645300	RR161217975LB	16/02/02	2016/03/30
محمود احمد الرشيدي	152992	RR161218534LB	16/02/04	2016/03/29
الشركة الدولية للاخشاب والقشرة ش.م.م	97379	RR159846867LB	16/03/03	2016/03/15
شركة مون فير ش.م.م	12036	RR161221105LB	16/03/03	2016/03/16
شركة سيدرا تريدينغ كومباني ش.م.م	7955	RR161222825LB	16/03/03	2016/03/15
شركة العلاء للاستثمار السياحي ش.م.م crazy moon	81133	RR161223415LB	16/03/03	2016/03/15
اصناف حسيني كروب للصناعة والتجارة ش.م.م	108938	RR161223738LB	16/03/03	2016/03/18
شركة بيكاج ش.م.م	119644	RR161224044LB	16/03/03	2016/03/15
غلاستيكو ش.م.م	1616003	RR161225209LB	16/03/03	2016/03/15
ELIO'S SIGNS	1468615	RR161226221LB	16/03/04	2016/03/15
CENTRUM S.A.L	1498190	RR161226270LB	16/03/02	2016/03/15
Midlle East Investment Group Holding s.a.l	1747350	RR161226685LB	16/03/02	2016/03/15
آي هارت فاشن ش.م.ل	2009743	RR161227244LB	16/03/01	2016/03/15
سكوار كافه ش م م	2123639	RR161227496LB	16/03/02	2016/03/15
ايتاج اي تير ش.م.م	2238573	RR161227862LB	16/03/02	2016/03/15
شركة ج-سوليوشنز ش.م.م.	2408294	RR161228148LB	16/03/02	2016/03/18
فاست فود شاين (اف.اف.سي) ش.م.ل	2559450	RR161228443LB	16/03/03	2016/03/17
ال.بي.اش ش.م.ل	2589701	RR161228491LB	16/03/02	2016/03/15
اف اف سي كايترنغ ش.م.ل	2879132	RR161229470LB	16/03/03	2016/03/17
الفا ش م م	2482872	RR161230226LB	16/03/02	2016/03/15
شركة شاسكو	183882	RR161230345LB	16/03/02	2016/03/15
البلد ش.م.ل	192511	RR161230478LB	16/03/03	2016/03/15
مؤسسة جان يوسف الخوري	207003	RR161230597LB	16/03/03	2016/03/15
لو كاراج ش.م.م	243950	RR161231147LB	16/03/02	2016/03/15
الي اسعد زكريا التجارية	244522	RR161231155LB	2016/02/29	2016/03/15
شركة ايلي ميشال صليبي واخوانه للتعهدات والمقاولات والحفريات ش.م.م	216671	RR161231368LB	16/03/04	2016/03/17
دامكو للصناعة والمقاولات ش.م.م	308004	RR161232425LB	16/03/04	2016/03/15
PROVINCIAL SUR MER	2231446	RR161232876LB	16/03/03	2016/03/15
روليمبكس ش.م.م	103656	RR161233219LB	16/03/02	2016/03/15
شركة بيكاج ش.م.م	119644	RR161233341LB	16/03/03	2016/03/15
حزام السيد	127986	RR161233430LB	16/03/02	2016/03/15
سودبكس SODEPEX	4494	RR161233939LB	16/03/03	2016/03/17
شركة سيلفر روك ش.م.ل	6340	RR161234069LB	16/03/01	2016/03/15
الشركة العقارية الوطنية سينا ش.م.ل	6963	RR161234109LB	16/03/01	2016/03/15
شركة اسكو لبنان ش.م.م	7855	RR161234191LB	16/03/03	2016/03/16
شركة المقاولات ش.م.م	8126	RR161234245LB	16/03/02	2016/03/15
دلب ش.م.ل	11466	RR161234506LB	16/03/04	2016/03/15
شركة مستشفى طرابلس ش.م.ل.	12575	RR161234568LB	16/03/04	2016/03/16
شادي سامي العقل	26119	RR161234673LB	16/03/02	2016/03/17
مطعم الباشا هاوس	69463	RR161234948LB	16/03/03	2016/03/15
شركة مجمع السهول السياحي ش.م.م	314418	RR161235271LB	16/03/03	2016/03/15
سنترل باركينغ-فيصل حنينة وشركاه (ت.ب)	298422	RR161235458LB	16/03/03	2016/03/15
شركة تاما فود ش.م.ل	342077	RR161235550LB	16/03/03	2016/03/15
بانشو (ربيع نزيه معوض) PUNCHO	367469	RR161235594LB	16/03/03	2016/03/16
مؤسسة مصطفى مقبل للتجارة العامة (لصاحبها مصطفى حسن مقبل)	369963	RR161235603LB	16/03/03	2016/03/15
شركة توب ترافل ش.م.م	419238	RR161235665LB	16/03/04	2016/03/15
شركة ب.أ.أر (بيست استايت ادفايزوري اند ريسورش) ش.م.ل.	452284	RR161235696LB	16/03/03	2016/03/15
اوسكار انطون مبارك	2646973	RR161235736LB	16/03/04	2016/03/15
شركة الو ماجيك للتجارة والصناعة ش.م.م.	1698668	RR161235775LB	16/03/03	2016/03/16
يو بي اي ميدل ايست انك فرع لبنان	469191	RR161235807LB	16/03/04	2016/03/15
NAXOR CO.S.A.R.L	261400	RR161236422LB	16/03/03	2016/03/15
شركة سبايسي سيزورز ش م م	1988164	RR161236467LB	16/03/04	2016/03/15
طليس للتجارة ش.م.م	261501	RR161236515LB	16/03/04	2016/03/16
مؤسسة ميشال لتاجير السيارات	2174172	RR161236643LB	16/03/04	2016/03/15
اطلس القارات للمقاولات ش.م.م	1342826	RR161236714LB	16/03/04	2016/03/15
ياسين وشركاه ش.م.م	2968622	RR161236918LB	16/03/04	2016/03/16
باربو ش.م.م	1074743	RR161237034LB	16/03/04	2016/03/15

التكليف 827

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة - مصلحة العمليات - دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر - بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق Lipanpost
B M C Plus ASRL	2796163	RR159084122LB	2016/03/15	2016/03/29

التكليف 833

البطولات الأوروبية الوطنية

مهندسو الوسط في إنكلترا من خارج التوقعات

بعد إعلان التشكيلة المثالية للدوري الإنكليزي، برز في خط الوسط أربعة لاعبين لم يكونوا في الحسبان قبل انطلاق الموسم. أسماء لاعبي ليستر سيتي، الجزائري رياض محرز والفرنسي نغولو كانتي، ولاعب توتنهام ديلي آلي، ولاعب وست هام الفرنسي ديميتري بايي، ارتفعت إلى مصافّ النجوم

سجل ديلي آلي 10 اهداف في 27 مباراة مع توتنهام هذا الموسم (أ ف ب)

هادي أحمد

أفرزت التشكيلة المثالية في الدوري الإنكليزي الممتاز أسماءً جديدة على الساحة الكروية. جديدة في احتلال المراتب الأولى بين لاعبي الدوري الأكثر منافسة والأكثر قوة بين أهم بطولات أوروبا. في بطولة يوجد فيها نجم مانشستر يونايتد الإسباني خوان ماتا، ونجم وسط مانشستر سيتي العاجي يايا توريه، ونجم أرسنال الألماني مسعود أوزيل وغيرهم، ظهر لاعبو وسط كانوا بعيدين عن الأضواء.

ويصح القول إن أقدامهم جعلت الأضواء تسلط على وجوههم، دونهم بقية النجوم، فارتفعت أسماء لاعبي ليستر سيتي الجزائري رياض محرز والفرنسي نغولو كانتي ولاعب توتنهام ديلي آلي، ولاعب وست هام الفرنسي ديميتري بايي الى مصافّ النجوم.

أرقام آلي، ورغم أنه لاعب لا يزال في الـ 20 من عمره، كانت مفاجئة لمتابعي كرة القدم في إنكلترا، حيث نجح بالتفوق على من يملك خبرات سنين في الـ «بريميير ليغ». ففي خلال 27 مباراة خاضها، تمكن من تسجيل 10 أهداف وصناعة 9 أخرى. على صعيد التسديد، كان معدل آلي 2,3 تسديدة في المباراة الواحدة، صانعاً 1,5 فرصة سانحة للتسجيل. كذلك فإنه يقوم بـ 2,6 مراوغة ناجحة وينطلق بالكرة 0,9 مرة في اللقاء. أما على صعيد التمريرات، فقد وصلت نسبة تمريراته الناجحة إلى 75%، بمعدل 32 تمريرة في المباراة الواحدة.

هذه الأرقام جعلت توتنهام يجدد عقد لاعبه حتى عام 2021، وهو الذي يعيبه سرعة استفزازه من قبل الخصوم، ما يجعل ردة فعله تؤثر بقراراته خلال المباراة. آخر ردود فعله سببت إيقافه ثلاث مباريات بتهمة السلوك العنيف عندما تعرّض للاعب وست بروميتش ألبيون الأرجنتيني كلاوديو ياكوب بضربة على صدره.

أما اللاعب الآخر الذي يصح القول فيه إنه الجندي المجهول في فريقه، فهو نجم وسط ليستر سيتي، كانتي، الذي أبهر الجميع في مركز لاعب الارتكاز، حيث أظهر قدرات خارقة في التدخلات الناجحة على جميع المستويات الدفاعية. هو رابع أكثر اللاعبين قطعاً للتمريرات هذا الموسم وصاحب ثاني أكبر رقم في التدخلات الناجحة.

نجم أرسنال السابق الفرنسي تييري هنري، طالب المدرب الفرنسي أرسين فينغر، بالإسراع في التعاقد معه قبل خطفه من قبل أندية إنكليزية أو إيطالية أخرى. لكن كانتي أبدى غير مرة عدم اهتمامه بما يقال عن انتقاله من فريقه، فهو لم يتجاوب مع عروض تشلسي أو يوفنتوس الإيطالي أو أي فريق آخر، معيداً هذا الأمر إلى أن ليستر هو الفريق الذي جعل له قيمة كبيرة في لعبة الكرة.

أداء كانتي لم يقتصر على الدفاع، بل هو يساند في بناء الهجمات، وتمرير الكرات التي وصلت دقتها إلى 81,6%، وأغلبها إلى أفضل لاعب في البطولة الجزائري رياض محرز.

وعن محرز يأتي الكلام الكثير، إذ يوم تعاقد معه ليستر عام 2014، سخر بعض النقاد من فائدة ضم لاعب مغمور من لو هافر الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الفرنسي. سنتان فقط، وأثبت محرز علو كعبه، فتميز بتسجيل الأهداف وصناعتها. 17 هدفاً و11 تمريرة حاسمة لزملائه، إضافةً إلى صناعته 1,6 فرصة للتسجيل في المباراة الواحدة، فضلاً عن أنه ثاني أكثر اللاعبين تسديداً على المرمى بـ 2,4 تسديدة في المباراة.

ويكتمل خط وسط التشكيلة المثالية بلاعب وست هام يونايتد الفرنسي ديميتري بايي. في مقطع فيديو قديم ظهر الأخير وهو يبيع الملابس في أحد المحالّ التجارية عندما كان عمره 18 سنة، حيث دافع عن ألوان نانت الفرنسي.

ظهر تأثير بايي على فريقه في البطولة حين غاب عنه للإصابة، ففاز وست هام بـ 14% من مبارياته فقط. أما عندما كان موجوداً على أرض الملعب، فقد نجح الفريق اللندني بالفوز بنسبة 22% من مبارياته.

يرى مدربه الكرواتي سلافن بيليتش، أن بايي أفضل ما حدث لوست هام منذ رحيل نجم الفريق السابق الإيطالي باولو دي كانيو الذي سجل 48 هدفاً في 117 مباراة لعبها مع النادي. ولم يظهر منذ وقتذاك أي لاعب بقدرات تشبه تلك التي تمتع بها دي كانيو حتى سطوع نجم بايي الذي جعل فريقه ينافس على مراكز التأهل إلى «بوروبا ليغ» بعدما نافس على المراكز الأولى قبل إصابته.

> لم ترد أسماء ماتا وتوريه وأوزيل في التشكيلة المثالية

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 36)

- السبت:
إفرتون - بورنموث (17,00)
نيوكاسل - كريستال بالاس (17,00)
وست بروميتش - وست هام (17,00)
واتفورد - استون فيلا (17,00)
ستوك - سندرلاند (17,00)
ارسنال - نوريتش سيتي (19,30)

- الأحد:
سوانسي - ليفربول (14,00)
مانشستر يونايتد - ليستر (16,05)
ساوثمبتون - مانشستر سيتي (18,30)

- الاثنين:
تشلسي - توتنهام (22,00)

إيطاليا (المرحلة 36)

- السبت:
اودينيزي - تورينو (19,00)
كييفو - فيورنتينا (21,45)

- الأحد:
يوفنتوس - كاربي (13,30)
امبولي - بولونيا (16,00)
ميلان - فروزينوني (16,00)
باليرمو - سمبدوريا (16,00)
ساسوولو - هيلاس فيرونا (16,00)
لاتسيو - انتر ميلانو (21,45)

- الاثنين:
جنوى - روما (20,00)
نابولي - اتالانتا (22,00)

الفيفا

بلاتيني يخوض «المباراة النهائية» للفوز ببراءته

بلاتيني لدى وصوله إلى مقر «كاس» (أ ف ب)

بدأ الفرنسي ميشال بلاتيني، أمس، الجولة الأخيرة من معركته لإثبات براءته أمام محكمة التحكيم «كاس» في لوزان، مستأنفاً قرار إيقافه لمدة ست سنوات عن مزاولة أي نشاط كروي من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وقال بلاتيني لدى وصوله إلى مقر «كاس»: «اليوم تبدأ المباراة، مباراة جديدة، النهائية، ونحن جميعاً على نفس الصفحة. أنا متفائل، وسنفوز».

ويأمل بلاتيني (60 عاماً) صدور حكم يبرّئه ويعيده إلى رئاسة «يويفا» قبلَ انطلاق كأس أوروبا في 10 حزيران المقبل. وفي حال مجيء الحكم في غير مصلحته، فإنه لن يسمح له بحضور الافتتاح ومباريات البطولة.

وستتخذ المحكمة قرارها في التاسع من أيار كحدٍّ أقصى بحسب ما أعلن أمينها العام ماثيو ريب، لكن معسكر بلاتيني يتوقع صدور القرار قبل 3 أيار المقبل، وهو موعد انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد الأوروبي في بودابست.

وكانت لجنة الأخلاق التابعة للفيفا قد قررت في 21 كانون الأول الماضي إيقاف رئيس الاتحاد الدولي السابق السويسري جوزف بلاتر وبلاتيني الذي سحب ترشّحه للانتخابات الرئاسية الأخيرة، 8 سنوات عن مزاولة أي نشاط كروي بسبب دفعة غير مشروعة من الأول بقيمة مليوني دولار سددها عام 2011 لقاء عمل استشاري قام به الثاني بين 1999 و2002 من دون عقد مكتوب.

وأعلن الاتحاد الأوروبي أنه لن يختار بديلاً لبلاتيني حتى صدور نتيجة استئنافه لدى «كاس».

وقدّم بلاتر بدوره شهادته في قضية بلاتيني، وقال لدى وصوله إلى مقر «كاس»: «طلب مني أن أكون شاهداً اليوم في قضية تخص بلاتيني، طلب مني أن أكون شاهد الفيفا وقد قبلت ذلك».

وسبق لبلاتيني أن أعلن أنه سيقاتل من أجل تبرئة نفسه وتلميع صورته، معتبراً أن «الأمر يتعلق بقرار مهين ومخجل وحرمان الحقوق، في الحقيقة هو قرار سياسي اتُّخذ من طرف بيروقراطية حقيقية للجنة ليست لديها سلطة داخل هذه المنظمة».

كذلك سبق لماتيو ريب الأمين العام لمحكمة التحكيم الرياضي أن قال: «لدينا نظرياً أربعة أشهر لإصدار الحكم، لكن ميشال بلاتيني طالب بصدوره قبل كأس أوروبا 2016، لذا سنتأقلم مع طلبات الأفرقاء».

ورفضت لجنة الاستئناف في «الفيفا» طلبي بلاتر وبلاتيني في 24 شباط الماضي، معتبرة أنهما متهمان بخرق 4 بنود في قانون الأخلاق، خصوصاً تضارب المصالح، واكتفت بتخفيف العقوبة إلى 6 أعوام.

الكرة اللبنانية

الانصار يهزم النبي شيت بتسعة لاعبين

سيناريو مثير عرفته مباراة الانصار وضيفه النبي شيت أمس على ملعب بيروت البلدي، حيث خرج «الأخضر» فائزاً 2-1، في افتتاح المرحلة الـ 20 من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وبكّر الفريق البقاعي في افتتاح التسجيل وتحديداً في الدقيقة الثانية عبر السوري خالد الصالح بكرة قوية من خارج المنطقة استقرت الى يمين الحارس حسن مغنية.

ورغم ان اصحاب الارض خاضوا المباراة من دون مدربهم جمال طه ومتصدر هدافي الدوري الارجنتيني لوكاس غالان (19 هدفاً) بسبب ايقافهما، الا انه تمكن من خطف النقاط الثلاث بفضل الفلسطيني ابراهيم سويدان، الذي عادل النتيجة في الدقيقة 56 بعد لعبة مشتركة مع البرازيلي باولو فيتور ماتوس، قبل ان يضيف الهدف الثاني في الدقيقة 86 من ركلة جزاء حصل عليها ماتوس، فسددها وصدّها الحارس البديل محمد شكر قبل ان يتابعها سويدان الى الشباك.

الا ان فوز الانصار تشوّه مع طرد لاعبَين في صفوفه من قبل الحكم جميل رمضان، هما محمد قرحاني لضربه الفلسطيني محمد ابو عتيق في الدقيقة 77، وماتوس في الدقيقة 87 لحصوله على الانذار الثاني بعدما اتهمه الحكم باضاعة الوقت، ليفتقد الانصار هذا الثنائي في المباراة المقبلة امام العهد، اضافةً الى قائد الدفاع معتزبالله الجنيدي الذي حصل على الانذار الثالث المتراكم في هذه المباراة.

ورفع الأنصار رصيده الى 41 نقطة بالتساوي مع النجمة الذي يتقدّم عليه بفارق المواجهات، وهو يلتقي مع الصفاء المتصدر (46 نقطة) اليوم الساعة 15,30 على ملعب بلدية برج حمود، في قمة هذه المرحلة.

كما يلعب اليوم في التوقيت عينه، الاجتماعي طرابلس السابع (22 نقطة) مع الراسينغ التاسع (19 نقطة)، على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس.

وتختتم المرحلة غداً بثلاث مباريات تقام جميعها الساعة 15,30، اذ يلعب العهد حامل اللقب وثاني الترتيب (45 نقطة) مع ضيفه شباب الساحل الخامس (34 نقطة) على ملعب صيدا البلدي، والحكمة الاخير (7 نقاط) مع الشباب الغازية صاحب المركز قبل الاخير (8 نقاط) على ملعب برج حمود، والسلام زغرتا العاشر (10 نقاط) مع جاره ومضيفه طرابلس الرياضي الثامن (21 نقطة) على ملعب رشيد كرامي.

انصاريون يشجعون فريقهم من إحدى الشرفات المطلّة على الملعب (عدنان الحاج علي)

الفورمولا 1

مرسيدس يسيطر على التجارب الحرة في روسيا

فرض فريق مرسيدس سيطرته على التجارب الحرة لجائزة روسيا الكبرى، وهي المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، حيث أنهى الألماني نيكو روزبرغ الجولة الأولى في المركز الأول قبل أن يحلّ في الجولة الثانية خلف زميله البريطاني لويس هاميلتون.

وتصدّر روزبرغ الجولة الأولى بفارق 0,722 ثانية عن هاميلتون رغم أن السائقين اعتمدا المقاربة ذاتها خلال الفترة الصباحية مع استخدام نفس نوع الإطارات.

ورغم ان الألماني سيباستيان فيتيل احتل المركز الثالث في هذه الجولة، فانه انهى اليوم خائباً بعدما عوقب بارجاعه 5 مراكز على خط الانطلاق، وذلك بسبب استبدال علبة غيارات السرعة في سيارته.

وفي الجولة الثانية، حلّ هاميلتون في المركز الأول بفارق 0,867 ثانية عن زميله متصدر البطولة الذي حل ثالثاً خلف فيتيل الثاني بفارق 0,652 ثانية عن سائق مرسيدس.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

أخبار رياضية

نجوم العالم في لبنان لخوض «مباراة العمر»

سيحتضن ملعب فؤاد شهاب في جونية حدثاً فريداً عندما تحضر كوكبة من نجوم كرة القدم للعب مباراة استعراضية تحت عنوان «مباراة العمر» التي ستستقطب عشاق المستديرة الذين لطالما حلموا برؤية هؤلاء النجوم المشاهير عن كثب.

الحدث الكبير الذي تنظمه شركة «أرابيكا سبورت» سيعزز اسم لبنان بين طليعة الدول السياحية في العالم القادرة على تنظيم واستقبال الأحداث العالمية، رغم كل العوائق، وخصوصاً أنه سيحمل ثمانية من الأسماء

الرنانة في عالم الكرة إلى أحد الملاعب اللبنانية، حيث سيلعبون ضد فريق يقوده الكابتن التاريخي لمنتخب لبنان رضا عنتر. من هنا يتوقع أن تكتظ مدرجات ملعب جونية بالجماهير، وخصوصاً أن الضيوف الكبار لهم صولات وجولات على صعيد كرة القدم العالمية، ومنهم من حمل كأس العالم، وكأس دوري أبطال أوروبا، وغيرها من الألقاب الكبرى في البطولات الأوروبية الأهم. إلا أن الأسماء الذهبية الثمانية لن يُكشف عنها قبل الخميس المقبل، حيث دعت شركة «أرابيكا سبورت» إلى مؤتمر صحافي لإعلان الحدث، وذلك عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في فندق «لو غراي» في وسط بيروت، وسيشارك فيه نجم ريال مدريد السابق الإسباني ميشال سالغادو ورضا عنتر.

خامسة حاسمة بين المتحد وبيبلوس اليوم

تقام المباراة الخامسة والحاسمة بين المتحد طرابلس وضيفه بيبلوس اليوم الساعة 16,30 على ملعب مجمع الصفدي في طرابلس، وذلك في ختام «فاينال 8» بطولة لبنان لكرة السلة. ويتعادل الفريقان 2-2 في سلسلة مبارياتهما، وبالتالي سينتقل الفائز بينهما اليوم لمواجهة الحكمة في دور الأربعة.

استراحة

كلمات متقاطعة 2280

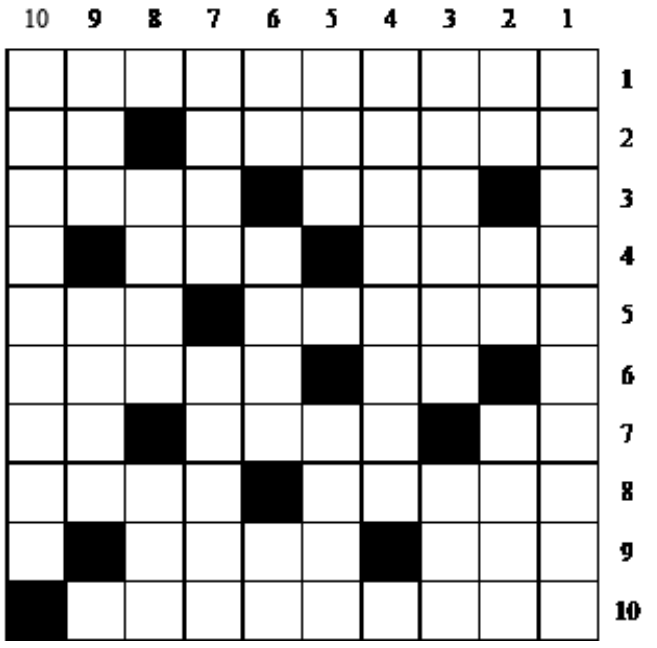

أفقيا

1- زعيم كوريا الشمالية الحالي – 2- أكبر مدن ألاسكا فيها المطار الدولي الذي يُعتبر ملتقى الخطوط القطبية العالمية – خاصته وملكه – 3- زوج أخت المرأة – نهر ألماني – 4- حاكم إمارة – حواء بالأجنبية – 5- سلسلة تلال غربي المجر تكسوها الأحراج وتُشرف على بحيرة بالاتون – يغش ويحقد – 6- بحر – زقاق طويل ضيّق بلغة العامة – 7- والدة – جعل الشيء مائلاً – جرذ بالأجنبية – 8- مقام في الموسيقى الشرقية له طابع رقيق عذب يناسب الألحان العاطفية الحزينة – نوع من زجاج شفاف – 9- ضد أحبّ – ماركة سيارات – 10- شاعر عباسي كبير له ديوان

عمودياً

1- أكبر مدينة في المغرب – 2- عملة آسيوية – إسم موصول – مفرّ – 3- نسبة الى مواطن من بلد أميركي – ضعف وذبول الحيوية – 4- شاعر ومسرحي فرنسي راحل كان عضواً في الأكاديمية الفرنسية – 5- امتدّ واتسّع الظل أو نضر واشتد إخضرار النبات – مدلّ ومغنّج – 6- ضمير متصل – وكالة فضاء أوروبية أنشئت عام 1975 مقرّها باريس – مقياس مساحة – 7- واحد من القوم المتسكعين الذين يعتمدون في معاشهم على التجارة أو عزف الموسيقى وقراءة البخت – سكان الصحاري – 8- كثير ومتسع – عاتب أو حرف أبجدي – 9- شدة الحزن أو الحُب – جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى – 10- نهر لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حرب الخليج – 2- سجون – نابلس – 3- ببرّ – نجمَل – 4- سنجر – عكا – 5- بلعام – نهار – 6- نمير – رس – را – 7- طود – سف – مال – 8- لص – حل – جهبذ – 9- بي – مرّنوه – 10- لعنة وطن – كب

عمودياً

1- حسين بن طلال – 2- رجب – لموص – 3- بور سعيد – بن – 4- ان – نار – حيّة – 5- نجم – سل – 6- خنجر – رف – مط – 7- لام – نس – جرن – 8- يبلعه – مهن – 9- جل – كارابوك – 10- سوار الذهب

sudoku 2280

7				1				9
			6	4		3		
5		3		2			8	
	5						3	1
		9	2			4		5
4		6						8
2		8	1		6		5	
		4		3			7	
	7							3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2279

6	1	4	7	5	8	9	3	2
3	2	7	6	9	1	8	5	4
8	9	5	2	4	3	6	1	7
5	4	2	1	3	6	7	8	9
1	6	8	9	7	4	3	2	5
9	7	3	8	2	5	1	4	6
7	3	9	4	8	2	5	6	1
2	8	6	5	1	9	4	7	3
4	5	1	3	6	7	2	9	8

مشاهير 2280

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطربة وممثلة مصرية مواليد عام 1938. كتب عنها الكاتب الصحفي فكري أباظة في بداية ظهورها أنها الصغيرة التي تحتاج الى رعاية حتى يشتد عودها

5+6+2+3+10+9+4 = خادمة السلطان ■ 8+7+1 = في الشجرة ■ 2+1+11 = فردوس

حل الشبكة الماضية: رومانو برودي

إعداد
نعوم مسعود

زيارة خاصة في جعبة الكاتب المسرحي والسينمائي اللبناني حكايا كثيرة عن تعاونه الطويل مع الراحل حسن علاء الدين «شوشو» في أعماله المسرحية والتلفزيونية. أشهرها «آخ يا بلدنا»، ومع الفنانة صباح. ورحلته التي بدأت من إعداد البرامج التلفزيونية: أبرزها «سهرة مع الماضي» الذي كانت تقدمه ليلى رستم. المستمع المدمن والقارئ النهم للشعر يتفرّغ اليوم لتأليف الكتب والمسرحيات

فارس يواكيم أكثر من سهرة مع الذكريات

عناية جابر

في كتابه «حكايات الأغاني» (دار رياض الرّيس) خلاصة حبه للشعر والموسيقى. فارس يواكيم (1945) مستمع مدمن وقارئ نهم للشعر، ما دفعَهُ الى تناول القصائد العربية التي لُحّنت وأصبحت أغنيات، وإلى رصد التغيرات التي رافقت هذه القصائد في رحلتها من الديوان الى الأسطوانة. في متابعته لهذه الرحلات، اكتشف يواكيم أبياتاً لأحمد شوقي غير موجودة في جميع دواوينه في كل طبعاتها. كما اكتشف أغنيات لشعراء ما كان ليتصور أن أبياتاً لهم قد لحنت، مثل خليل مطران، وبولس سلامة وعباس العقّاد. طبعاً، تحتّل أم كلثوم المرتبة الأولى في طلب التغيير. كما أن نزار قباني هو أكثر الشعراء الذين أعادوا صياغة قصائدهم لتتناسب ومقتضيات الغناء، فمن يقرأ «قارئة الفنجان»، ويسمع الأغنية مثلاً، يكتشف بالتالي الفوارق.

سنوات طويلة من الغربة عاشها يواكيم، آخرها ألمانيا، حيث عمل في إذاعة «دوتشه فيله» وتولى لفترة رئاسة القسم العربي فيها. اليوم، هو متفرّغ لتأليف الكتب، فمشاريع الكتب عنده تراوده منذ زمن بعيد، وعلى هذا الأساس يخوض اليوم النشر؛ ومن ضمنه سبع مسرحيات من كتابته.

الرجل الموسوعة في عالم الفن، كانت له بداياته وشؤونها وحظوظها وتعبها. عنها يقول: «منذ مراهقتي عشقت السينما وأدمنت الأفلام. كان المنتج السينمائي روفائيل جبور نسيباً لوالدتي، وأتاح لي فرصة حضور تصوير بعض الأفلام التي يُنتجها أو يدير إنتاجها. حضرت تصوير بعض مشاهد «يوم من عمري» (عبد الحليم حافظ وزبيدة ثروت) و«مع الذكريات» للمخرج سعد عرفه (أحمد مظهر ونادية لطفي ومريم فخر الدين)». أجواء تصوير الأفلام سحرت يواكيم، ما دفعَهُ الى التقدم لامتحان القبول (الإخراج) في المعهد العالي للسينما في القاهرة حيث كان طالباً متفوقاً لأربع سنوات بتقدير جيد جداً وترتيب الأول على المتخرجين.

بعد تخرجه، أتى يواكيم الى بيروت وفي يقينه أن فرصة الانطلاق منها أسهل من القاهرة التي ازدحم سوق العمل فيها بالمتخرجين، فضلاً عن المتخرجين المحترفين وما أكثرهم حينذاك. صدمتهُ الأولى كانت بعد طوافه على مكاتب المنتجين، عارضاً شهاداته وطموحاته، ليسألوه دائماً: «شو أخرجت من قبل؟». كان ينبغي ليخرج فيلمه الأول أن يكون قد أخرج فيلماً من قبل، مُتذرّعين بالقول: «لا نغامر مع مخرج لم نر له أفلاماً».

> بقي شوشو متمسكاً بي حتى آخر لحظة من حياته (ف. ي.)

ما لبثت حرب 1967 أن اندلعت. يقول يواكيم. وتوقف الإنتاج الفني. و«كان عليّ أن أجد عملاً. شجعني أنسي الحاج وفتح لي باب الكتابة في ملحق «النهار»، حيث بدأت أكتسب صفة الناقد وأصبحت مهنتي لاحقاً، في «الجريدة» وفي «الديار»، وكان ينشرهما جورج سكاف، الى أن جرفني العمل الصحافي ولم أكتف بالنقد الفني، بل انغمست في الصحافة السياسية أيضاً».

نجمة التلفزيون المصري ليلى رستم التي كانت مقيمة في بيروت آنذاك، سألت يواكيم إن كان عنده فكرة لبرنامج تقدمه هي في التلفزيون اللبناني، فكان برنامج «سهرة مع الماضي» الذي أصبح مفتاحاً لشهرته بفضل تشجيع رستم له. هذا البرنامج الذي أعدّه، نال شعبية كبيرة استفاد منها يواكيم بلا شك. أعاد المنتجون الكرّة معه لأجل كتابة السيناريوات، وكان قد عمل قبلاً مساعداً للمخرج هنري بركات في فيلم «الحب الكبير» (فريد الأطرش، وفاتن حمامة) ولم يكمل الشوط حتى النهاية. عرف يواكيم مساعدي إخراج هرموا، ولم تُتح لهم فرصة الترقي الى رتبة مخرج. لذلك، قبل فكرة كتابة السيناريو، فكان الفيلم الأول «الضياع» (1971) للمخرج محمد سلمان (سميرة أحمد، رشدي أباظة، عماد حمدي ونادية الجندي). لكن الفيلم اختلف عن السيناريو المكتوب لظروف عديدة في الإنتاج. مع ذلك، فتح له الطريق الى السينما. بعده جاء «واحد زائد واحد» إخراج يوسف معلوف، وبطولة دريد لحام ونهاد قلعي. سينعكس ذلك في تعاون لاحق مع دريد لحام، وشوشو! يقول يواكيم: «بدأت التعاون مع شوشو في السينما. كان صديقي على الصعيد الشخصي. كان شوشو شريكاً في إنتاج «فندق السعادة». حين شاهده المخرج فطين عبد الوهاب على المسرح، أذهلهُ أداؤه ورفض أن يكون له دور صغير في الفيلم، فعكف على تعديل السيناريو ليصبح الدور الرئيسي لشوشو. احتاجوا الى من يكتب الحوار الذي نصفه مصري ونصفه الآخر لبناني، فكلفت أنا بهذه المهمة. كانت هذه بداية التعاون مع شوشو، صاحب الفضل الكبير أيضاً في شهرتي. منذ تعاوني الأول معه، بقي متمسكاً بي حتى آخر لحظة من حياته. كتبت له 12 مسرحية، الأخيرة منها لم تُعرض بسبب وفاته، لكنه كان قد تمرّن عليها مع المخرج يعقوب الشدراوي، إضافة الى مسلسلين للتلفزيون؛ أحدهما «المشوار الطويل» الذي حصد نجاحاً كبيراً. شوشو قدمني الى روميو لحود، وكان يستعد لإخراج «مهرجان الأرز» سنة 1971. طلب مني لحود أن أكتب نصاً مُستوحى من إحدى قصص جبران، فكانت مغناة «العواصف» من بطولة صباح، مفتاح دخولي الى المسرح الغنائي. بعدها كلفتني صباح بكتابة «الفنون جنون» من إخراج برج فازليان.

في جعبة فارس يواكيم حكايات أخرى؛ منها علاقته بوسيم طبارة الذي أدخله الى عالم الشانسونييه، وطلب إليه كتابة اسكتشات فرقة «السيغال» (إيفيت سرسق) الى أن تولى المهمة بمفرده بعد زواج وسيم طبارة بصباح.

سنة فارس يواكيم الذهبية التي لا ينساها كانت سنة 1973. أربع مسرحيات عُرضت له في تلك السنة، فكانت فرصة لا تتسنى لغيره فتحت أمامه أبواب العمل في العالم العربي، فكانت الكويت المحطة الأولى مع كتابته أول مسلسل عربي للأطفال (غير مدبلج)، الى غيره من مسلسلات الأطفال؛ أشهرها «افتح يا سمسم».

برنامج «سهرة مع الماضي» أصبح مفتاحاً لشهرته

مهرجان

بيروت تتمايل على «تانغو الهوى»

ساندي الراسي

قبل سبع سنوات، أطلق مازن كيوان مهرجاناً مخصصاً لرقص التانغو. وها هو ينظّم الدورة الثامنة من المهرجان الذي يتطور عاماً بعد عام، على أن تكتسي دورته الجديدة لمسة شرقية.

بين عام 2000 و2009، تنقّل مازن كيوان في مهرجانات عدة مخصصة للتانغو، في أوروبا وأميركا وروسيا. فكرة إقامة مهرجان مماثل في لبنان كانت تجول دائماً في باله. في 2009، لاحظ أن ورشات العمل تكاثرت في لبنان وازداد عدد المهتمين بالموضوع، فتشكلت بيئة قادرة على استقبال رقص التانغو. المهرجان في نظر الفنان لا يقتصر على الجمهور الكبير فحسب، بل على الجمهور الراقص أيضاً.

في دورته الثامنة، يحافظ المهرجان على الأنشطة نفسها التي ضمّها في السنوات السابقة، كالحفلات والسهرات وورشات العمل. لكن هذه السنة، سيتلوّن المهرجان بلمسة جديدة. أولاً، يستضيف أساتذة جدداً آتين من الأرجنتين. كما يتعاون مع الموسيقي اللبناني زياد سحاب في حفلة «تانغو الهوى»، ضمن لقاء جديد من نوعه، حيث سيقدّم تانغو عربي، من توزيع زياد سحاب، وأدائه على العود. في حديث مع «الأخبار»، يوضح كيوان: «سيكون اللقاء الأول بين آلة الباندونيون والعود في لبنان. التانغو الأرجنتيني سيؤدى على العود. أما التانغو العربي، فسيُعزف على الباندونيون. يستقبل المسرح 7 موسيقيين من الأرجنتين ولبنان، كما يشارك في العمل عالم الموسيقى الأرجنتيني المقيم في لبنان مارتين لوياتو. هو يساعد زياد سحاب في التوزيع نظراً الى خبرته الواسعة في التانغو الأرجنتيني. ستكون هناك مغنية أرجنتينية أيضاً هي ديبورا راس. كما سيستضيف الحدث مغنية لبنانية ضيفة، لكن لا يمكنني أن أفصح عن اسمها. ستؤدي التانغو العربي في أغنيات مثل "يا زهرة في خيالي" و"اطلب عيني". هو شيء جديد. فهذا اللقاء بين موسيقيين أرجنتينيين وعرب، والعمل على توزيع مشترك حدث يُقام للمرة الأولى في لبنان وفي العالم".

ومع أن الأمر استغرق سنوات، فالفكرة ليست قديمة بالنسبة الى كيوان الذي كان ينتظر الوقت المناسب لتحقيقها. نضوج الفكرة وازدياد المهرجان شهرةً، حمّسا الراقص على الخطوة أخيراً: "أردت إدخال اللمسة الشرقية الى الموسيقى التي ليست جديدة علينا. واللقاء سيكون أول عمل كامل يقدم في هذا المجال".

أما عن الصعوبات في التوفيق بين الموسيقى الشرقية واللوحات الراقصة الغربية، فيعتبرها كيوان تحدياً: "ليست صعوبة، بل مصدر إلهام. لأن الموسيقي والراقص، إن كرر الأمر نفسه وبقي في المكان الذي يريحه، يفقد ما يحفزه على تحدي نفسه. على العكس، الموسيقى الشرقية تضيف صوتاً جديداً وإحساساً جديداً على ما نعرفه وتعودنا عليها. الراقصون متحمسون جداً، وخصوصاً أنهم سيرقصون للمرة الأولى على صوت عود وبرفقة موسيقى يؤديها عازفون شرقيون. لا نقوم بخلطة أو بصلصة معينة هنا. كل صوت أصيل موجود، ويؤدي دوره بتناغم مع الصوت الآخر. لا شيء يلغي شيئاً. بل على العكس. في هذا التجديد مصدر إلهام حقيقي. والراقصون سعداء جداً للرقص برفقة موسيقى تعزف مباشرة على المسرح".

> تعاون مع الموسيقي اللبناني زياد سحاب

إذاً، يفتتح برنامج المهرجان هذه السنة بحفلتين موسيقيتين تحت عنوان «تانغو الهوى»، ستُقامان في 3 و4 أيار (مايو) على مسرح «ذا بالاس» («أرسكو بالاس» سابقاً). يجتمع فيهما على المسرح كبار من عالم التانغو الذين سيقدمون عروضاً على وقع موسيقى زياد سحاب. هناك أيضاً 4 سهرات راقصة مدرجة في البرنامج من 5 إلى 8 أيار. وخلال هذه السهرات، ستكون هناك عروض للأساتذة الآتين من الخارج. يضمّ المهرجان كذلك ورشات عمل بين 6 و8 أيار في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت، وتتوجه للمحترف الذي يرغب في تطوير نفسه، كما الى المبتدئ في رقص التانغو. يشارك مازن كيوان في الورشات، حيث سيعطي الدروس.

في المقابل، يؤكد كيوان أن تجربة السنوات الماضية كان لها صدى طيب في الخارج، ما جعل الأمر سهلاً بالنسبة الى المنظمين في استقطاب الضيوف المحترفين للمشاركة: «يهمهم أن يكون اسمهم مرتبطاً بهذا المهرجان. من دون مبالغة، عندما ألتقي في المهرجانات الأجنبية بهؤلاء الراقصين المحترفين، يقولون لي متى سيأتي دورنا لنأتي الى لبنان؟ نسمع الكثير عن المهرجان هناك. كما أتلقى رسائل من أرجنتينيين يخبرونني أنهم سيكونون في أوروبا في تاريخ معيّن، وبالتالي باتوا قريبين من لبنان. يطلبون إليّ التفكير بهم لدى وضع برنامج المهرجان. وبفضل الأسماء التي استقطبناها من قبل، اكتسب المهرجان صدقية عالية. عندما يغادر هؤلاء الفنانون، هم يتكلمون بطريقة إيجابية جداً عن التجربة التي عاشوها في لبنان. لقد وضعنا بيروت على خريطة التانغو العالمية».

* «مهرجان بيروت الدولي للتانغو»: من 3 حتى 8 أيار (مايو) ـ مسرح the palace theatre (أرسكو بالاس سابقاً) ـ tangolebanon.com

سينما

مهرجان الإسماعيلية عن حياة (لا) يحدث فيها الكثير!

الإسماعيلية ـ **بانة بيضون**

اختتمت أخيراً الدورة 18 من «مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة» بعد عرض مجموعة من أبرز الأفلام العربية والأجنبية مثل الشريط الإيطالي «بين شقيقتين» الذي حاز جائزة أفضل فيلم تسجيلي طويل في المهرجان. يصور المخرج الإيطالي مانو جيروسا العلاقة التي تجمع بين أمه أورنيلا وأختها الثمانينية تيريزا، مشرّحاً بدقة وحميمية التفاصيل الصغيرة التي تشكل هذه العلاقة والسر العائلي القديم الذي يؤرق أورنيلا، وتيريزا ترفض البوح به. علاقة أورنيلا وتيريزا ليست فريدة، فالعديد قد يتماهي معها ويرى فيها شيئاً من نفسه أو عائلته. لكن من هنا تتأتى خصوصية هذا الفيلم الذي ينجح فعلياً في نقل الواقع الشخصي والحميمي إلى الشاشة، وتحويله إلى السينما عبر عين المخرج الروائية، من دون الوقوع في فخ المجانية التي قد يقع فيها هذا النمط من الوثائقي. هو يلتقط الحميمية بدون تحطيم الخصوصية أو التعدي عليها. تيريزا وأورنيلا هما بطلتان لا تمتّان للبطولة بصلة. شقيقتان متقدمتان في العمر وليس لهما إلا بعضهما. رسم لحياة لا يحدث فيها الكثير، ومن الصعب تخيّلها سينمائياً. لكن ذلك الواقع الذي يجسد كل الثيمات التي نتجنب ذكرها لثقلها كالشيخوخة والوحدة والخسارة، يخلق منه المخرج جمالية فريدة... من الجلد المجعد المثقل بالزمن، النسيان، أو ثقل السمع الذي تعانيه تيريزا أو قمصان نومها المطرزة. كل تلك العناصر والتفاصيل تنبض بالحياة كما يصورها المخرج، ولا تخلو من حس طرافة حاضر في كل المشاهد. لا يبدو أن هناك أروع من بطلة كتيريزا التي لم يعد لديها شيء تخسره، والحرية الداخلية التي قد تتأتى من ذلك. في الإطار الوثائقي العائلي عينه، تصور المخرجة المصرية كوثر يونس في فيلمها التسجيلي الطويل «هدية من الماضي» رحلة والدها إلى روما للبحث عن حبيبته التي هجرها منذ أكثر من ثلاثين عاماً ووعدها بالعودة. الرحلة هي هدية المخرجة لوالدها في عيد ميلاده الخامس والسبعين الذي يرفض السفر في البداية، ومن ثم يقتنع بعد جهود المخرجة الحثيثة لإقناعه. الفيلم بأكمله مصور عبر كاميرا الهاتف بدون دراية من الشخصيات. رغم اللقطات الحميمية والطريفة التي يرصدها، ونقطة انطلاقه المبتكرة وأسلوب التصوير التجريبي عبر كاميرا الهاتف، والتقاط المخرجة زوايا مختلفة وغريبة أحياناً، إلا أنّها ليست بالضرورة ذات جمالية خاصة أو انتقائية في أغلبها. ما هو واضح أن الحميمية والعفوية التي تلتقطها المخرجة هي أساس الفيلم، لكن ذلك يضع المشاهد أحياناً في حالة تلصص على الخصوصية قد تشبه تلفزيون الواقع. من هنا الجدلية التي يطرحها الفيلم. أيضاً من الأفلام التسجيلية المصرية الطويلة البارزة في المهرجان، شريط «توك توك» (جائزة أفضل فيلم مصري) لروماني سعد. يصور الأخير حياة الشبان الذين يقودون موتوسيكلات التوك توك في شوارع القاهرة. ومن لبنان، نال وثائقي هادي زكاك «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» تنويهاً خاصاً من لجنة التحكيم في المسابقة الرسمية للأفلام التسجيلية الطويلة. يعيد زكاك تجميع أجزاء سيرة الراحل كمال جنبلاط وإحياء حقبة شبه منسية من تاريخ لبنان. رحلة تدفعنا مجدداً إلى طرح سؤال يفرض نفسه في معظم أعماله: هل من الممكن أن يتحقّق إجماع على جزء من تاريخ لبنان؟ أيضاً من الأفلام المشاركة «طرق حجرية» (جائزة لجنة التحكيم الخاصة) للمخرج الأرمني أرنوه خاياد جانيان الذي يعود إلى تركيا ليبحث في تاريخ الذاكرة الجماعية للإبادة الأرمنية،

حاز الشريط الإيطالي «بين شقيقتين» جائزة افضل فيلم تسجيلي طويل في المهرجان

ومجموعة سرية تدعى «الصالحين». هذا من حيث الأعمال الطويلة في المهرجان، فماذا عن الأفلام القصيرة بين تسجيلي وروائي وتحريك؟ ومن الأعمال اللافتة في فئة الأفلام الروائية القصيرة، شريط «حار جاف صيفاً» لشريف البنداري الذي نال جائزة act في المهرجان. أما «عشاق المطبخ الجنس الافتراضي مع رجل آخر على «السكايب» فيما تعدّ وجبة الطعام. ينسج المخرج إيقاع الشريط بمهارة، رغم أنّ كلاً منهما في عالمه، إلا أنهما متصلان عبر القابس الكهربائي. فكلما حاول الزوج الانتحار، فصلت الكهرباء، فتذهب المرأة لرفعه، كي تكمل محادثتها على السكايب، من دون أن يدري كل منهما ما يفعل الآخر. ويتناول فيلم «منطقة محرمة» للمخرج الكرواتي برانكو إيسفانتشيك حرب البوسنة والتقاء جنود الجيش الكرواتي مع خصومهم وأصدقائهم سابقاً من الجيش البوسني في حانة مهدمة أثناء بحثهم عن الكحول. هكذا، تتحول الحانة إلى مكان محايد ومعزول عما يحدث في الخارج ويظل الجنود من الجهتين متنازعين بين الخوف والاطمئنان. فيلم يشبه في ما يصوره الحرب الأهلية اللبنانية. أيضاً من الأفلام التي تتمتع بجمالية سينمائية خاصة في مسابقة الأفلام التسجيلية القصيرة، الشريط الفنلندي «أميال مقطوعة قبل أن أنام» الذي حاز جائزة أفضل فيلم تسجيلي قصير في المهرجان. المخرجة هانا هوفيتي تروي هنا قصة «أشاة» الفتاة التي انفصلت عن عائلتها في الكونغو عند تبنيها من قبل عائلة فرنسية، ليعتدي عليها الزوج، ثم تكتشف لاحقاً أن عملية تبنيها المزعومة لم تكن سوى عملية إتجار بالأطفال، حتى العائلة التي تربّت لديها في الكونغو ليست عائلتها الحقيقية. أيضاً من الأفلام السورية المشاركة في المسابقة «البحث عن عباس كياروستامي» للأخوين ملص. الشريط الذي يتخذ منحى تجريبياً، يصوّر رجلاً سورياً يحمل صورة كياروستامي ويجول في باريس بحثاً عمن يدله على طريقة للتواصل معه بهدف إقناع حكومته بإيقاف تدخلها في سوريا. مشكلة الفيلم أنه يبقى فكرة أكثر منه فيلماً فعلياً. أيضاً، عرض «9 أيام من نافذتي في حلب» لعيسى توما، وفلور فان دي ميولن، وتوماس فروج. يوثق الأول من شرفته في آب (أغسطس) 2012 على مدى تسعة أيام ما يحدث في الشارع. وحضرت المأساة السورية أيضاً من خلال فيلم «سالي» للمخرجة زهرة البودي التي تصوّر سالي التي استشهد أخوها في الطريق من الرقة إلى اللاذقية على يد إرهابيين كما تعرف المخرجة.

> يوثق عيسى توما في «9 أيام من نافذتي في حلب» ما يحدث في الشارع في صيف 2012

أما في فئة أفلام التحريك، فنال «موج 98» للبناني إيلي داغر جائزة أفضل فيلم تحريك في المهرجان، علماً بأنّه كان قد حاز السعفة الذهبية للفيلم القصير في «مهرجان كان السينمائي» الأخير. كذلك من الأفلام الطريفة والمعبرة «الله لا بد أنه أصم» (سريلانكا) لكاوشاليا باتيرانا الذي يصور سكان قرية صغيرة، ينتمون إلى ديانات مختلفة من الإسلام إلى البوذية إلى المسيحية، وكل واحد منهم يحاول منافسة الآخر وهزمه عبر رفع صوت مكبر صوت المسجد أو جرس الكنيسة أو الترانيم البوذية. بناء رموز دينية مضخمة تنتهي بأن تسحقهم جميعاً. من الأعمال المميزة أيضاً، فيلم «السيد» (أستونيا) لريهو أونت، الذي يصور العلاقة بين قرد وكلب، كلاهما خاضع لسيده. لكن حين يغيب السيد، ويخرج القرد من القفص، يمارس على الكلب، الحيوان الأضعف، وسائل الإخضاع البشرية نفسها التي هي في الأصل حيوانية. ما يميز الوثائقي هو تقنية الثلاثية أبعاد المشغولة بعناية وجمالية، تجعل الشخصيات تبدو أكثر تعبيراً من تلك الحقيقية.

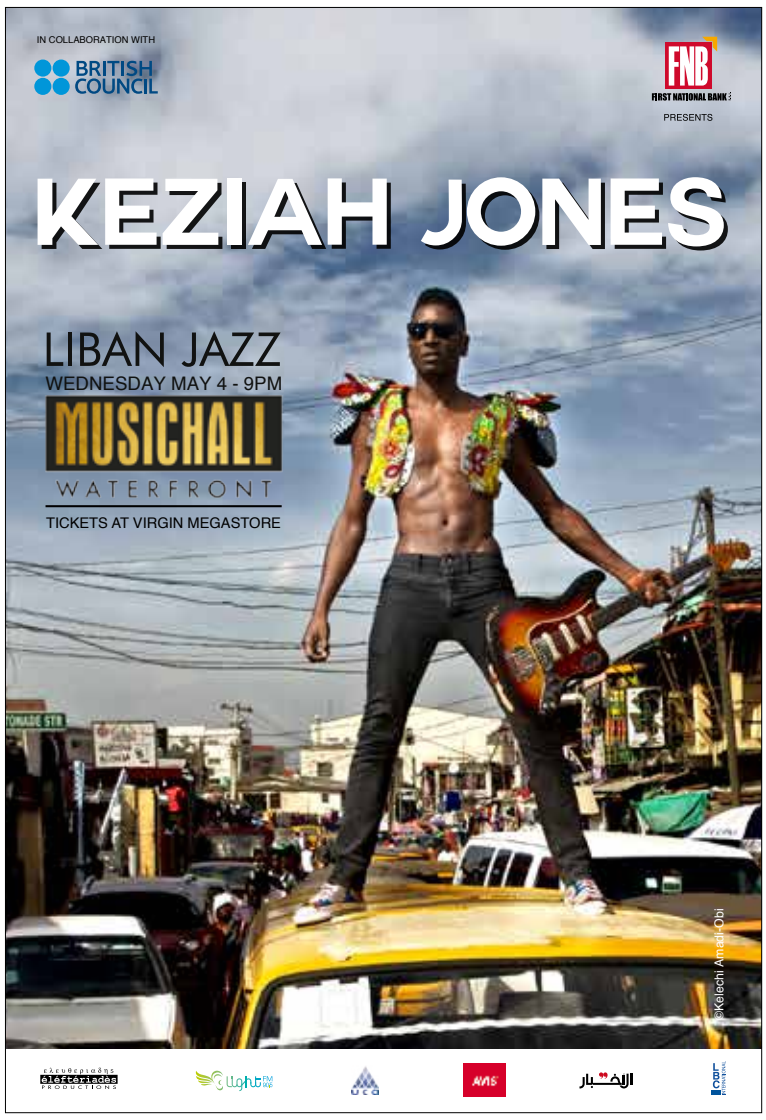

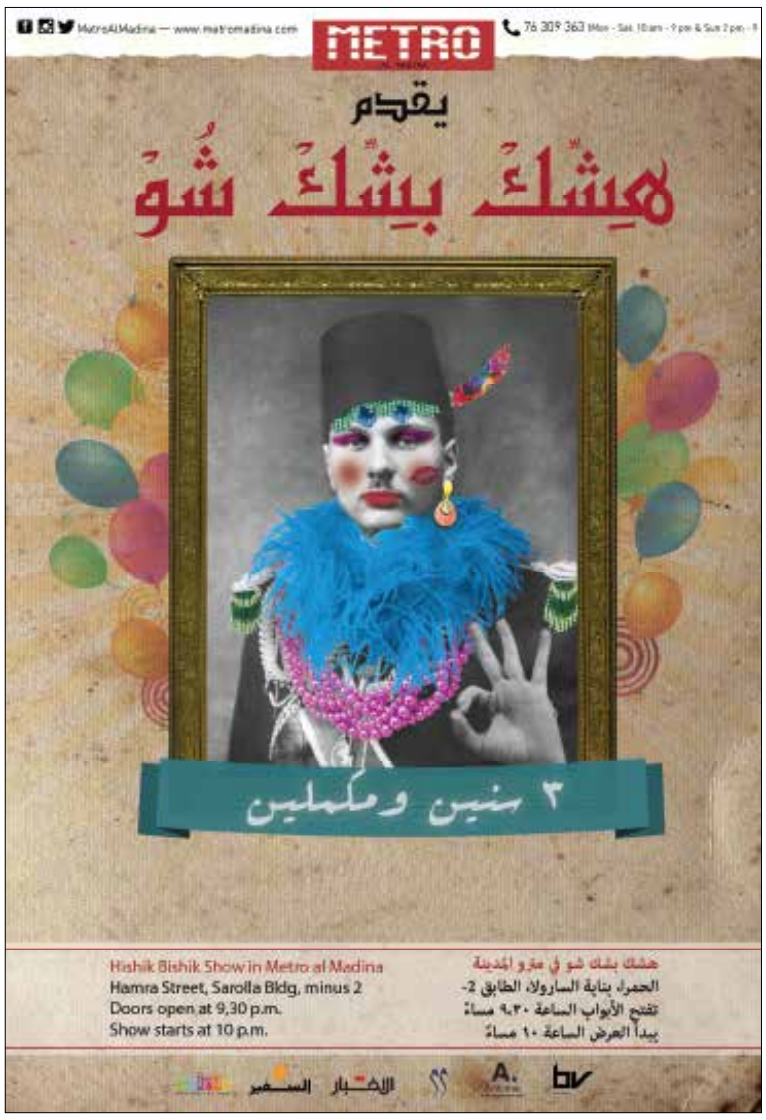

الأخبار
al-akhbar
السبت 30 نيسان 2016 العدد 2876

صورة وخبر

شارك عشرات الراقصين أمس في «مهرجان تين هاو» في هونغ كونغ، احتفالاً بعيد ميلاد تين هاو، إلهة البحر وشفيعة الصيّادين. في هذه المناسبة، يعجّ أكثر من سبعين معبداً بالزوّار الذين يطلبون الحماية، والأمن، والطقس الصافي خلال العام المقبل. (إسحق لورانس ـ أ ف ب)

الأوّل من أيّار يوم عاملات المنازل

للسنة السابعة على التوالي، تحتفل عاملات المنازل في لبنان بعيد العمال/ العاملات، مع منظمات المجتمع المدني، والأصدقاء، والداعمين/ات! في الأول من أيّار (مايو) المقبل، يبدأ الاحتفال بمسيرة تنطلق من الموقف المقابل لـ«كنسية مار يوسف» (مونو)، قبل أن يحين بعد ساعة موعد الاحتفال الثقافي والسوق في ساحة «كنيسة مار فرنسيس» (الحمرا)، من تنظيم العاملات. لا تفوّتوا/ن فرصة المطالبة بالتوقيع والتصديق على اتفاقية منظمة العمل الدولية 189 حول ظروف العمل اللائق للعاملات المنزليات.

غداً ـ من 12:00 حتى 16:00 ـ الانطلاق من «كنيسة مار يوسف» (مونو ـ الأشرفية). 01/381245

فنانون سوريون: #أنقذوا_حلب!

وسام كنعان

حلب «عاصمة الطرب» ومدينة سيف الدولة الحمداني، تعيش اليوم ذروة مأساتها التي بدأت قبل خمس سنوات. لكن الأسبوع الأخير كان الأعنف مع اشتداد وطأة الحرب. بالتوازي مع الأحداث الدامية، انطلقت حملة تضامنية على مواقع التواصل الإجتماعي، في رغبة لإعلاء الصوت، من

أجل إخماد الحرائق التي تلتهم ما تبقى من «عاصمة الشمال السوري». هكذا، اشتعل الفضاء الافتراضي بحملة تضامنية وحّدت صفحات المنضمين إليها من خلال هاشتاغي #حلب_تحترق و#AleppoIsBurning مع خلفية حمراء، في إشارة إلى سيل الدماء الغزير في المدينة العريقة. منذ أوّل من أمس، وعلى مدار ساعات قليلة، انتشر الوسمان في معظم الدول العربية، إذ استخدما في أكثر من 200 ألف تغريدة. كالعادة، انضمت إلى الحملة مجموعة من الشخصيات العامة والفنانين المعروفين، بينهم جمال سليمان الذي اختار أن يتضامن بصمت، ربما لأنّه بعد مشاركته في جولة المفاوضات الأخيرة في جنيف، عاد ليجد أن صوت الحرب طاغ في بلاده. من جانبه، نشر مكسيم خليل (الصورة) صورته على حساباته الافتراضية كافة، وهو يرتدي قميصاً موسوماً بشعار الحملة، ومرفقاً بنداء لأبناء شعبه: «حلب من سوريا، أهلها سوريون، أنقذوا أهلكم، ما تبقى من سوريتكم، ولتسقط كل أنظمة العالم، فدماء أطفالنا أغلى. خمس سنوات، تكفي لنخرج من ثباتنا».

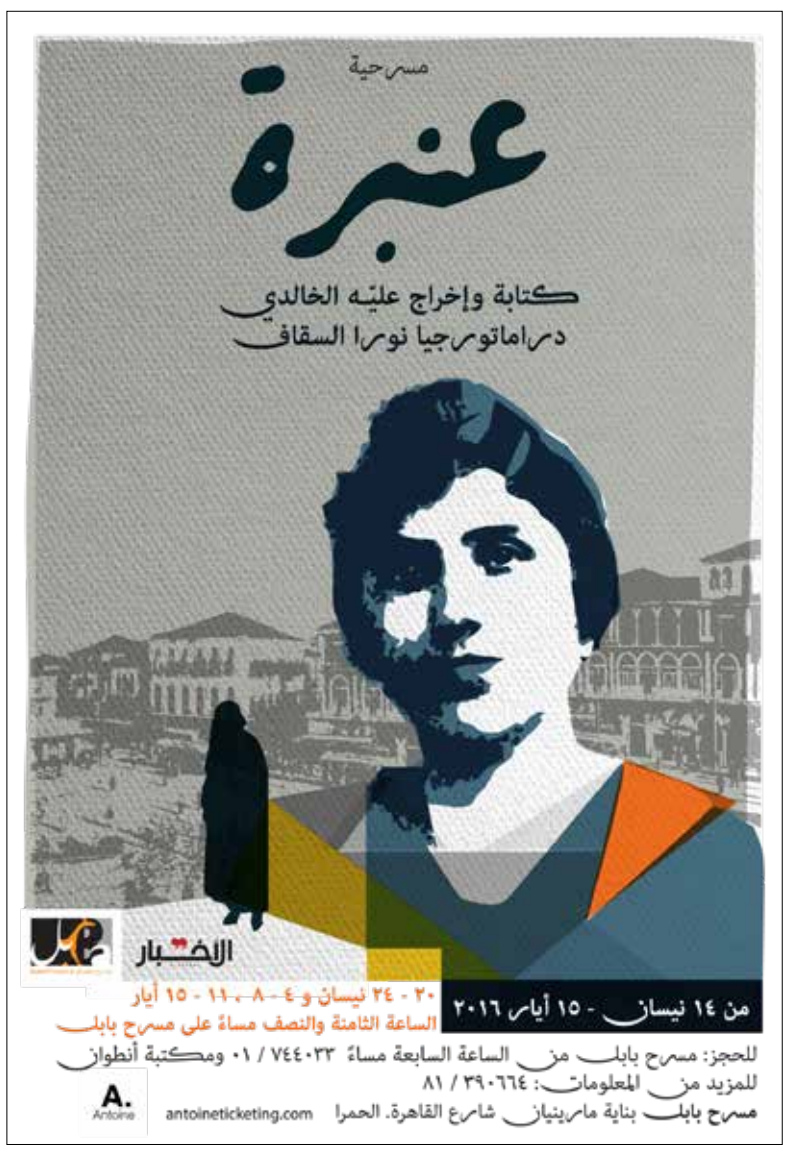

كلمات

أمين نخلة صائغ الكلمات

تفرّد أمين نخلة (1901 ـ 1976) بنصه النثري منذ كتابه «المفكرة الريفية» (1942) الذي طوّع فيه الفصاحة العربية على دروب الجبل اللبناني وأحراجه وتحت سمائه. التفاح والبطيخ، والديك، والبئر، والسنابل، والكائنات الحية وجدت مكاناً هادئاً في قصصه وشذراته وحوارات نصوصه السردية. تصدرت هذ النصوص الطليعية تجارب الأدب اللبناني والعربي والحديث، لكنها بقيت على هامشها... بعيدة دائماً عن جمود التصنيف الواحد، إذ لاقت مقارنة مع تجارب متباعدة ومختلفة، بين التأثيرات الفرنسية لقصائد بودلير النثرية ولنصوص ألفونس دوديه، والتراث العربي القديم كالجاحظ وابن المقفع. وكما صاغ كتبه النثرية، أتقن صناعة قصائده بمعجمه المتأني. قصائد لم يكتب لجزء منها أن يصل إلى قراء اليوم، بعدما ضاعت مع كتب وأوراق في اللغة والسياسة والنقد والقانون والفكر الديني. الذكرى الأربعون لرحيله في أيار (مايو) عام 1976، ستعيد إلى بيروت «أمير النثر العربي الحديث» من خلال تحية توجهها «الجامعة اللبنانية الأميركية» بعنوان «أمين نخلة: صائغ الصناعتين». يحتفي البرنامج بتجربتي نخلة النثرية والشعرية، مساء الثلاثاء 3 أيار (مايو)، عبر مقاطع صوتية ومرئية للشاعر، وشهادات مصورة لسعيد عقل ووجدي ملاط، إلى جانب مشاركة كل من ميشال جحا وسمير عطاالله وهنري زغيب

ذكرى

أندري دو بوشيه: أكتب كي لا تظل يداي

تقديم وترجمة:
الخضر شودار

بدأتْ الكتابة عند آندري دو بوشيه (1924 – 2001) من "شق" أو "فجوة" كما يقول عنه ميشال كولو، كحالة ساحقة يطلق عليها اسم "العالم". ففي أثناء نزهة قام بها أيام مراهقته على دراجته عام 1940 صادف أفواجاً من الهاربين من العدوان الألماني منذ بدايات الحرب. فانتابه شعور بـ «الانهيار». كانت "تجربة عنيفة" بالنسبة إليه. «شرعتُ منذ ذلك الوقت في الكتابة لأول مرة بحافز أن أستعيد شيئاً، أن أكاشفه (كنت في الخامسة عشر)، علاقة، ما إن ظهرت حتى اختفت». ومن ثم ظل العالم بالنسبة إليه هشاً، غير قابل للاستقرار. فالعالم الذي كان يحاول أن يستعيده ضاع إلى الأبد. ما جعل أسرته تهاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية في 1941 حيث سيدرس في بعض جامعاتها ويتخرج من هارفارد ليصبح أستاذاً للإنكليزية إلى أن يعود إلى فرنسا عام 1948.

هكذا ستظهر هذه "الشقوق والتصدعات" التي أصابت العالم في كتاباته الشعرية. التي ترفض التمييز على أساس الجنس الأدبي وتتضمن ما يسميه هو بـ "النصوص" و"القصائد" حيث يظل العبور في ما بينها قائماً باستمرار بعيداً عن أي رغبة في التماثل والانسجام. إذ لا يحدُّ النثري شيء .. فهو يمضي حتى أقاصيه إلى الشعري. وهو لا يكتفي برفض الفصل بين "الأنواع الأدبية" في كتابته وحسب، بل يرفض أيضاً التمييز الكرونولوجي لها، إذْ استهل كتابه "الذي لا يلتفت إلينا" بنص كُتب عام 1965 وأنهاه بنص كتبه عام 1951. و كلاهما يؤطر نصوصاً أخرى لاحقة.

> يجمع بين كتابة صارمة ومسارات المكان محققاً نوعاً من التواشج الحي بالعالم

كان كلما خرج إلى مدينة يأخذ معه دفتراً صغيراً يقيد فيه ما يراه او يخطر له. ليجمع فيما بعد بين كتابة صارمة ومسارات المكان محققاً بذلك نوعاً من التواشج الحي بالعالم. ومن هذه الدفاتر خرجت معظم نصوصه الشعرية بعد أن يخضع المادة الخام لعمل بطيء ومعقد. أن يركب من شذرات متباعدة نصاً متماسكاً ومكتملاً. ولا يمنع الاشتغال على تحقيق نوع من التواؤم الاستاطيقي للنص الحفاظ على دفقته الحارة الأولى. فبعد البناء التركيبي الأول يعود الشاعر في الغالب الى تفكيك النص من جديد تاركاً بياضات كعلامة على مواقع الكتابة الباكرة في حدوثها الأول. هذا التباعد بين الكلمات او بقع البياض على الصفحة يمثل بالنسبة إلى دو بوشيه الشوق إلى استعادة العلاقة الضائعة مع العالم. هذه البياضات ليست فراغات ولكنها مكان لواقع نابض متحرك يفتح القصيدة على الخارج كمشهد مفتوح على الدوام.

لعل في رد دو بوشيه على سؤال ألين فانستين (في حوار له عام 2000 بباريس): "غالباً ما تعطي قصائدك انطباعاً، وبلا قصد، بأن مشّاءً أو أحداً على الطريق هو من كتبها". ما يوضح معنى جمالية الكتابة في نصوصه: "أجل، تلك هي علاقة كلمة بأخرى. الجمل نفسها ليست ثابتة، والكلمات في حراك أو تحول. كانت هناك وبلا شك علاقة بين هذه الحركة الجسدية وما قد يحدث لكلمة أو أخرى حين أكتبها. حتى اليوم وإن كنت قليل المشي أو أقل بكثير مما كنت عليه، فأنا إذا كتبتُ جملة فإن الكلمات نفسها تتحرك، وتمشي، وتغادر مكانها الأول..". ومن ثم يصبح الكلام عليها متعذراً كما يقول هنري مالديني: من يقدم على الكلام على هذا العمل سينتهي حتماً إلى المستحيل. إذ سنقع في الخيانة في أول مزلق فلا يمكننا الكلام عليه إلا بلغته هو. ليست هذه اللغة صعبة أو مغلقة ولكنها مكثفة لا تطاوع أي مرجعية أو مقارنة للطريقة التي تنحل بها كلمات دو بوشيه وتفرض بها نفسها. إذ تجعل من المتعذر الوصول بسهولة إلى المعنى وهذا لا يعني أنها مغلقة على نفسها أو على كنه ما، وإنما هي نفسها كتابة تلاحق المعنى وتترك العمق مفتوحاً دائماً كطريقة جديدة في منح العالم معنى آخر.

هذه الكتابة تتجاور وتتنافذ مع أعمال أخرى لشعراء ورسامين كانوا أصدقاء لدو بوشيه كما في أعمال ألبيرتو جياكوميتي، وأنتوني تابييس، وبيار تال كوات. فقد ساهم دو بوشيه من جهته بتجريديته الشعرية في استخلاص عناصر من مشاهد الطبيعة لم تكن كما هي للتأمل كمشهد وإنما كبيئة مكانية للحركة حيث يغرق فيها الجسد بكليته. وإذا كان قد كتب عن جياكوميتي "الذي لا يلتفت إلينا"، فقد كتب أيضاً عن شعراء أحبهم وصادقهم كنصه "شساعة ريفيردي" الذي كان يستقصي أعماله في رسائله لأمه في عامه الأخير (1947) في أميركا. وبالمثل ترجم دو بوشيه شعر بول سيلان الذي كان يشعره بالالتصاق الذاتي بالنفس: "أقترب من نفسي، أنا اللغة". دون أن ننسى مساهمته مع آخرين (دوبان، جاكوتيه، سيلان، بونفوا) في تأسيس مجلة " إيفيمير" بين عامي 1967 و1973.

ومرة أخرى يجيب آندري دو بوشيه على سؤال ألين فانستين: لماذا تقول بأنك لم تعد تكتب قصائد اليوم؟ "لأنني لم أعد أكتب أبداً أو بالأحرى أكتب أقل. (...) لم أسعَ أبداً وراء كتابة قصيدة. كان في جيبي دائماً دفتر أسجل عليه الأشياء التي تراودني دون البحث عنها. لم تعد تلك الأشياء في معظمها تأتي إلي الآن في صورة كلمات. إن لم يأت الشعر، لا أبحث عنه. لذلك وبهذا المعنى، أنا أكتب أقل. وقد ننجح في العيش دون كتابة. أن أكتب لم يكن أبداً بالنسبة إلي سبباً في الوجود».

الرسائل التي ننشرها هنا لمناسبة ذكراه الـ 15 جاءت ضمن كتاب عنه بعنوان «آندري دو بوشيه، فضاء الشعر، فضاء الرسم». في معرض خاص للوحات ورسومات فنانين ارتبط بهم عمل دو بوشيه الشعري بالإضافة إلى نصوص لم تنشر من قبل:

■ **إيف بونفوا**

(فالسينت، 23 سبتمبر)

عزيزي أندري

إذا كنتُ لم أكتب إليك منذ شهر يوليو، فليس لأنك لم تخطر ببالي. على العكس تماماً، فمن بين غايات هذا البيت الذي صار له شكل أوسع هذا الموسم، أمنيتي في أن أستقطبك إليه. وهو من الوساعة بما يجعله يكفي للمساكنة الطويلة. ثم إن ما حواليه من أمكنة جذاب حقاً. وبالرغم من أنه بهذا الإتقان فإن كل تحفّز أحياناً يخبو بشكل ذريع. لكننا مع ذلك نتعلم كيف نتغلب على الرغبة في الإتقان أيضاً.

تقتادني هذه الملاحظة إلى مساهمتي الممكنة في العدد الجديد من «ايفيمير». لقد أرسل إلي جاك قبل عشرة أيام الفهرس المحتمل. واستنتجتُ أنه حتى في حال عدم مساهمة بيار ليريس بترجماته عن بلايك، فإن مقالي عن باشو، الخ، سيكون طويلاً، لذلك أفضّل أن أرسل إليك في الأيام القليلة القادمة ، بعض القصائد، أو بالأحرى أجزاء (من قصيدة طويلة) كنت قد تقدّمت كثيراً في كتابتها هذا الصّيف.

سنعود مع ذلك إلى باريس وسنكون هناك في الثامن من أكتوبر. لكني قبل ذلك سأوافيك بالبريد. إن كان لازماً أن نضع عبارة على ظهر الغلاف، فما رأيك في هذا الإقتباس الشهير ربما (لا أدري) لدون (جون): «بقدر ما البحر عميق في السكون بقدر ما هو أعمق في الأعاصير». وجدته أو أني في الواقع عثرت عليه ثانية عند بليث. وقد قرأت هذا الصيف أيضاً الطبعة الإنكليزية لـ «الطريق الضيق الى الشمال القصي». هذا العنوان يكشف كفاية عن الاختلافات مع سيفرت، إنها اختلافات كثيرة دون أن أعرف مَن منهما المُحِق غالباً.

مختارات من [قصائد ودفاتر ملحوظات]

ترجمة:
رشيد وحّتي

يكاد أندري دو بوشيه، في ممارسته الكتابيّة، لا يفرّق بيْن الأنْواع. فغالبيّة أعْماله تتّخذ لها شكْل دفاتر ملْحوظاتٍ يمْتزج فيها الشِّعْرُ بنقْده. التّنْظيرُ بجماليّة الفنّ. الخاطرةُ الفلْسفيّةُ بالمحْكيّاتِ الحُلْميّة. إنّه النّصّ العابر للأنْواع في ضَرَباتِ أَحْبَارٍ تكاد تشْبه ضرباتِ فُرْشاةٍ على جدارٍ رُخامٍ أبْيضَ. في مايلي نصوصٌ منْ مراحلَ مخْتلفةٍ منْ حياته.

[المتَرْجم.]

1. شهابٌ

الغياب الذي يشكّل لي نفساً بدأ منْ جديدٍ في التّساقط على الأوراق كالثّلْج. بزُغ اللّيْل. أكْتب أبعدَ ما أمكن عن نفسي. [من ديوان: في الحرارة الشّاغرة، 1961.]

2. دفترٌ أزْرق ضائعٌ

[طرف الدّفْتر هذا يقول ضياع الدّفْتر.. لقدْ كُتب بحبرٍ أزْرق داكنٍ على جذاذاتٍ بُريسْتولْ صَغيرةٍ ذاتِ لون برتقاليٍّ باهتٍ.]

*

الأرْبعاء 17 تشْرينْ الأوّل 51

كان الفجْر يُذهّبُ الدّرج الأوّل.

*

الأحْجار تنْفتح ككدس أطْباقٍ/ نتناولها بيْن ذُرعانينا/ عنْدما يهبّ المساء/ يتحرّك الشّرْشف/ تنْفجر السّماء البيْضاء/ ألمحُ بخار الحديد يتمدّد فوْق الجدار/ وأبقى مع هذه الأطْباق البيْضاء والباردة: كما لو أنّي أتناول الأرض بعيْنها بين ذرْعانيّ.

*

الإنسان أخرس، الصّورة هي التي تتكلّم.

*

ستكون حكايتي هي الغصْن الأسْود الملْتوي كوعاً في السّماء.

*

ضعْفي يتجلّى في رغْبتي أنْ يكون كلّ ما أقوله مرْئياً.

*

كلّ شيْءٍ يعود ثانيةً للْكلام، فيلجُ الكلامُ الصمتَ ثانيةً. لكنْ، هذا الصّمْت النّهائيّ، كان جيمسْ جويسْ حالماً بالتقاطه بدوْره، وبدمْجه في قلب سرْده.

*

رامْبو، إنّه الشّعْر في صفائه الكيميّائيّ — مخْتصراً بوجازةٍ — مسْتبقاً الحياة، مخْتصراً لها، دفْعةً واحدةً، — ثمّ خالداً للصّمْت.

*

ما بوسْع الجميع أنْ يصل للتفاهة./ التّفاهة: البداهة المعْطاة/ الشّعْر: البداهة المنْتزعة./ هكذا إذنْ أفْضتْ أجْمل القصائد إلى بضْعة نصوصٍ بيْضاء كصفْحةٍ من ورقةٍ بيْضاء —

لتصير متاحةً: أيْ أنّها لمْ تكفّ عن الفعْل. مثْل كلّ ما ينْهمك في الفعْل.

*

أكْتب دوماً كي أجْعل نفسي جديراً بالقصيدة التي لمْ تُكتبْ بعدُ.

*

أنا أشربُ الغروب الأحمر/ كلطخةِ نبيذٍ.

3. دفتر أسود

انْتظار مثْلجٌ/ لي أو للنهار الذي سيطول/ لسْت إلا صلْصالاً منطفئاً/ لكنّ الألقَ الأحْمر ما زال ينْساب/ منْ بين أصابعه/ كنبيذ التّوت.

*

خلال الومضة التي تسْبق وقْعة النّوم، أفكّ شفْرة الجدار.

عاريتين

بشكل عام، اختصر سيفرت كثيراً (سوى أن هذه الملاحظة لا معنى لها في منظور الأخلاقيات). سآتيك بالكتاب الذي يتضمن أربع حكايات عن رحلة باشو.
الطقس جميل، بعد أسابيع من الريح والأمطار الباردة، كما أني لم أعد أعمل بالمطلق، منجذباً أكثر إلى الخارج... حيث نجمع الفطر من روابي الجرف. ونبني جداراً كبيراً يتحمل الرطوبة.
أراك قريبا، أندري،
صديقك إيف

■■■

■ جاك دوبان

(20 ديسمبر 1970)

عزيزي أندري
سأسافر غداً إلى سانت بول ومن ثم سأذهب مباشرة إلى أرديش حتى الرابع من يناير. لقد تلقى لوي-رونيه نصاً بالغ الروعة من بلانشو. والذي لم أستطع أن أستنسخ منه سوى نسخة واحدة تركتها بعد قراءتها لميشال ليريس. تستطيع أن تطلبها بعد عودتك قريباً كما أظن من لوي -رونيه. كلانا يعتقد أنه من الضروري أن ننشره في العدد القادم: كان ينقصنا نص لكاتب معاصر. وقد سلّمته للتحرير ربحاً للوقت. وهو يتلاءم تماماً مع المحتويات. لم يفهم بنادور أنك كنت تريد أشرطة الصور. سيرسلها إليك. يمكنك إذا عدتَ قبلي الى باريس من التأكد مع بريجيت بأن كل شيء على ما يرام. وبخاصة رسومات ت س. كل النصوص قد حرّرت وكذلك التصحيحات المرفقة الى الكتّاب.
سأكلّم مايغ بهدوء في بيته بسانت بول عن الأعداد الثلاثة لعام 71 (لكن الأشياء دائما سيئة). ومن ثم سيكون لدينا في العدد 17 كوليريدج، و7 الى 8 صفحات لآرتو عن كوليريدج (هي في حوزة لوي رونيه)، ثم نص لميشو، ونص لإيف عن موندريان وكتابات نثرية، وكذلك رسومات موديريان، وأتمنى إنهاء نص أو سلسلة قصائد. فماذا عنك؟
أرسل إليك نصاً عن إسبانيا كنت قد حررته رفقة ميشال ليريس ومناضل في النجدة الحمراء. أعرف أنه لا يبدو مقنعاً، كما أني لا أثق أبداً في قائمة الموقعين. إنه سهل ومضحك. لكني سأعود من إسبانيا وأعرف بأن أصدقاءنا ينتظرون منا إشارة، وأن لذلك معنى بالنسبة إليهم.
لك مني مشاعر الصداقة والمودة،
أندري ،لعام 1971 ولأعوام ستأتي...

■■■

■ بول سيلان

(الأحد 5 يناير 1969)

إنها لحظات عالية عزيزي أندري، تلك التي أمضيتها والتي سأمضيها أيضا بفضل «... الذي لا يلتفت إلينا» – [...] هكذا أشعر بأنني حيّ ومدينٌ للشعر مجدداً.
كلمة أخرى، عزيزي أندري، كي أقول لك وأكرر أنه نادراً ما وجدتني في حياتي في مواجهة مع قصيدة أكثر كثافة كـ «رجل العربة». فهناك في عمق ذاكرتي قريباً من الوقائع الكبرى التي (بفضله أيضاً) تلتمّ وتتجمّع، أخذ يعمل ولا زال في تأبيد الزّخم الشعري.
بول

■■■

■ لوي رونيه دي فوريه

(الأربعاء 23 – 7- 1969)

عزيزي أندري
لقد سعدنا كثيراً بوجودك بيننا لبضعة أيام، وآسف من جهتي وبكل المعاني أني لم أكن مُرضياً دائماً بصورة كافية: هناك أولاً هذا الفشل الجسماني الذريع الذي لا أعرف كيف أفسّره، لكن الأخطر هو الشعور المؤلم بما يشبه الحماقة التي تجتاحني عاماً بعد عام، بكل ما يصاحبه من فوضى وكسل وخواء في الفكر، لم يبق لي سوى ما يكفي من الكبرياء لإخفائه، مضطراً كي أستعيد نفسي بعيداً عن السّوء، كارهاً بشكل مرضي تقريباً كل ما يقاوم في داخلي وفي عمق تفكيري للخلاص بالعمل، فقد لا يكون لهذا أهمية كبرى لو لم أشك أنه بعد فترة طويلة قد يؤثر ولو قليلاً على علاقات الصداقة التي أتمسك بها أكثر من كل شيء آخر، والتي بفضلها أشعر بأني انتهيت الى حياة كانت أو ينبغي أن تكون حياتي.
اسمح لي مع ذلك أن أعترف لك بطريقة ملتوية في هذه الرسالة بأنني حقاً مريض – مريض مرتين بالرغبة وبالخوف من الضياع. وعلي أن أخبرك بأنني لا أظنني في هذه الحال قادراً على الترجمة الملائمة لهذا النص الذي أرسلت إلي نسخةً منه. ولا يعني بطبيعة الحال أني لا أبالي ولكني لا أشعر بأنه من الممكن أو من الواجب أن أترجمه: وهذا ينسحب على نصوص أخرى كذلك، لا أملك تفسيراً واضحاً لذلك لكن هذا العجز حقيقي وأرجو ألا تعاتبني على تراجعي.
كل ما في هذا العدد العاشر يبدو لي رائعاً، وخاصة نص كولين الذي قرأته مرة واحدة على عجل. ثم نص بلانشو بكل بهائه.
أمضينا ليلة أمس.. وكانت ليلة مرعدة تحت السقف نشاهد الخطوات الأولى على القمر والتي كان لصورها المنقولة جمال غريب وقديم في الوقت نفسه.
لك منا معاني الصداقة
لوي-رونيه

■■■

■ بوريس باسترناك

(14 جويلية 1958)

العزيز جداً دو بوشيه،
حين يضيء شعاع من الشمس نهاراً عبر الحديقة الظليلة أو من عتمات الغابة، أتذكرك في كل مرة يحرقني فيها ويفتنني. أتذكر بأنني كنت طوال الأسبوع أريد أن أكتب إليك ولم أفعل. بسبب منك «في الحرارة... أندهش بسبب الهواء الذي يعمي...»، وبسبب سطور «قبل أن يصبح بياض الشمس قريباً أكثر من يدك... من النهار الذي يلمع ليكاشفني هنا... قبل أن تجف السماء...»، بسبب كل ما قيل عن الجدار وفي صفحات «على شفير المنجل ...»، وأيضاً بسبب آخر من تلك الأسباب التي تقرّبنا بشدّة. بالنسبة إليّ «الصيف في المدينة» ليس وحسب مصدراً للشعر، أو لحسٍّ صوفي بالمدينة، وإنما هو «.....» تصور لموضوع في ذاته، شيء شديد الخصوصية بالنسبة إلى القرن التاسع عشر، وجزئياً بالنسبة لعصرنا. كما كانت مثلاً المنافسات، والحروب الصليبية، والبلدات الصغيرة في العصور الوسطى. أقول «صيف في المدينة» وإذا بي أستحضر للتو كل فن التصوير

> ساهم بتجريديته الشعرية في استخلاص عناصر من مشاهد الطبيعة التي يغرق فيها الجسد

الانطباعي الفرنسي، بلزاك، فلوبير، الإخوة غونكور، وبول فرلين بخاصة. السكك الحديدية، سواد الفحم، وظلال الأشجار الداكنة تسقط خارجا من الشوارع داخل البيوت، درف النوافذ المتفحمة، أسلاك التليغراف، آلات البيانو، والخطوط السوداء المتوازية على ورق الكتابة الخماسية للموسيقى. ثم وجود شوبان، لنَقُلْ، بين سكان كثيرين لهذه المدينة، الذي يعرف هو نفسه كيف يصبح الوثيقة الحيّة لكل هذا، ليعبّر عن معنىً حي، ناطق وباكٍ أفضل وأكثر وضوحاً مما يستطيع فن التصوير. ثم السعادة العظمى والعجيبة: وجود كائن يسمى امرأة، والذي إليه، إن لم يكن الله، يعود الفضل من أجل هذه المدينة، من أجل هذه الحجارة والليالي والأشجار، لأجل هذه الأشياء الحسية الرائعة.
يفترض أن دراستي للسيرة الذاتية، التي ستكون بمثابة مقدمة لمجموعة شعرية، قد ظهرت في صورة منشور صغير، تحت عنوان مفتعل، طويل وركيك، لم يكن من اختراعي ويتضمن ذكريات عن صداقتي وقطيعتي مع مایاکوفسکي، والذي هاجمته إيلزا تريوليه في مجلة «لاتر فرانسيز» (الآداب الفرنسية). فأي حقيقة إذن هناك؟ اسأل أصدقاءنا المشتركين إن كانوا على علم بشيء منه. أحبك وأهب نفسي كلياً بإخلاص لك ولزوجتك.

■■■

■ فيليب جاكوتيه

(غرينيان، 27 يناير)

عزيزي أندري
لقد أثرت فيّ رسالتك كثيراً، فشكراً لك، إذ كثيراً ما أتذكرك متسائلاً كيف هي أيامك الآن. لاتموبيت La Tempête جاءتني على الأقل بإشراقة من عملك، قرأته دفعة واحدة بكثير من الإعجاب بما حققته، وآسف مرة ثانية لعدم إلحاحي على دعوتك بشدة الى هولدرلين.
إنني أستطيع الآن أن أكتب: وإذا أصبح لدي شيء لمركور (التي تحسنت بوضوح)، فسأوافيك به.
ثق بكل صداقتي
فيليب جاكوتيه

■■■

■ بيار ريفيردي

(14 – 3 - 1950)

(.....) كل ما أخبرتني به عن حالتك الداخلية ابتداء من «إنني أحس وكأني أتخبّط بين اليقظة و النعاس» – هو تقريباً وعلى نحو ما وصفٌ لحال كنتُ أنا عليها في مثل عمرك، ولوقت طويل في ما بعد. دعني أقول، بأنها حال تبعث على السرور، لأنه بفضل الشعور بالملل، أو ما أسميه بالقلق الذي يأتي من هذا الإحساس بالنعاس، والالتباس والتشوش، والذي ينبغي الخروج منه ونحن بصدد الكتابة. كي نكشف بوضوح ونحدد بدقة ونضع أمامنا أو بجانبنا شيئاً واضحاً، ونهائياً، لا يقبل التعويض على العموم – فعل يمكننا السيطرة عليه في ما بعد. إن عملاً مكتملاً ليس في الحقيقة شيئا آخر سوى مجموعة أفعال جيدة أو سيئة. لذلك فإن الحضور والسيطرة ليسا دائماً مُرْضِيَيْنِ. ولأننا نحكم على أنفسنا ببرود وقسوة، فيكون ذلك مؤلماً أحياناً. وأكثر من ذلك أن الواقع حيث جرت هذه الأفعال، والمادة التي تغذّت منها لم يعد لهما وجود. إننا ننظر وراءنا إلى هذه الأعمال الشعرية وكأنها صور من عهد الشباب، بل كذكريات استبسال قديم لم نعد قادرين عليه. إنه شيء محزن حقاً، لكنه الثمن الذي علينا أن ندفعه لما نسميه بالعمل الشعري. ما كنت أريد أن أفصح لك عنه بخاصة هو الوضوح الذي يأتي في أعقاب هذه الحال الغامضة والأكثر خصباً للإبداع الشعري - والتي لم تكن سوى وسيلة مكاشفة مني لنفسي، ولم أكن أملك غيرها – تسِمُ نهاية ذلك الزخم والحافز على الكتابة بذلك المعنى. في الواقع، ما إن ندرك حدودنا وطبيعة الرصيد الذي حققناه، ونحكم عليه بالضعف، لا يعود هناك من سبب للاستمرار في أن نستمدّ من مصادر شحيحة. لأنه، كما ترى، وفي الشعر بخاصة، وكما كنتُ أقول دائماً، أن العمل في الشعر شيء بسيط ولا يغني رصيدنا كثيراً، بل يستنفده. ما يهم في هذا الفن، هو ما نحمله في داخلنا من مجهول، وما لا نتوقعه على الدوام، طالما نحن نكتب ولا نصل إلى معرفة إلا بالكتابة. لذلك علينا أن نبذل أقصى جهودنا للكتابة، مستسلمين، ونحن بعمر الشباب وكل ما فينا لايزال بكراً، وهائلاً ولا شكل له. وسيكون لنا ما يكفي من الوقت للحكم عليه لاحقاً بكل بوضوح. هذا ما توصلتُ إليه وأنا أغبط نفسي بما إنني لا زلت أحظى بهذا الامتياز العظيم في التمتع بالتفكير والحكم، والمعرفة بحسب التجربة، وأن أحتفظ بصلتي بالفن من وجهه الآخر. من حسن حظي أنني كنت دائماً شغوفاً بعلم الجمال، وإذا كان هذا الشغف حين كنت أكتب قصائدي، قد وجّهني ومنعني من أن أترك شعوري الإنساني طليقاً، والذي كنت أجد له تدفقاً في نفسي، لفائدة شكل ليس خالصاً إلا وهمياً – على الأقل الآن، يسمح لي هذا الهاجس الدائم بالتمتّع بعمل كنتُ قد تعلمت منه كثيراً كيف أعرف نفسي والذي لم أعد أشعر مطلقاً بالحاجة إلى ممارسته. أتمثّل من جديد كل منعطفات المتاهة بشكل معاكس، وأتتبّع بعيني أولئك الذين يسلكونها بدورهم بمعنى المكاشفة.

---

*

كل شيء يصطفُّ تاويا، كما في رسومات جُياكوميتّي. الطّيْف المعْقود لشجرةٍ تتفرّع، تحْت البروزات، قضيب مزْلاج ضخْم يقطع المتشابكات السوداء، حَاملاً أشّرعةً، حبالاً، متحرّكاً في السّيْل الذي يهْبط مسْتواه كلّما انْطفأتْ نافذةٌ مقابلةٌ، على العكْس، يزْدادُ. الزّجاج يعلّقُ ومضاتٍ. كل عناصر النّهار ترى في صمْتها، هدْأتها الهفْهافة. دون هذا التّنْميل الحادّ.

*

أمْنحُ الأحْجار نفْسي. أتقدّم، صحْبة أطيافٍ على كتفيّ.

4. إملاءٌ

فمٌ طازجٌ يدْعس الهواء. اللّيْل يتدحْرج ثانيةً. طريقي تُسْتأنفُ في الثّلْج. تبْزغين، عندما أشيح بوجْهي، كشيءٍ متوحّشٍ

*

نارٌ أو نافذةٌ أو خاصرة ثلْجٍ.

*

نهارٌ يده تشدّ على يدي/ أتنفّس مكانه/ باسطاً هذه الطّريق الباردة/ خارجاً/ حتّى الأرض/ هذه ليستْ ناري/ هي حرارةٌ أخْرى/ سماؤها/ نحْن فيها محْبوسون. [من ديوان: هواءٌ، 1986.]

5. قنْديلٌ في ضوءِ يابس

لا أحبّ إلّا ما يمْنحُ نفْسَه لِلْحذْف، للْانْتقاص. فأزيح ما أحبّ.

*

في السّونيتة، ثمّة بياضاتٌ، فرْجاتٌ محدّدةٌ اعتباطياً. ونحْن نحسّ بضرورة هذه الفرْجات. الانْزياحات.. ينْبغي إذنْ ابْتكار أخْرياتٍ جديدةٍ تكون بدورها محسوسةً، حاسمةً، وأكثر مرونةً، أحسن تلاؤماً مع حريّة الفكْر الّتي تمشي من نقطة لأخْرى عبْر منْعرجاتٍ، مسالك مخْتصرةٍ، صور غالباً ما تكون غريبةً لا يعود بإمكانها أنْ تلْفظها مسبّقاً.

*

وفي كلّ مرّةٍ نريد أنْ نُلزمَ بكتابة القصيدة الأخيرة. [منْ دفاتر 1949-1955: قنديل في ضوءٍ يابس.]

6. شهادتان بصدد أندري دي بوشّي

أحسُّ بنفْس الشّيْء عنْدما أقْرأ قصيدةً لأندري دي بوشّي، كما عندما أنظر في منحوتةٍ لجْياكوميتي. هاته الفكرة حول المشْي، حول الوجه البشريّ في منْظرٍ، وحيداً، متقدّماً عبْر الفضاء، هذا ما يصْنعه أندري في قصائده، هذا ما أجده غريباً ومؤثّراً، ومخْتلفاً عنْ كلّ الشّعراء الّذين قرأتهمْ. [پول أوستر]

*

منذ دواوين أندري دي بوشّي الأولى، أتذكّر أنّي كنْت، في نفْس الوقْت، مُثاراً ومُسْتبْعِدًا نَفْسِي، علامةً على الاحْترام، إنْ شئْتُ القوْلَ، كما لوْ كنْتُ أمام كتْلةٍ شمّاءَ ابدتْ لي بدونِ تَصَدُّعٍ]، ينيرها ألقٌ حَرِكٌ وعَنيفٌ. ليْستْ ضرْبة حظٍّ أبداً أنْ يترْجم دي بوشّي ملْحوظةَ پاشْترْناكْ هذه: "الصّورةُ نِتاجُ طبيعيٌّ لِوَجَازَةِ الحياةِ وشَساعَةِ المَهَمّةِ الّتي أوْكلهَا لِنفْسِه. فهذا التّنافرُ هو ما يُجْبِرُه على النّظر بعيْنِ الصّقْرِ الْحَاوِيَةِ، على ترْجمةِ مُذَكّرَاتِهِ الآنيّةَ عبْرَ وَمضاتٍ خاطفةٍ. هو ذا جوْهر الشّعْر". يمْكن لِنُتْفَةِ الجمْلة الّتي وضعْتُها بالبنْط السّميك أنْ تُعَرِّفَ [مؤقّتاً على الأقلّ] قصائدَ أنْدري دي بوشّي. يتعلّق الأمْر، دوْماً تقْريباً، برؤىً جوّانيّة، تليها التهاباتُ كلامٍ فُجائيّة. نظرةُ أنْدري دي بوشّي قاطعةٌ، تنْفتح على رؤْيا، كأنّ الحجاب الّذي يفْصلنا عن الخارج يتمزّق للحظاتٍ. [فيليپ جاكوتّي]

نصوص

مارلين هاكر: أحببتُ رجلاً... أحببتُ امرأةً

مارلين هاكر مع ابنتها إيفا بعدسة المصوّر الأميركي روبرت جيارد (1987)

كتابة وترجمة:
جولان حاجي

كرة الطائرة من عمّان إلى الدار البيضاء عبر الدوحة؟ لم أطرح هذا السؤال على المنظمين في معرض الدار البيضاء للكتاب شتاء 2012. لم أكن أعرف منهم أحداً. أمرضتني الرحلة الطويلة وأمضيتُ الليلة وحدي، محموماً طريح السرير في فندق رياض السلام. صباح اليوم التالي، بالصفاء الذي يُنعم به على الناقهين أحياناً، صادفتُ مارلين هاكر تعبر البهو الظليل، بخطى خفيفة تصعد درجاً صغيراً، على ظهرها حقيبة خفيفة، مستعدة للذهاب وحدها إلى نزهة على شاطئ الأطلسي. كانت في اليوم السابق قد تسلّمتْ جائزة الأركانة الشعرية. عرّفتها بنفسي، وتذكّرنا صديقنا الشاعر الإنكليزي جيمس بيرن الذي أخبرني عن رغبتها بزيارة دمشق في شتاء 2011. القنصلية السورية في باريس لم تمنحها التأشيرة. كانت مارلين قد شرعت آنذاك بتعلم اللغة العربية ودراستها، مبتدئة ترجماتِها بقصص زكريا تامر. تنصتُ وتدقّق، متحمّسة في هدوء، متأهبة للكلمات الجديدة المتمنّعة، وتنقل النصوص أحياناً من العربية إلى الفرنسية، ثم تترجم الترجمة إلى الإنكليزية. كنت أقرأ ديوانها "أسماء"، وعلى صفحة عنوانه إهداء خطّته يدها اليسرى بالعربية، أثناء الوقوف الطويل تحت شمس تموز، منتظراً انفتاح بوابة السفارة الفرنسية في عمّان لتقديم طلب التأشيرة. حين التقينا تلك السنة، في باريس حيث تقيم منذ سنين، كانت قد انتهت للتو من امتحان اللغة العربية في إينالكو (المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية).

غزيرةٌ ترجمات مارلين هاكر، وأسفارها كثيرة. درست الأدب الفرنسي في جامعة نيويورك، مسقط رأسها حيث ولدت ابنة وحيدة لأبوين مهاجرين يهوديين من الطبقة العاملة كان كلٌ منهما أول الملتحقين بالجامعة في عائلته. أدارت تحرير مجلة كينيون ريفيو حيث نشرت للعديد من الكتاب الأميركيين السود، ولم تنقطع عن ترجمة الشعر الفرنسي، كمثل الشعراء الفرانكوفونيين هادي قدور وفينوس خوري غاتا ورشيدة مدني وحبيب تنغور وإيمانويل موزس.

تحبّ مارلين مكتبات باريس، وتحب سماع الشعر يُلقَى أمام الناس. مطلع السبعينيات، عملتْ في مكتبة للكتب القديمة في لندن حيث عاشت أعواماً، وأثناء إقامتها هناك فازت بجائزة الكتاب الوطني الأميركية سنة 1974. أعددنا مختارات من الأدب السوري لمجلة "سِيَكل 21" الفرنسية، ولم أكرر مثل تلك المحاولة في مناسبات أخرى لأنها عادت عليّ بسوء فهم من أصدقاء سوريين كنتُ في غنىً عنه. واعدت مارلين في محطة مترو باريسية، ليسهل على كلينا الذهاب معاً إلى لقاء محرري المجلة ذات مساء تساقط فيه ثلج خفيف، مطلع كانون الثاني. كنا ننتظر على رصيفين متقابلين في المحطة نفسها، ولم يرَ أحدنا الآخر. لم تكن مارلين تستخدم هاتفاً نقالاً. تأخر وصولي، لكني استدركتُ ما فاتني، وإن كان اللقاء قد شارف على الانتهاء، وسررت بسماعهم يتحدثون عن شعراء فنلنديين لا أعرف عنهم شيئاً. بعد أن قام المضيفون بتقطيع قالب "حلوى الملوك" وتزيين أطباقنا، ظهرت دمية الملك المتوارية في حصة مارلين، وتوّجت بتاج من ورق مقصَّب.

تموز الماضي، ترجمتُ قصائدها، المنشورة هنا، حين جمعنا ملتقى نظمته جمعية "تماس" الثقافية، ليترجم عدد من الشعراء بعضهم بعضاً. كنا نلتقي في سخونة القاعات في مبنى ريد هول، في مونبارناس، أو نلوذ بأفياء المقاهي، والمدينة بأكملها مخدّرة بموجة الحر. كتبت مارلين الغزليات الثلاث بعد رحلة إلى تركيا، جمعتنا مع كتاب آخرين في قونية ربيع 2013. أما كتابها "دياسبو/رِنغا" المشترك مع الشاعرة الفلسطينية-الأميركية ديمة الشهابي، فقد بدأتْ بكتابته، على منوال قصائد الرنغا اليابانية، بعد مراسلاتٍ بينهما إثر الحرب الإسرائيلية على غزة 2008- 2009.

شعر مارلين هاكر مسكونٌ بحوار دائم: محاورة الموتى والأحياء، محاورة شعراء وكتاب آخرين من أخماتوفا وجوزف روث إلى كاتب ياسين ومحمود درويش؛ شعرها يدور داخل تاريخ العالم، يحاور الماضي والحاضر، ويتأمل الخسارات والصداقات والمخاوف والرغبات بل حتى شعرها نفسه وقراءاتها، هذا الشعر المتميز بالمراوحة بين جريان الحياة اليوميّة بشوارعها ومقاهيها وناسها ولذّاتها وبين المتسامي والإنساني في أرحب معانيه، حيث يتجاور السياسي والشخصي الحميم في تجلياتهما المختلفة، في تلك المسافة بين العجز والغضب أو بين الحبّ واليأس، تلك المسافة بين مَن يعيش المأساة ومَن يسمعها أو يراها. اللغة حية، وهي -كالناس والبيوت- لا تنجو من الكوارث. لم أقصد بصفة "السياسي" الكلمة التي ترفّع عن استخدامها شعراء كثيرون في مختلف الثقافات، وإنما عذابات العالم وجماله وآلامه التي لا تنتهي، الاستضاءة بجرح الإنسان والاستنارة بالرفض. كتابات مارلين تصبُّ في ذاك النهر الكبير الذي رفده بالأسئلة شعراء مختلفون كلٌّ بطريقته، من أودن ولويس ماكنيس إلى موريل ريوكايزر وأدريين ريتش، حيث نقع في تلك التجارب الكبرى على ما تتّسع به الحياة، ابتداءً بالحريات الشخصية واحتفائهم بما لا يشبههم وليس انتهاء بمناهضة الحروب التي تستشري والعنصرية وعبادات الموت وكراهية اللاجئين.

تجربة مارلين، بسعة ثقافتها وتعدد مشاربها ومراحلها، انسكبت في أشكال شعرية بالغة التنوع قد لا يستخدمها شعراء كثيرون، من السونيت والبانثوم إلى الفيوغ والسيستينا والفيلانيل والغزلية. ولعلّ البراعة التي تستخدم بها مارلين هذه الأشكال سهّلت عليها أن تكتب معارضة إنكليزية للزوميات المعري في كتابها الأخير "مرآة الغريبة". موسيقى الشعر، على صرامتها، تستوعب الراهن المستجدّ، والقصيدة هنا لسان الجسد ووعيه، جسد المرأة-الكاتبة التي تسكن فضاء مدينياً وتتنقل فيه مثلما تتنقل داخل ذاكرتها. كتبت مارلين قصائد إيروتيكية مثليّة في "الحب والموت وتقلبات الفصول"، وروثْ في "أرقام الشتاء" ما عاشته عند إصابتها بسرطان الثدي الذي شُفيت منه. تجوب أصواتُ شعرها المتعددة ممراتٍ تفضي إلى "ساحات وأفنية"، داخل لغاتٍ تنفتح على لغات؛ المترحّلة بين الألسن والأمكنة، كتبت عن الشاعر جيمس رايت في "العودة إلى النهر": "عرفتَ الكثير عن المطارات والأنهار، /وفتاة رحلتْ في أكتوبر. /الآباء والإخوة والأخوات يموتون بالسرطان. / لكننا لا نزال غريبَين».

■■■

قصائد مختارة

■ ثلاث غزليات

وراء الباب

(إلى فرخونده وبينا)

قد يُسمَعُ ضحكٌ، موسيقى، أصواتٌ
تغنّي أشعاراً وراء الباب.
الفتاةُ الصغيرة تستظهرُ كلَّ كلمةٍ
وراء الباب.
نورٌ في بئرِ السلم، يُرى عبر العينِ السحرية:
أذاك زائرٌ تُقْتِ إليه أم خشيتِه وراء الباب؟
الدبلوماسيُّ بولوجهِ مكتبَ القائد
ينسى القبطيَّ، الشيوعيَّ، الكرديَّ وراء الباب.
ساعاتٍ طوالاً في ضوءِ المصباح
يتمرّنُ على سلالمِ الموسيقى،
في طباقٍ مع صولفيج عصفورٍ وراء الباب.
المجدُ للقائد، الولاءُ حتى الموت!
لعنةٌ أخرى تُهْمَسُ وراء الباب.
الحبيبةُ الأولى غادرتْ، الثانيةُ تحزمُ حقائبها.
أتلك خطواتُ ثالثتِهنّ القلقةُ وراء الباب؟
النَفْسُ مرآةٌ، كامدةُ البريق،
لكن لاحظوا كيف تغيمُ الألوان وراء الباب.
غاسلةُ ثيابِ الثوريّين التي لا اسمَ لها
تتساءلُ: "ماذا يجري لحلمٍ تأجّلَ؟"
وراء الباب.

في الريح

(إلى سُميّة)

نُواحُ الناي المنفيِّ معلّقاً هناك في الريح
يترجِمُ لغةً يمكننا اقتسامُها في الريح.
كلماتُ الشاعر، كساها الخطّاطون ذهباً
ولازوردَ، تنساب لينةً، سُوداً وجُرداً في الريح.
الفقهاءُ والسيّاحُ والحجّاج
يحتشدون قدّام المزار، ثم يخْطُون خارجين ويحدّقون في الريح.
لا فسحةَ وراء الألواحِ الخشبيةِ الفاصلة.
خرجتْ سائرةً إلى الحقل، ركعتْ وقالت صلاتَها في الريح.
وحيدةً، حلّتْ خمارَها تحت شجرةِ ليمون،
انحدرتْ على دربِ الماعز بشعرِها المضفور في الريح.
أفهمتِ أنْ سيكون هناك سلامٌ مع العَدْل؟
أيُّ صوتٍ أعْلَمكِ أن التاريخَ مُنصِفٌ في الريح؟
ثعلبٌ خُدِّفَ من قصيدةٍ أخرى
ربضَ بالقرب من مدخلِ وَكْرِهِ في الريح.
ما كلّ هذا الهَذر الاستشراقيّ؟
معجمٌ واسع يُشَمّعُ بالخطأ، أين؟ في الريح.
تحوكُ الحكواتيّةُ حكايةً أخرى،
ثوباً بوسعِ مسافرٍ ارتداؤهُ في الريح.

امرأة

عبْر النهر، في البستانِ على التلّ،
امرأة
قالتْ، حفنةٌ من ترابٍ أحمر أحياناً
قد تُشبِعُ امرأة.
ناطقةً تبقى، وإن صمتَتْ؛
تبقى، وإن لا مرئيةً، امرأة.
أحببتُ رجلاً، أحببتُ مدينةً،
أحببتُ لغة.
أحببتُ، واستخلِصْ ما شئتَ،
امرأة.
ما تكلّمَ أحدٌ ضد قانونٍ يحظرُ الكلام،
ريثما تلميذٌ، ريثما راهبٌ، ريثما امرأة...
مَنْ خطرَ له أنهم قد يتردّدون في قتلِ طفل؟
مَنْ خطرَ له أنهم قد يتردّدون في قتلِ امرأة؟
ريثَما تتنكّبُ بندقيتَها أمام المرآة.
ثمة أكثرُ من طريقةٍ واحدة ليُثيرَ زيٌّ موحّدٌ امرأة.
الحكواتيةُ التي تكتبُ الكلماتِ وتشطبُها بشعرٍ شائب وبلا ثديين لا تزالُ امرأة.

■■■

■ ثلاث قصائد من كتاب «دياسبو/ رِنغا»

1

الليلُ والخيلُ والبيداءُ تعرفني...
وهذا الشارعُ الضيّقُ
حيث يهمي مطرٌ خفيفٌ قبل الفجر
والطفلةُ في الغرفةِ المجاورة
تسعلُ في نومِها،
النافذةُ في نوفمبر مفتوحةٌ قليلاً، قلمُ "البيك"،
والريحُ التي تَتسلّلُ
بأصابعَ ملحاحةٍ قارسة.

2

الكلابُ في شارعِ الميناء
تتعاركُ على رأسِ سمكة،
فاكهةٌ تالفة- بمستطاعهِ أن يشمَّ
قشورَ البرتقالِ المتروكة
التي رماها الحرّاسُ إلى الأطفالِ المنفيّين.
كان في السادسة عشرة آنذاك،
مدرِّساً، لا كلباً ولا طفلاً.
تعلّمَ الآخرون القراءةَ
من كتابِ القواعد المبقَّع بالشاي
الذي تخطّفه هو أولاً عندما هربوا.

3

"صباح الورد"،
تتمنّى للبقّال.
"صباح النور"، يُجيبها.
نضجتْ أولى حبّاتِ الكرز،
وحبّات الفريز الصغيرة الحلوة.
عادتْ إلى البيت الأسبوعَ الفائت.
بدتِ السماءُ أوسَعَ وأسطعَ
على الرغم مما تفتقده.
ذاك القطُّ السائبُ شقيقٌ،
مطرُ الفجرِ صديقُ طفولة.

■■■

■ فيوغ على بيتٍ لعمرو بن معد يكرب

ذهبَ الذين أحبُّهم
وبقيتُ مثل السيفِ وحدي.
ذهبوا، أجل، أو يذهبون، في عَزمِهم على
الذهابِ عِنادُ يُتلِفُ النفس.
أيُّ لحنٍ سيرنُّ بحضوره
إذا عزفْتِ على ذاتِ الوَترِ القديم -
تأمُّلِ النفسِ وحدَه؟
مَن كَتبتْ "لَن أضيّعكِ مرةً أخرى"
انتقلَتْ، ما بعثَتْ رسالةً بعنوانٍ جديد
وفي تلك الذكرى ثمة جبلٌ،
فوقَه كان باشقٌ أصهبُ ينقضُّ ويحومُ وحدَه.
مَن أمسكَ سيفاً وقالَ إنه مثلُه،
ما كان في وَحشتهِ إلا سيفاً.
بين الشيخِ والملاكِ الفولاذيّ،
طبيبٌ مُقيمٌ مُثْعبٌ حتى العياء
يتدبّرُ جناحَ المرضى وحدَه.
جذرُ الكلمةِ هناك، وأنتِ تتملّين إيقاعَ
الغصونِ وبحوراً لا يسعُكِ إلا تخمينُها.
الترجمةُ عن لغةٍ بطيئةِ النزوغ
أشبهُ بالمحاوَرة، وأنا أقلُّ ضجراً، وحدي.
لكنها نصلٌ ذو حدّين يجعلُ منكِ
سلاحاً ويقلّبُكِ على مُصابِك.
صامتةً وسط خدَمِها، بلقيسُ عادتْ
أدراجَها إلى مملكتِها وحمدتِ الربَّ وحدها.
وإذا سألَ المُحِبُّ، ماذا تشتهين منّي؟
فدونما سؤالٍ منّي، سيجيبُ "بلى".
قدحَ النبيذ الذي لم يُقدَّمْ للغريب،
القدحَ الثاني من نبيذِ الليل الذي سكبتُهُ وحدي.

تلك جثتي في انتظاري

أحمد الملا *

■ صوت

سمعتُهُ في سكّة ضيّقة
في نواحي طفولتي،
تلفّتُّ ولم يكن تحت الليل
غيرُ هريرِهِ البعيد،
حملتُهُ معي
وتبعتُه
دحرجتُ ظلّي إلى ظلّه؛
وركضا متعثّرَيْنِ في الخوف
سويّةً
حتى كبرا كتفاً بكتف.
لو لمحتُهُ مرّة
حرثْتُ عندَهُ
وانتهى بي هناك،
لكنّهُ وضعَ نباحَهُ على السطوح
وسعالَهُ خلف نواصي الطريق.
صرتُ أتحاشى أبوابَ الظلام
وأُعلي من قرْعِ الطبولِ في صدري
وبعدما قطعتُ أشجارَ حياتي
لئلا يتخفّى خلفها؛
ترك أزيزاً يدبُّ في رأسي
أزيزاً يُرهقني ويشوّشُ ما أراه
أفواهاً تتحرك ولا أعي القول
أرهفُ السمعَ بين الكلام العابر
وأدقّق في الشفاه
لأقرأ ما تعسّر
لاحقاً عرفت أنّ صمتاً ثقيلاً
حط عليَّ
وأحنَى ظهري
وليس من متّسعٍ لسواه
حملتُهُ
مُذْ سمعتُهُ
ولم أعد أعرف
أين ينوي أن يكشفَ
عن أنيابِه.

■■■

■ عليك أن تدركَه

هناك خطأٌ ما
يجعلك تصحو فزِعاً
ومتأخّراً،
تحاول اللحاق قبل أن تتراكمَ أخطاء
أخرى
وتعجز عن القيامِ من النوم.
هناك خطأ
يدفعُكَ للركض،
لتعجل على النهار
وتبحلق لاهثاً في الليل،
خطأٌ يشغلك عن التمهُّل
ويدفع يدك لتحمل أكثر من فكرةٍ
معاً.
خطأ يربك خطاك
وتسرحُ ناسياً أين وضعتَ مفاتيح
الأشياء
أو نظارةَ القراءة.
هناك دائماً
ما يُلهي ركبتك اليمنى لتصطدمَ
بنفسِ الطاولة
كُمَّ ثوبك ليعلق في مقبضِ الباب
أو جملَة تركتها في غير مكانها.
هناك خطأ ينتظرك
دائماً
يوحي أنك جئتَ متأخراً قليلاً
عن هذا العالم
وبجهدٍ صغير تستطيع اللحاق به،
هنا يكمن خطأٌ ما
وعليك أن تدركَهُ
قبل الفَوات.

■■■

■ على أرض غريبة

تنبّهتُ إلى الرائحة متأخراً
وشممتها جليّة يوماً عن يوم،
أحياناً أركض نحوها لئلا تنقطع،
وكثيراً ما أغمضت عيني وتبعتها
في الظلام.

رائحة مبهمة غفلت عنها أوّلَ
الدرب، لكنها لم تعد تضيع عني.
أتقدّم كأنما يدُ نافذةٍ تشدّني إليها
تقودني في الليل وتجرّني من
سريره.

يا ليتني
ما تأخرت.
أقتربُ منها برويّة وأنفاسي
تختنق،
ألهث خلفها صاعداً لأجدها ملقاة
على أرضٍ غريبة، متفسّخة، تأكلُ
أطرافَها الهوام،
يا ليتني ما تأخرت؛
تلك جثتي
في انتظاري.

■■■

■ وترُ السهو

أكونُ حاضراً في الجانبِ الآخر من
أغنيتِك
تجديننني في المسافةِ تلك
حيث يسهو وترُ الكمان.
تلك يداي تطوّقانِ الأرضَ حين
تقفزين في الرقصة.
وعلى الطرفِ المقابلِ أردمُ الفراغ
حيث تعبرينَ غافلةً
حُفَرَ الشارع.
لستُ مرئيّاً لك
تتلفّتين حتى كادت تدهسُك الطريقُ
المتهوّرة
تبحثينَ عمّن شدَّ قميصَك.
تعودين إلى البيت وحيدة
لتجدي طعامَك ساخناً
والليلَ مُعدّاً بعنايةٍ للنوم.
وكثيراً ما ترفعينَ رأسَك
باحثةً من أين جاءت الكلمات
وهي مغمورةٌ في النسيان؛
من ذا الذي وضعها على طرف
لسانك؟.

■■■

■ درّاجة هوائيّة

بمجرّد قولِها؛
أغمضْ عينيك
لن تطالَك سماء
ولن تمسَّ أرضاً.
"دراجة...
هوائية"
لا تملْ بثقلك
يمنةً ولا يسرة،
استقمْ واقفزْ بينهما،
تنقسمُ الجملة إلى نصفين،
ترفع قدماً بعد أخرى
وتدفعها؛
كلمةً في أثر أختها،
كأن تصعدُ تلاً
لتهبطَ منحدرَ الجهة الأخرى
بجناحين.
اصعدْ
دع الهواءَ ينحني
ويحملك.
دراجة هوائية،
ليس من الشّعر
أن تقف.
عجلةٌ تدور،
يظهرُ الناس والشجر،
تعبرُ الموسيقى والظلال،
المشهد برمّتِه
خفيفٌ وبلا كلفة،
فقط
أن تطلقَ النَّفَس
وتستعيدَه.
دراجة
هوائية؛
ليس من دونها
تلفّ الأرض؛
دائخةً حول نفسها
بلا علّة ولا معنى.
بقولك:
دراجة
هوائية؛
تضخّ الدم في الكون،
ويسقط عن كتفيك؛
المشي والوقوف،
الكلمات والمعنى،
السماء والأرض،
الزمن والمكان،
الغاية والطريق.

* شاعر سعودي

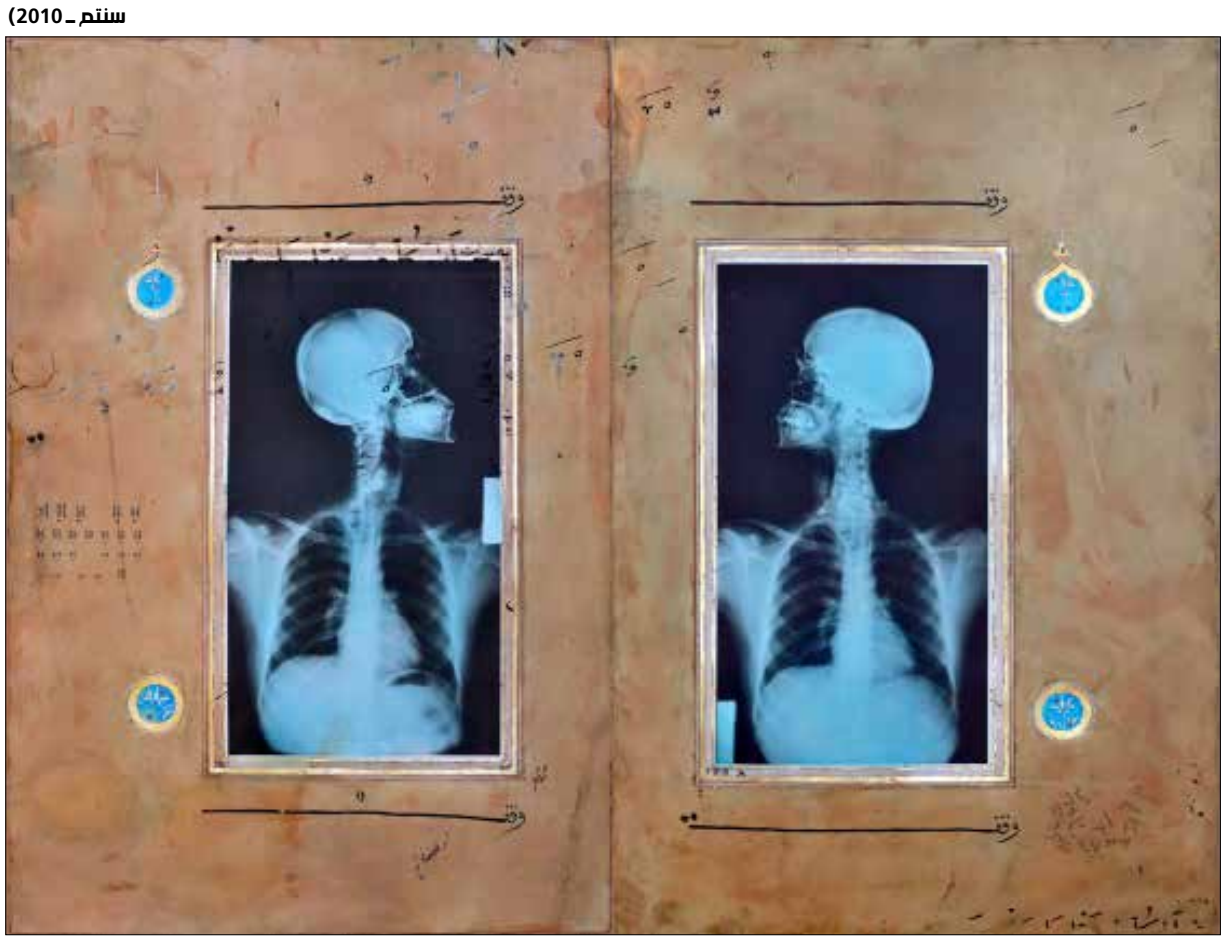

من مجموعة "إضاءات" للسعودي أحمد ماطر (ورق الذهب وحبر صيني وشاي ورمان وفيلم فوتوغرافي باشعة سينية على ورق ـ 152 × 102 سنتم ـ 2010)

تِـــيه

محسن الوكيلي*

مِنْ رَحِمِ الظّلامِ، رديفِ العَدَمِ، نبتَ الطّوبُ مكسوّاً بشَطَطِ ذاكرةٍ موبُوءة. انحدرنا مع الأدراجِ نخُوضُ في عتمة السُّلم والنَّفْس؛ رائحةُ كُتُبٍ تحلّلتْ، رطوبة زاكمةٌ ومكر. لم يكُ لي الوقتُ الكافي لأسأل نفسي أنا من أكُونُ. التفتُّ إلى الخلف لأستطلع المكانَ الذي وفدتُ منه توّاً فباغتني صَوْتٌ يُشبِهُ صَوْتِي:
.أخرجوني من المرحاض.
تفقّدتُ المكانَ فلمْ أجِدْ غير كِتَابٍ تحتَ قدميّ. تأبّطتُهُ على عجَلٍ ويدُ رَفِيقٍ انبرى من فراغ تسحبُني إلى ضيقِ الأزقة. السّماء عذراء، لا نُذوب فيها، يسطعُ ضوءُ الشّمس فيُحيلُ الضيق إلى رحابة، تتناسلُ الدّرُوبُ المُبلّطةُ بالحجر الصّقيل، المطليةُ حيطانُها بالأبيضِ والأزرقِ، عابرةً أبواباً مشرّعة لمنَازِلَ خاوِيَة على عرُوشِها. تتوالى فيتعمّقُ عمهي.
.أين نحن؟
توقّفَ في عتبةِ بيْتٍ فتوقّفتُ. هذا الذي يسبقُني يسلبُني الكثير من حريتي. مدّ يدَهُ، سرقَ ثلاثَ تفّاحاتٍ مِنْ آنيةٍ فضية ثمّ فرّ... لم يكُ أمامِي غيرُ الرّكض خلفَهُ.
.أنا ضعيف، وهن. قلت في نفسي وأنا أرفو الأزقة التي يفتقها.
...
تحرّرْنا منَ الأزقة فباغتنا حَشْدٌ كبيرٌ. مِئاتُ النّاس على كراسٍ إسمنتية يتداولُونَ أمراً. أخفى رفيقي التّفّاحاتِ فأخفيتُ الكتابَ. مررنا بين المُتحاورِينَ، لكنّ أحداً لمْ ينتبهْ إلينا، كُنّا غيرَ مرئيين، أو هُيِئَ لي.
قضَمَ الشّاب بنزقِ المُراهِقِينَ تفّاحتيْنِ، ألقاهُمَا باتّجاهِ الحشْدِ، دَسّ الثّالثةَ في جيبِهِ أمامَ استغرابِي. قالَ وهو يهمّ بالفرار:
.لا تبتئس، عالمٌ مِنْ ورقٍ لا يستحقّ الاكتراث.
قصد باباً موارباً لفيلّا ضخمة. ناديتُهُ مستجدياً:
.كلا، يكفي.
كان عابثاً إلى أبعد مدى، غير مكترث بتجربة عيش منقوصة.
.التجاربُ المنقوصة لا تكتمل بغير الجُنُون.
أجابَ مستنفراً. تبعتُهُ. ما استطعتُ تدبّر أمري بمفردي في عالم هجين وبإرادة مسلوبة. قطعنا المجازَ المُبلّطَ. عندَ عتبَةِ الباب الدّاخلي قرَعَ الجرس، ثمّ ولّى مُخْتَفِياً بيْنَ أشْجَارِ الحدِيقَةِ... أدبرتُ غير أنّ صاحبةَ البيت رصدتني. كانت طويلة القامة، خمسينية العمر، بشعر غسقيّ يضفي عليها المزيد من الصّرامة:
.غريبٌ في حديقةِ بيتنا يا حسن.
ركضتُ فتعقّباني. أتمّ رفيقي دورة كاملة حول البيت، ثمّ فرّ عبر الباب الخارجي. لوح لي هازئاً خلف قضبان الباب الذي أغلقه في وجهي:
.آن لك أن تكمِلَ بمُفردِكَ.
قهقهتْ سيّدةُ البيْتِ وفي صَدْرِهَا تشفٍّ متطلّعةً لمشْهدٍ فرجويٍّ لا يتكرّرُ دائماً. الرّجلُ الذي يمشي أمامَها، وقد اطمأنّ لوقُوعِ الفار في الشّركِ، بصقَ في يده اليمنى، فركها باليسرى، ثم شمّر على ساعديه. لا شك، فكّرَ في تكْرِيسِ رُجُولتِهِ على حِسَابِي.
...
.لستُ دُميةً أيّهَا المسوخ.
صرختُ في وجهَيْهِمَا وركضتُ...
.سترى أيّها اللّقيط.
قال الرّجلُ البدينُ وقد تسلّح بعصا.
.اقتُله.
قالتِ الشّمطاءُ تحرّضُهُ.
أسرعتُ. في المنعطف، تسلّقتُ سُلّماً حديدياً من بضع درجات، عبرْتُ مدخل مقصورة كرافان متوقف في باحة الحديقة. إلى اليمين باب صالُونِها مواربٌ، ومنه يظهر شابّان يُشاهدان مباراة في كرة القدم على شاشة صغيرة، على يساري غُرفَةُ المِرحَاضِ الضّيّقةُ.
...
جلستُ على كرسيّ المرحاضِ..
تمنيتُ أنْ ينتهِي هذا العَالمُ.. النّافِذَةُ مِنْ خَلفِي غائمَة موصدة.. أمامِي وقْعُ خطواتِ المرأةِ على السّلم. انتبهتُ للكتاب؛ بنّيٌّ، داكِنٌ، ومِنْ طِرازٍ عتيق. تأمّلتُ العُنوانَ: "تِيهٌ". وضعتِ المَرأةُ يدَهَا على مقبَضِ البابِ فجَاءتْ صرْخَةٌ من صالةِ المَقطُورةِ. هرولتُ. سمعتُهُ يقولُ مبتهِجاً: "سجّلنا الهدف".
.وماذا بعد أيّها البُؤساءُ؟
سكنتُ في مكاني. "ثمّة دوماً أملٌ في النّجاةِ"، فكّرتُ. تحرّكتِ المقصورَةُ.. تسير بي إلى المجهولِ، أنا الوَافِدِ مِنَ المجهُولِ. صرختُ:
.أخرجُوني من المِرحاضِ.
فتحَ البابُ. ظهَرَ شابٌّ ثلاثيني يحملُ أوراقاً ودفتراً، ابتسمَ في وجْهِي. كان هادئاً، بشُوشاً، وواثقاً مِنْ نَفسِهِ:
.لا تجزَعْ أيها الصّديق، أدركتُ التخلص، يمكنك أن تخرج الآن.

* قاصّ وروائي مغربي

سياسة

آيرين غندوير: سياسات واشنطن تجاه فلسطين

إعداد
زياد منى

آيرين غندوير: التوق إلى النسيان – النفط، السلطة، فلسطين وأسس سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.
Irene L. Gendzier, Dying To Forget: Oil, Power, Palestine & The Foundation Of U.S. Policy In The Middle East. Columbia University Press, New York. 2015. (pages 388) Digital Edition

يتعامل هذا المؤلَّف مع حقيقة كون النفط عاملاً أساسياً في تطور موقف واشنطن من القضية الوطنية الفلسطينية بين عامي 1945 و1948 كما يلي لاحقاً.
الكاتبة وأستاذة العلوم السياسية في "جامعة بوسطن" آيرين غندوير، تفتتح مؤلفها بالتنويه إلى حقيقة أن وكالة الأمن القومي الأميركية أكدت أن عدوان "إسرائيل" على غزة عام 2014 كان من المستحيل حدوثه من دون الدعم السخي وحماية الإدارة الأميركية.
تنطلق الكاتبة من تلك الحقيقة، مستندة إلى المراجع والوثائق المعروفة، لكن الكثير من البحاثة اختاروا تجاهلها، لتأكيد حقيقة أن دور واشنطن في المشكلة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من تاريخ الإقليم، ومواجهته لا يمكن الاستغناء عنه لفهم سياسات واشنطن الحالية حيث يمارس استمرار تدفق النفط دوراً رئيساً فيها.
تناقش الكاتبة في مختلف فصول مؤلفها خلفيات سياسات واشنطن تجاه القضية الفلسطينية وإن كانت، ولا تزال، خارجية أو داخلية، وكذلك دور ضغوط اللوبي الصهيوني وشركات النفط في تشكيل سياسة واشنطن تجاه الإقليم، ودوافع تغيير واشنطن سياستها قبل إعلان قيام كيان العدو حيث كانت تسعى لإلغاء قرار التقسيم وتبني قرار يضع فلسطين تحت الوصاية الدولية، إلى أن تنجح في وضع أسس قيام دولة عِلمانية موحدة!
هذا يعني، دوماً بحسب الكاتبة، ضرورة إعادة التفكير في ما نعرفه أو ما اخترنا تجاهله. فمَن المستفيد من إنتاج هذه المعرفة وأي أطراف تخدمها؟ ومن يخدم فرض الرقابة عليها ومن يتحدى صدقيتها؟
بالعودة إلى مطلع هذا العرض، تؤكد الكاتبة معرفة واشنطن بكل جرائم العصابات الصهيونية في فلسطين والتطهير العرقي، ومآلها في حال استمرار الإجرام الصهيوني، وهو ما أكده القنصل الأميركي في القدس طوماس وسن، الذي اغتالته العصابات الصهيونية في 1948/04/10 بعدما أرسل تقريراً إلى وزارة الخارجية في واشنطن عن الأمرين. كما تشير الكاتبة إلى تأكيد تقرير وكالة الاستخبارات المركزية عام 1947 أن إسرائيل، في حال قيامها، ستواصل التوسع إلى أن تحتل كل فلسطين ومن ثم شرق الأردن.
كما تؤكد الكاتبة على ضرورة الانتباه الكامل لإسهامات القنصل الأميركي المغدور في القدس ومساعديه روبرت مكاتي وغوردون مريام، إذ كان الأخير ذا خبرة في عالم النفط ومشاركاً في رئاسة المجموعة المكلفة بصياغة سياسة واشنطن تجاه فلسطين بين عامي 1945 و1948، والتي ضمت قيادات عسكرية منها وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان المشتركة، ورئيس أركان القوات الجوية، ورئيس العمليات البحرية.
موقف واشنطن من قضية فلسطين، وفق الكاتبة، يتلخص في ثلاث مراحل هي الاكتشاف والإنكار والإذعان، أما بنية المؤلف فكما يلي:
الجزء الأول «عامل النفط ومسألة فلسطين 1945-1946»: يركز على دور النفط المهيمن على سياسات واشنطن بعد الحرب ودوره في تشكيل سياسة واشنطن في الشرق الأوسط بما في ذلك فلسطين. الفصل الأول يظهر إصرار واشنطن على المحافظة على سيطرتها على منابع النفط في الشرق الأوسط. الفصل الثاني يحلل تقرير إيرل هريسن، وتقرير اللجنة الأنغلو ـ أميركية وخطة مورسن-غرادي، مع التركيز على المعارضين لتلك السياسة.
الجزء الثاني «مسألة التقسيم والرابطة النفطية، 1947-1948»: يبحث في موقف واشنطن بين 1948/11/29 ومطلع كانون الثاني 1948 عندما ظهر الشك في إمكانية تنفيذ التقسيم وضرورة التخلي عنه، والذي أدى إلى مبادرة ممثل الوكالة اليهودية في لقائه التاريخي مع مدير قسم النفط والغاز في وزارة الداخلية الأميركية. الفصل الثالث يعرض الحجج الرئيسة التي قدمتها وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات الأميركية دعماً لتقسيم فلسطين، أما الرابع، فيناقش المرحلة المضطربة التي أعقبت صدور قرار التقسيم وزيادة الشكوك حول إمكانية تنفيذه واستبداله بوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية. الفصل الخامس يثبت أن تلك الشكوك هي التي أدت إلى اللقاء بين ممثل الوكالة ومدير قسم النفط والغاز في وزارة الداخلية والتي تثبت وجود «الرابطة النفطية».

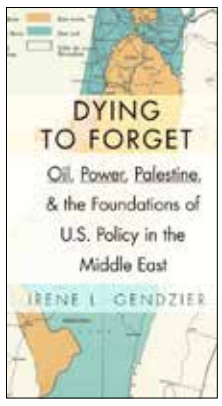

الجزء الثالث، «وضع شاذ، 1948»: يحلل سياسات واشنطن تجاه فلسطين بين قرار التقسيم واعتراف واشنطن بإسرائيل. لذا، فإن الفصل السادس يعرض مخاوف واشنطن والاستخبارات من احتمالات عدم تطبيق قرار التقسيم وتقديم إثباتات على معرفة واشنطن بمسألة اللاجئين المهجَّرين من ديارهم.
الفصل السابع يظهر مدى التوافق العريض بين صناع سياسة واشنطن بعدم إمكانية تطبيق قرار التقسيم والتركيز على ضرورة الوصول إلى هدنة واستبدال برنامج وصاية أممية على فلسطين حتى يتم التوافق بين الأطراف بقرار التقسيم.
الفصل الثامن يلخص النقاش التاريخي الذي نظمه البيت الأبيض بين مجموعة من المستشارين المنتخبين ومسؤولين أميركيين بخصوص سياسة واشنطن. قرار ترومان الاعتراف بإسرائيل أذهل المسؤولين الأميركيين في الأمم المتحدة الذين كانوا يحضرون أرضية قرار وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية، المدعومة أميركياً.
كما يظهر الفصل دراية واشنطن الكاملة بموازين القوى على الأرض ونتائج الحرب الكارثية من المنظور الإنساني.
أما الجزء الرابع «إعادة النظر في سياسة واشنطن تجاه فلسطين/إسرائيل، 1948»، فتواصل الكاتبة في الفصل التاسع ردود فعل واشنطن تجاه تطورات الموقف في فلسطين وتقرير وكالة الاستخبارات المركزية الذي أكد أن إسرائيل لن تتوقف عن سياسة التوسع الجغرافي وانتهاك الهدنة. خصصت الأكاديمية الفصل العاشر للحديث في ردود فعل واشنطن والأمم المتحدة تجاه استمرار إسرائيل في توسعها والتطهير العرقي الذي تمارسه.
الفصل الحادي عشر يضع النقاط على الحروف بخصوص مشكلة اللاجئين ومواقف كل من وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية وإذعان واشنطن لتل أبيب وتبني سياسات ترتكز إلى الأمر الواقع الذي فرضته.
الجزء الخامس «النهاية بدايةً، 1940-1948» يضم الفصلين 12 و13 ويتعامل مع دور «لجنة التوفيق» و«مؤتمر لوزان» وأهمية موقف البنتاغون المؤيد لإسرائيل واستعمالها القوة للتوسع وطرد الفلسطينيين والموقف من القدس.
من الأمور الملفتة أن سفير واشنطن في السعودية أبلغ حكومته عام 1948 أن موقف ملكي السعودية وشرق الأردن من قضية فلسطين ومستقبل الدولة اليهودية يشكل مصدر ارتياح لشركات النفط ووزارة الخارجية وللدولة اليهودية المستقبلية.

تاريخ

طومر لفي: يهود بيروت في صميم المشرق العربي

طومر لفي: يهود بيروت ـ صعود جماعة مشرقية، 1860–1930. يحوي بعض المصورات. نسخة رقمية.
Tomer Levi, The Jews of Beirut: The Rise of a Laventine Community, 1860-1930. Peter Lang, New York. 2012. 246 pp

من المؤسف عدم احتواء المكتبة العالمية مؤلفات عربية عن الجاليات اليهودية التي عاشت في مختلف أنحاء العالم العربي حتى انتصار الصهيونية واغتصابها فلسطين، وبالتالي منح نفسها شرعية تمثيل "يهود" العالم، مع أنها حركة إشكنازية غربية غريبة عن تقاليد المزراحيم وعاداتهم وتعبدهم، بل حتى معادية لهم، كما توضح كثير من المؤلفات التي صدرت داخل كيان العدو وفي خارجه. كاتب هذا المؤلف استشار مؤلفات ومراجع كثيرة صادرة بلغات مختلفة، وأشار إليها لافتاً إلى نقاط ضعفها وأهميتها.
طومر ليفي يوضح أن عمله يركز على أن نموّ الجالية اليهودية في بيروت، وتطورها، في الفترة من نهايات العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ارتكز على أربع قوى رئيسة هي التعددية الثقافية والتجارة والأعمال الخيرية والهجرة، خصوصاً من حلب ودمشق وصيدا وجبل لبنان وإزمير وسالونيكي وإسطنبول وفلسطين وإيران وبغداد، لكن الأغلبية كانت سوريَّة ولغة الجميع كانت العربية، وهو ما دفعه إلى تسمية مؤلفه «يهود بيروت» وليس "اليهود البيروتيين" أو "اليهود اللبنانيين"، أسوة بمؤلفين آخرين عن المادة.
يؤكد الكاتب على صحة اجتهاده بالتذكير بحقيقة أن اليهود الذين هاجروا من جبل لبنان إلى بيروت لم يطلق عليهم صفة لبنانيين، بل سمّوا "الديارنة"، نسبة إلى بلدتهم الرئيسة دير القمر. كذلك تشير إلى حقيقة انقسام يهود بيروت إلى جبهتين مارونيتين متعارضتين ومتنافستين، هما عائلتا إدة وعريضة من جهة، وبيار الجميّل وكتائبه من جهة ثانية.
المؤلف يحوي أسماء العديد من القيادات والعائلات من الجالية اليهودية في بيروت، ومنهم على سبيل المثال المصرفي يعقوب صفرا عميد العائلة، المهاجر من حلب إلى بيروت ـ المرفأ، عقب الحرب العالمية الأولى، إضافة إلى أبراهام المالح وسليمان إلياهو صاحب الصحيفة البيروتية (العالم الإسرائيلي) الناطقة بالعربية، وعائلات أخرى ثرية منها فارحي، وأنزروت، يرور، وبنيامين وديشي بي، وخياط، وحراري، ودانا وساسون وباطش وشعيو وليفي وخدوري زلخا ونسيم حنان وموسى سعرور ودافيد برانس.
يوضح الكاتب أن نموّ الجالية اليهودية في بيروت وتطوّرها ارتكز أساساً على تحولها هي ومدينة الإسكندرية إلى مركز تجاري مهم، بعد افتتاح قناة السويس. على سبيل المثال، عدد سكان بيروت في مطلع القرن التاسع عشر لم يزد على 6000 نسمة، إلى 150000 في أثناء الحرب العالمية الأولى. أما عدد سكان بيروت من اليهود في الفترة ذاتها فقد نما من بضع مئات إلى 3500 نسمة، وإلى 20000 نسمة في الإسكندرية.
ومن هذا المنظور، تعامل المؤلِّف مع ديناميكية التطور الذاتي، المختلف جوهرياً عن جاليات أخرى اعتمد نموّها وتطورها على التدخل الخارجي، أي الغربي. لذلك، الكاتب يشدد على خصوصية الجالية اليهودية في بيروت، وهو ربما ما يشرح قيام المصرفي إدمون صفرا، ابن عميد العائلة المذكور آنفاً، بتأسيس (صندوق التعليم السفاردي الدولي) في كيان العدو بهدف مساعدة اليهود المشرقيين (سفارديم)، أي المزراحيم.

كل هذا، يؤكد الكاتب، لا ينفي حقيقة أن الجالية اليهودية في بيروت تعزز موقعها وأمنها إبان فترة الاحتلال الفرنسي لسوريا.
المؤلف يضم خمسة فصول، أوّلها «الجاليات اليهودية في مدن المشرق المرفئية» الذي يركز على نمو الجالية اليهودية في بيروت ضمن الإطار المشرقي الواسع، الذي يضم أيضاً الإسكندرية وإزمير.
الفصل الثاني، «صعود الجالية اليهودية في بيروت»، يركز على المادة نفسها لكن ضمن مدينة بيروت تحديداً.
الفصل الثالث «أيديولوجيات متنافسة»، يناقش مسألة الأفكار اليهودية وتنظيماتها المتنافسة مثل (Alliance Israélite Universelle) الفرنسية التأسيس والعلمانية التوجه، وبعض التنظيمات الصهيونية، وأخيراً التنظيم الأميركي التلمودي بناي بريث (B'nai B'rith)، وتأثيره في تطور الجالية.
الفصل الرابع «من يتحكم في التعليم اليهودي؟» ينتقل لمناقشة ولادة مؤسسات التعليم اليهودي في بيروت وكل من المدرسة التلمودية لصاحبها سليم طرّاب، ومدرسة الأليانس الآنفة الذكر، واللتين أفسحتا في المجال أمام ولادة قيادات الجالية.
الفصل الخامس والأخير، «ثقافة العطاء»، يناقش دور العمل الخيري في تطور الجالية وتنظيمها، ما قاد في فترة لاحقة إلى تحول الجالية اليهودية في بيروت إلى مكون في الموزاييك اللبناني بعد فصل الفرنسيين الأخيرة عن سوريا. أخيراً، من الجدير بالذكر حقيقة أن الجالية اليهودية في بيروت/لبنان استمرت في النمو عددياً بعد اغتصاب فلسطين عام 1948.

دراسة

توبي متثيزن: حول «السعوديين الآخرين»

توبي متثيزن: السعوديون الآخرون ـ التشيّع والانشقاق والطائفية. 2015. 504 صفحات تحوي مجموعة من المصورات.
Toby Matthiesen, The Other Saudis: Shissm, Dissent and Secterianism. cup. 2015 Cambridge, UK. 586 pages

يتناول هذا المؤلف أحوال المسلمين الشيعة في المملكة السعودية، تاريخياً، منذ سيطرة الوهابية على الأحساء، حتى أيامنا هذه، وهو الأول في مجاله، بحسب الكاتب الإنكليزي توبي متثيزن الذي سبق له نشر بعض المؤلفات عن الجوهر الطائفي لأعراب دول الخليج الفارسي، وقد عرضنا أحدها في هذا المنبر، لكنه يشير إلى مؤلّف الباحث فؤاد إبراهيم المعروف لقراء "الأخبار". الكاتب له مؤلف مهم عن سوريا صدر عام 2013 عنوانه «سوريا: اختلاق حرب دينية».
ثمة فكرة خاطئة تقول إن سكان المملكة السعودية من السنّة وهابيون، لكن الكاتب يشير إلى وجود قوي للمذهب المالكي والحنفي والشافعي في شرقي البلاد. هؤلاء استثنوا حتى عام 2009 من مختلف الوظائف في المؤسسات الدينية. أما الصوفية، فسائدة في الحجاز وتتعرض للتمييز والاضطهاد ككل المذاهب غير الوهابية. في جنوبي المملكة، ثمة وجود إسماعيلي في نجران، معظمه ينتمي إلى قبيلة يام، وقياداته من الدعاة ينتمون إلى عشيرة مكرمي.
أما المسلمون من الشيعة الاثني عشرية، الذين تركز وجودهم في الأحساء والقطيف، فمحرومون بالمطلق من المشاركة في أيّ من المؤسسات الدينية. وثمة وجود شيعي آخر في منطقة المدينة المنورة ويعرفون باسم النواخلة.
في منتصف القرن الماضي، انتقل بعض الإسماعيليين إلى المنطقة الشرقية، حيث تعرضوا لنفس الاضطهاد اللاحق بالشيعة في تلك المملكة العتيدة.
الكاتب يركز في الفصل الأول، «سياسة الوجهاء»، على تاريخ نخب الشيعة السعوديين والمؤسسات الدينية المهمة التي أقاموها ودورهم القوي في المنطقة إبان العهد العثماني، ابتداءً من عام 1871 الذي استمر حتى احتلال آل سعود المنطقة في عام 1913 الذين أبعدوهم عن كافة مؤسسات الدولة المتشكلة. الكاتب يظهر في هذا الفصل أن الاقتصاد الريعي تمكن من كسب رضى قطاعات من السكان، لكنه أغضب قطاعات أخرى.
الفصل الثاني، «النفط والانشقاق»، يعالج مسألة انتشار الفكرين القومي واليساري بين النخب الشيعية، وقيادتهم مجموعة من الاحتجاجات والإضرابات التي منعتها السلطات، ما اضطر تلك القيادات من ناصريين وبعثيين وشيوعيين إلى العمل السري والهجرة إلى الخارج.
الفصل الثالث، «الإسلام الشيعي»، يركز على ولادة الفكر الديني والمعارضة الإسلامية بعد هزيمة الفكر القومي واليساري. كذلك يتعامل هذا الفصل مع انتشار الحركة الإسلامية الشيعية المعروفة بالشيرازية، من العراق إلى بقية دول الخليج، علماً بأن رئيسها أقام في دولة الكويت.
الكاتب يوضح أن الشيرازية كانت وراء انتفاضة 1980/1979 في المنطقة الشرقية، والتي قمعتها سلطات الرياض بكل قوة، ما اضطر كثيراً من المشاركين فيها وقادتها إلى الهجرة.
الكاتب يشدد على أن الحقائق الواردة في الفصلين السابقين ينفيان الادعاء بعدم وجود معارضة سياسية في السعودية، والمرتكز على نظرية الدولة الريعية التي يتبناها التيار الأكاديمي السائد. كذلك يشير إلى حقيقة أن شيعة السعودية ساهموا في استخراج النفط، أي مصدر ثروة البلاد، لكنهم حُرموا من الاستفادة منها، ما ينفي أسس نظرية الدولة الريعية. فحرمان المسلمين الشيعة من المشاركة في مؤسسات الدولة هو ما قاد بالضرورة إلى حرمانهم من ثروة البلاد.
الفصل الرابع، «عقد من المواجهة»، يتعامل مع اضطرار قادة المعارضة الشيعية إلى الانتقال إلى الخارج وعلى نحو رئيس إلى سوريا وإيران، لكن أغلبيتهم غادروا الأخيرة بعد عام 1980 حيث ظهر تحدي الخمينية للشيرازية، وشكلوا حركات سياسية عسكرية بدعم طهران، منها «خط الإمام»، إضافة إلى «حزب الله» في الحجاز.
الفصل الخامس، «لا ثورة بعد اليوم»، يناقش مسألة تصالح الناشطين من المعارضة مع حقائق

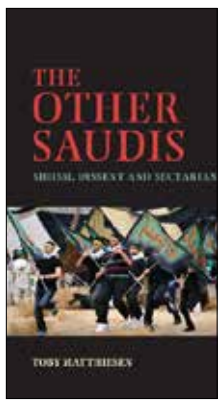

وجود الدولة، والذي انتهى في عام 1993 إلى التفاوض على عفو عام وعودة المعارضة السعودية. هذا الفصل يعرض أيضاً النقاش الذي دار بين نخب المعارضة الشيعية بخصوص التفاوض مع النظام. «حزب الله» في الحجاز اعترض على التفاوض مع الدولة الوهابية، وبقال إنه كان مسؤولاً عن "تفجير الخُبَر" عام 1996.
الفصل السادس، «اعتراف هامشي»، يناقش مسألة اندماج بعض النخب الشيعية في الحياة السياسية، مثل المشاركة في مجلس الشورى وفي انتخابات المجالس المحلية، حيث فازوا ببعض المقاعد. هذا كله تم برعاية ولي العهد آنذاك، الأمير عبدالله.
الفصل السابع، «انتفاضة جديدة»، بدأت مع اندلاع حراكات شعبية عام 2011 في بعض الدول العربية، وفي الخصوص تأييد الحراك الشعبي في البحرين، كما يعرض عودة اضطهاد الدولة الوهابية للشيعة وقتلها مجموعة من المشاركين في الاحتجاجات الشعبية الكبرى في ذلك العام، وعودة علاقة الدولة بالشيعية إلى النقطة الصفر.
الكتاب يلخص القول إن الاعتراف الهامشي في عهد الملك عبدالله، والذي استمر حتى عام 2005، انتهى إلى قطيعة مع اندلاع الحرب الأهلية في العراق، والتعبير للكاتب. الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت عام 2011 قادت مجدداً إلى مضاعفة الاضطهاد على كافة المستويات ورفع وتيرة خطاب الدولة الطائفي.
لذا، فإن الكاتب يرى أن الدولة السعودية تفرض شرعيتها عبر العصبية الدينية المذهبية، أي الوهابية، وأن وضع المسلمين الشيعة هناك سيظل مزعزعاً.
مصادر الكاتب، وفق ما أوردها، لقاءات مع شخصيات وناشطين شيعة سعوديين، إضافة إلى رجال دين شيعة ونخب شيعية وصحافيين، وشخصيات معارضة أخرى مقيمة في أوروبا والولايات المتحدة والبحرين وسوريا ولبنان والكويت، لكن نشاطها السياسي محدود. صاحب المؤلف يضيف القول إنه استشار منشورات المعارضة ومؤلفات تأريخية محلية عن تاريخ السعوديين الشيعة، حيث عثر على بعضها في كتبيات في القطيف، إذ أمكن في ذلك الوقت ابتياع مؤلفات محظور تداولها في المملكة. أحد أصحاب تلك الكتبية اعتقلته سلطات الرياض ومارست بحقه التعذيب حتى القتل، ضمن حملتها لقمع حراك عام 2011.

فكر

أنجيلا ديفيس: النضال واحد من فرغسون إلى فلسطين

أنجيلا ديفيس: الحرية نضال متواصل: فرغسون، وفلسطين وأسس الحراك.
Angel Y. Davis, Freedom Is a Constant Struglle: Ferguson, Palestine and the Foundations of a Movement. Edited by Frank Barat. Haymarket Books, pp 128. 2016 Chicago

أنجيلا ديفيس مناضلة أفرو ـ أميركية عُرفت في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته بأنشطتها الفكرية والسياسية، واشتهرت عالمياً بفضل نضالاتها داخل الولايات المتحدة ضمن حركة «الفهود السود» والحزب الشيوعي الأميركي. وقفت إلى جانب الضعفاء الفقراء في العالم وإلى جانب الشعوب المستعمرة والمضطَهَدة، ولا تزال، كما يظهر هذا المؤلف. الشعب الفلسطيني يعرفها من خلال نضالها العنيد ضد الإمبريالية والصهيونية.
سلطات "الإمبراطورية" الأميركية طاردتها حيث ترأست قائمة المطلوبين لمكتب التحقيقات الإتحادي (إف بي آي)، عندما اتُّهمت ظلماً بالمشاركة في عملية تحرير مسلحة لمتهمين من قاعة محكمة. شغلت منصب أستاذ مساعد في مادة الفلسفة في "جامعة كاليفورنيا"، لكنها جرّدت من الموقع الأكاديمي نتيجة ضغوط الرئيس الأميركي رونالد ريغان الذي كان حاكم ولاية كاليفورنيا حينذاك.
المؤلف الحالي يحوي لقاءات أجريت مع المناضلة الأفرو ـ أميركية التي تبلغ من العمر 72 عاماً، ولم تتعب من النضال، الفكري والعملي، ومحاضرات ألقتها في أمكنة ومناسبات مختلفة.
الإسهامات الواردة في المؤلف تغطي مجموعة من القضايا النظرية التي عالجتها أنجيلا ديفيس بين عامي 2013 و2015، وتراوح بين النضال الفكري ضد الرأسمالية إلى حقوق المرأة، واضعة رؤيتها للمادة في القرن الحادي والعشرين. هي المسائل ذاتها التي تصدرت مجالات نضالها منذ ستينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا.إضافة إلى ذلك، تعالج بعض الإسهامات موضوع العنف الذي تمارسه السلطة الأميركية العنصرية ضد السود، منطلقة من حادثة فرغسون الشهيرة.
على سبيل المثال، محاضرتها الرابعة في المؤلف، «عن فلسطين وجي فور إس (G4S) والمُجَمَّع الصناعي للسجون»، ألقتها في الجامعة البريطانية (مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية SOAS) في 2013/12/13، تحدثت فيها عن مواضيع مختلفة تتعلق بالعلاقة بين تلك الشركات الأمنية والسجون المخصخصة والاستعمار.
من الجدير بالذكر أن G4S البريطانية هي أكبر شركة أمنية في العالم، مقرّها في لندن، وتعمل في 125 دولة، يعمل فيها 620000 موظف، وتعدّ بالتالي ثاني أكبر شركة في العالم من منظور عدد الموظفين. المناضلة أنجيلا ديفيس اختارت هذه الشركة الأمنية موضوعاً لمحاضرتها بالارتباط مع القضية الفلسطينية، لأن سلطات العدو الصهيوني كلفتها عام 2007 بإدارة السجون الإسرائيلية وحماية المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، إضافة إلى حراسة بعض نقاط التفتيش في الطرق وفي أبراج الجدار الصهيوني المسمى "جدار الفصل العنصري"، ومراكز الشرطة هناك. مشاركتها السلطات الصهيونية في جرائم اضطهاد الفلسطينيين، وإساءة معاملة السجناء الأطفال الفلسطينيين، أدّتا إلى إدانتها عالمياً، في حملة قادها المناصر الجنوب أفريقي الأب دزمند توتو عام 2014.
أما المحاضرة التاسعة، التي ألقتها في "ديفدسن كولدج" عام 2013، فتستعرض النشاط السياسي من الستينيات إلى عهد الرئيس أوباما.

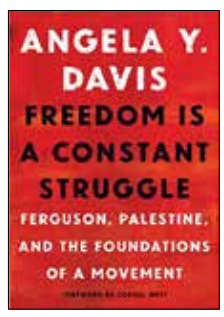

المحاضرة العاشرة والأخيرة، التي ألقتها أنجيلا ديفيس في "جامعة بوغازي" في إسطنبول في 2015/01/9، ضمنت رؤيتها للتضامن الأممي العابر للحدود، وأهميته للنضال في عصر العولمة.
المثير للانتباه في هذه المجموعة أن أنجيلا ديفيس ركزت على شخص الزعيم والمناضل نلسن منديلا، من دون إهمال ذكر رفاقه. لكن الراحل الكبير نلسن منديلا كان يصرّ على حقيقة أنه فرد في مجموعة، وهو أساس الفكر النيوليبرالي. لكن المناضلة الأفرو ـ أميركية اعترفت بمكانته القيادية في النضال ضد الاضطهاد والتمييز العنصري، وذكّرت المستمعين بأن الإدارة الأميركية لم ترفع اسمه من قائمة الإرهابيين إلا في عام 2008!
أنجيلا ديفيس شددت في محاضرتها على المشترك بين الزعيم الجنوب أفريقي الراحل والمناضلين الفلسطينيين ضد العدو الصهيوني. كذلك رحّبت بدعوتها إلى إلقاء المحاضرة بصفتها محلّفة في "محكمة براتراند راسل بخصوص فلسطين"، و"عضو اللجنة الدولية للسجناء السياسيين" ودعت إلى إطلاق سراحهم، كذلك أيّدت انتشار المقاطعة الأكاديمية للعدو الصهيوني (BDS)، التي أطلقتها منظمات المجتمع المدني الفلسطيني، مع أن سلطات رام الله تعارضها، وأنهت المحاضرة بالقول بالخصوص: إن فلسطين ستتحرر.
محرر هذه المجموعة، فرانك بارات، فرنسي يهودي، عضو في لجنة المقاطعة الأكاديمية وفي اللجنة الإسرائيلية ضد هدم المنازل (ICAHD). أما صاحب مقدمة المجموعة فهو كورنل وست، الفيلسوف والأكاديمي والناشط الأفرو ـ أميركي، خريج جامعتي "هارفارد" و"برنستن". أما أنجيلا ديفيس، فاسم مناضلة رفيعة المستوى وقامة أممية نادرة، ومدرسة فكرية قائدة.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

يوسف بزي

المرقّط

البدايات غامضة، رغم بساطتها. أظن أن اللحظة الفعلية كانت في مطلع عام 1986. خرجت انشقاقاً عن الحياة الحزبية المسلحة، وهرباً من بيروت الحرب. وصلت إلى ليبيريا حاملاً كتباً قليلة، منها مجلدات "دار العودة" الحمراء، لأعمال صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ومحمد الماغوط، إضافة إلى ثلاثية عباس بيضون (صيد الأمثال، زوار الشتوة الأولى، مدافن زجاجية) و"قصائد مهربة إلى حبيبتي آسيا" لمحمد علي شمس الدين، و"أعراس" محمود درويش.

غالباً ما كنت أقرأ، أو أدوّن على دفاتر مدرسية خواطري الشعرية الساذجة، أثناء نوبات الحراسة الليلية. هي عتمة الحرب والصمت الرهيب قبل الفجر، قرب تنكة الخشب المشتعل، والكلاشنيكوف الممدّد في حضني... وكتاب أو دفتر بين يديّ. قضيت أيضاً أوقاتاً مديدة في مواقع قتالية خامدة وفي معسكرات وثكنات مرتجلة، أو حتى في غرفة الضجر المنزلي. تلك كانت أوقات القراءات الكبيرة: "الدون الهادئ" لشولوخوف، أعمال دوستويفسكي ونجيب محفوظ... لكن أيضاً مجلات سوبرمان والشياطين 13 والمغامرون الخمسة، وما لا يحضر الآن في ذاكرتي.

في ليبيريا، عرفت أني انتقلت ليس في الجغرافيا فحسب، لكن أيضاً في الزمن وفي تحولات العمر. هي لحظة "تقرير المصير" الشخصي. في سن التاسعة عشرة اتخذت قرارات نهائية: الاستقالة من الحزب، التبرّؤ من السلاح والحرب، امتهان التجارة في أفريقيا كسائر اللبنانيين هناك، عدا عن شغف المراهقة بالقراءة والكتابة.

كان هذا بالتوازي مع تحوّل في نمط العيش.

> وصلت إلى ليبيريا حاملاً كتباً قليلة لصلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ومحمد الماغوط وعباس بيضون

اندفعت إلى حياة صاخبة ومفعمة باللهو والمتع المجانية. ففي أفريقيا، على ما يبدو، تطغى الحسية على ما عداها، تغمرك عناصر الطبيعة ومناخاتها الاستوائية، فتنتبه إلى حقيقتك البيولوجية وإلى انعدام المسافة بينك وبين الفضاء الملتهب بألوانه وحرارته وكثافة الهواء والماء والنبات، وتكتشف أقصى تفتحات غرائزك وأقصى استيقاظات حواسك.

كنت أعمل طوال النهار مشرفاً على 18 عتالاً، في مرفأ العاصمة، مونروفيا، يحملون أكياس الأرزّ من العنابر الهائلة إلى الشاحنات، يفرغون السفن من بضائعها طوال عشر ساعات. أخرج معهم مساءً إلى الأسواق، إلى الأكواخ المزينة باللمبات الملونة، المفعمة بالزنخة والقيء والكحول وروائح البول والأنفاس الحادة. أهبهم السجائر وزجاجات البيرة وسندويشات الهوت دوغ، كـ"رجل أبيض طيب". نذهب إلى البارات القذرة والصاخبة بالموسيقى المحلية والهجينة بمؤثرات البلوز والجاز والسول الأميركية، حيث لا فرق بين فتيات المدارس والعاهرات، وحيث كان حضوري مثيراً للدهشة أو الحذر. فلبنانيّو أفريقيا عموماً عنصريون على نحو مختلف تماماً عن عنصرية الغربيين الموهّة غالباً. عنصرية اللبنانيين ليست فقط عرقية، فهي دينية وثقافية وطبقية وعرقية، ومضاف إليها عقد النقص والدونية تجاه "الأبيض الغربي"، تترجم نفسها إمعاناً في العنصرية تجاه الأفارقة، ثأراً ضمنياً من عقدة النقص نفسها. اللبنانيون يسمّون الأفارقة تلقائياً "العبيد". وثمة وسواس متأصل يحكم علاقة اللبنانيين بالأفارقة: النجاسة والطهارة. الأفريقي هو الوسخ، هو مصدر الأوبئة، هو النجس حكماً.

انغمست في الحياة الأفريقية حتى النخاع. كنت كلما عدت إلى منزل عمّي حيث أعيش، كانت زوجته تشتكي أن رائحتي "رائحة العبيد". كان أقربائي ومعارفي اللبنانيون يستنكرون اختلاطي بالليبيريين بلا تحوّط أو تحفظ، بلا وسواس النظافة. بتّ منبوذاً من اللبنانيين، بصيت سيّئ كأزعر سكّير وعربيد. مع وصولي إلى أفريقيا كانت مراهقتي العاطفية والسياسية قد انتهت. خلال أشهر، سأبدأ بكتابة قصائد طالعة من المرفأ، من العنابر، من الأسواق، من الجنس الرخيص في الفنادق الرخيصة، من العرق والتعب والصخب واللهو، والروائح والرطوبة وسطوع الشمس والوجوه السوداء المشبعة بالفقر والمهانة والألم، والمترعة بالحياة الحسية. كنت خائفاً لأنها قصائد لا تشبه قصائد الكتب التي كانت في حوزتي، وإن كنت أتعلم منها تلك "الحيل" في صنع العبارة، في تأليف جملة مكهربة بالشعر، في مزج الغموض اللفظي بوضوح المعنى، في الاختصار والإيحاء والإشارة والمجاز... كانت تلك هي لحظة "استثمار" تاريخ قراءاتي المبكرة، المبتدئة بالمتنبي وكاسيتات مظفر النواب و"نبي" جبران.

فكرة "الشاعر" راودتني فعلياً أثناء حصار بيروت، عام 1982. كل يوم كانت تصل إلى موقعنا القتالي نشرتا "المعركة" (أصدرها اتحادا الكتاب الفلسطينيين واللبنانيين، على ما أذكر) و"رصيف 81" (علي فودة ورسمي أبو علي وآخرون). نقرأ فيهما نصوصاً وقصائد ملهمة في النضال والصمود ورثاء الشهداء...

طردني عمي من ليبيريا. وصلت إلى بيروت في ربيع عام 1987 بخطة واضحة: لن أكون تاجراً، سأتحول إلى كاتب، أدخل إلى الجامعة، قسم الفلسفة. أبحث عن مهنة مؤقتة. أذهب إلى منزل محمد علي شمس الدين، الذي يحرر صفحة لتقديم المواهب الشعرية في مجلة "الكفاح العربي"، ينشر قصيدتين لي ويكتب تعليقاً مطوّلاً شديد الحماسة، على نحو يذهلني. هذا ما سيدفع أقراني الذين أجهلهم إلى التعرف إليّ. أذهب مرتجفاً ومرعوباً إلى جريدة "السفير" وصفحتها الثقافية المرهوبة والمهيبة. أسلّم محمد علي فرحات ثلاث قصائد على أمل انتقاء واحدة. بعد أيام أسير كالأبله في منتصف الشارع، وسط السيارات، وأنا لا أصدق، متأملاً بسعادة غامرة قصائدي الثلاث معاً في صدر الصفحة. تلك الحادثة، رسمت خياري في الحياة، أن أكتب الشعر وأسعى لأكون صحافياً. بعد أيام قليلة، وبالصدفة، في شارع الحمرا، تلتقطني زهرة حمود، رفيقتي الحزبية السابقة: هل أنت الذي نشروا له تلك القصائد؟ على الفور، تأخذني معها إلى مجلة "صباح الخير"، لأبدأ تجربتي وتدريبي الصحافي. القدر يسير أفضل ممّا خططت له. كل شيء يجري في وقت قياسي.

أقرأ قصيدة "بحيرة المصل" ليحيى جابر. وبلا تردد أبحث عنه. هذا الشخص سيكون صديقي. في اليوم التالي أجده. نجلس معاً وتبدأ علاقة بلا نهاية. في كلية الآداب، في مجلة "صباح الخير"، في مقهى "الويمبي"، وفي حانة "شي أندريه" سأنخرط في حياة ثقافية يومية. أتعرف على أبناء جيلي: شبيب الأمين، زاهي وهبي، إسماعيل الفقيه، اسكندر حبش، فادي أبو خليل، جوزيف عيساوي، بلال خبيز... بل سأذهب إلى جونية لأتعرف على شارل شهوان ووديع سعادة والراحلة صباح خراط زوين. ستنعقد الصداقات الأولى مع بول شاوول والياس خوري ورشيد الضعيف وعباس بيضون وشوقي أبي شقرا ومحمد علي شمس الدين وحسن عبدالله...إلخ، وفي متن تلك اليوميات كان المختبر والتجريب الشعري والقراءات وامتحان مسودات القصائد، وسجال الأفكار والنقد، على نحو متبادل، تأثراً وتأثيراً. كان الترحيب بي بالغاً ومشجعاً، ربما أكثر مما أستحق.

كان الشباب قد أصدروا نشرتَيْ "ميكروب" و"الأخير أولاً". ومعهم سنصدر نشرة "آي". أصوات متعددة، وكل يبحث عن نبرته الخاصة وبصمته الشخصية. الوعي بشرط المغايرة، بالأهمية الجوهرية لمضمون الخطاب الشعري، أن تحمل القصيدة ضمناً حساً بما هو تاريخي وسياسي وثقافي وجمالي، نبهنا إلى مخزون تجربتنا وسِيَرنا وذاكرتنا الشخصية والحزبية والسياسية، نبهنا إلى أثر منابتنا وبيئاتنا المضطربة، والتحولات التي فرضتها الحرب على حيواتنا. لم يكن بمقدورنا أن ننتج ذاك الشعر اللبناني "الراقي" و"النظيف" و"الجميل" و"العسلي". لسنا ببراعة سعيد عقل، ولا بأناقة بول شاوول، ولا بحذاقة شوقي أبي شقرا، ولا بنزق أنسي الحاج ولا بوعورة عباس بيضون ولا بلغوية محمد علي شمس الدين.. ثم إن خروجنا وانشقاقنا جعلانا نمقت تراث الشعر النضالي والسياسي، ونهزأ من دعاوى الأدب "الملتزم". توضحت القناعة، حتى في الشعر، لم نخرج من الحرب وحسب، بل خرجنا عليها، بلا بطولة، بلا أمجاد، وبذاكرة من متاريس ودم وخطايا.

هكذا، تبين لي أن شرعيتي الشعرية لا أستمدها من مدى تشابهها أو تواؤمها مع شعرية الآخرين المكرسة، بل من الإصرار على ما نعرف قوله وعلى ما عشناه واختبرناه، وعلى اللغة التي نأنس إليها، وإن كانت أقل رفعة وبهرجة وبلاغة من الشعراء الذين نحبهم. بشيء من الإدراك والقصد والاستفزاز، كما بكثير من الوقاحة أو ربما "الركاكة" و"الجهل"، كتبت قصائدي عن أفريقيا وعن حياتي اليومية في الحرب وعن أشياء أخرى... لم أتحرج، وزملائي، من تأثيرات لا حصر لها على تقنيات كتاباتنا وعلى ذائقتنا، خصوصاً في الفنون البصرية، كالأفلام والفيديو كليب وموسيقى الروك والبوب، وأيضاً تلك الروايات الغريبة المترجمة (مثلاً، همنغواي وخوان رولفو وماركيز وكاربنتييه...). كان يحيى جابر، المسرحي أولاً، أكثرنا انتباهاً وتحريضاً على ذلك. سيظهر هذا في ما بعد بوصفه ميزة لهذا الجيل! كذلك فإن الثروة المتأتية من اللغة "المستعملة"، الممزقة كالبلد الممزق، كالعمران الممزق... ستكون سمة واضحة.

الترحيب بديوان اسكندر حبش "بورتريه لرجل من معدن"، ثم فوز يحيى جابر في ديوانه "بحيرة المصل" بـ"جائزة يوسف الخال للشعر" (1988)، شجّعاني على أن أرتب مخطوطة "المرقّط" (العنوان مستلهم من جلد النمر الأفريقي، ومن البدلة العسكرية) وأرسلها إلى مسابقة تلك الجائزة بالذات، لأنالها في السنة التالية (1989).

* كتبتُ قصائد ديواني الأول عن أفريقيا وعن حياتي اليومية في الحرب الأهلية